بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عادل علي أحمد الشدي .... كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة ....

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه .... في تخصص : الكتاب والسنة ....

عنوان الأطروحة : ((تفسير الإمام ابن أبي حاتم الرازي دراسة وتحقيقاً))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢/٢/١٤٢٠هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د. سعدي الهاشمي	الاسم : د. سليمان بن صالح البيرة	الاسم : أ.د. عبد الرحمن إبراهيم المطرودي
التوقيع : [توقيع]	التوقيع : [توقيع]	التوقيع : [توقيع]

يعتمد

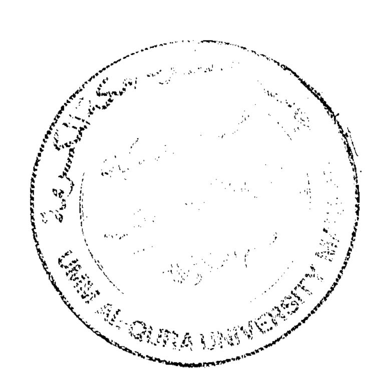
رئيس قسم

الاسم : د/ حسين محمد [illegible]

التوقيع : [توقيع]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - الدراسات العليا
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



تفسير الراغب الأصفهاني

المتوفى في حدود سنة ٤٥٠هـ

دراسة وتحقيقاً

من أول سورة آل عمران وحتى نهاية الآية (١١٣) من سورة النساء

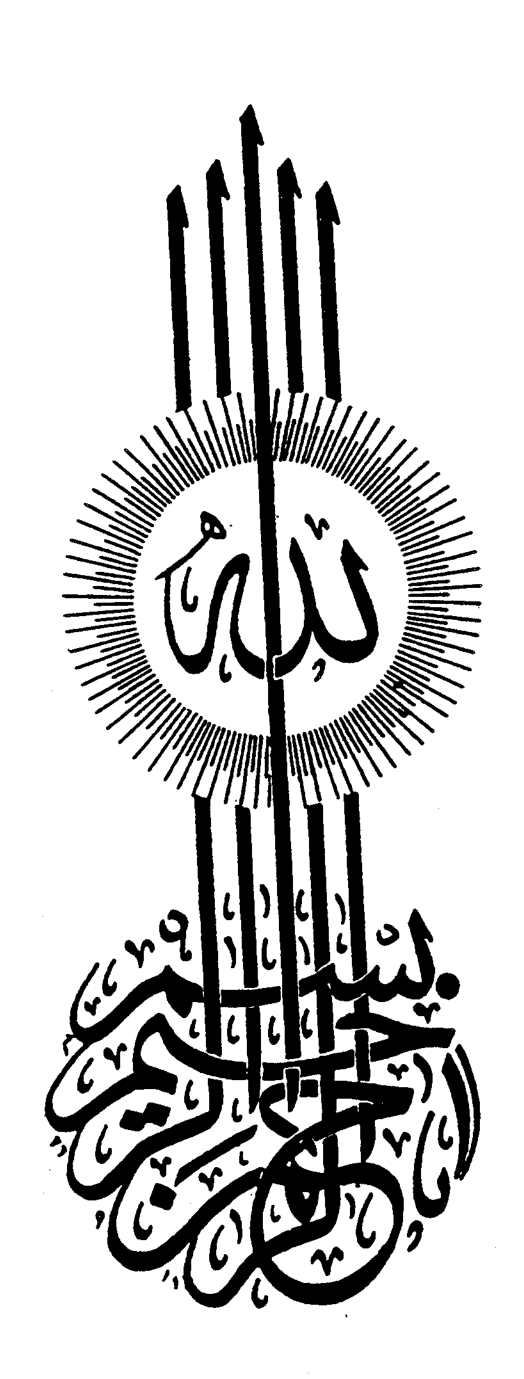
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الطالب :

عادل بن علي بن أحمد الشدِّي

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور :

سعدي بن مهدي الهاشمي

الجزء الرابع


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾[1] الآية.
تقديره: كيف حالهم في ذلك الوقت استعظامًا لأمرهم[2]؟!
وقوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[3] فيه أقوال: **أحدها**: أنه أشار إلى أُمته[4]، ويكون قوله: ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ عامًّا، وخصّ النبي ﷺ وأمته بالذكر تعظيمًا لهم. **والثاني**: ما قاله ابن عباس: إن هذه الأمة تشهد للأنبياء، والنبي ﷺ يشهد لأمته تزكيةً لهم، واستدلَّ بقوله[5]: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[6]. **والثالث**: إن قوله: ﴿عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤١، ونصُّها: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٣٦٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢/ ٥٣)، وبحر العلوم (١/ ٣٥٥)، والوسيط (٢/ ٥٤)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٢٨)، والبحر المحيط (٣/ ٢٦٢).

(٣) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٤) انظر: بحر العلوم (١/ ٣٥٥)، والنكت والعيون (١/ ٤٨٨)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٢٨)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ١٩٨)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٥٩)، والبحر المحيط (٣/ ٢٦٢).

(٥) في الأصل زيادة كلمة (صلى) بعد كلمة (بقوله) والصواب حذفها.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٣. وهذا قول السديّ. انظر: جامع البيان (٨/ ٣٦٩)، وبحر العلوم (١/ ٣٥٥)، والتفسير الكبير (١٠/ ٨٥).

إشارة إلى الأنبياء الذين هم الشهداء على أممهم[1]. **إن قيل**: كيف يصحّ أن يكون النبي ﷺ شاهدًا للأنبياء الذين قبله وهو لم يحضرهم؟ وأي فائدة لشهادته وشهادتهم؟ **قيل**: إن الأنبياء لم يختلفوا في أصول ما دعوا إليه، بل كلُّهم لسان واحد في الدعاء إلى التوحيد، وأصول الاعتقادات والعبادات، وسائر جمل الشريعة، وعلى ذلك نبّه بقوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ ﴾[2] الآية. وكل واحد منهم معتقد لما اعتقده الآخر، ومبلِّغ ذلك مثل ما بلَّغه الآخر، ثم شريعة النبي ﷺ جامعة لأصول شرائع من تقدّمه، ولذلك قيل له: خاتم الأنبياء[3]، وعليه نبّه ﷺ بقوله: «**مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بيتًا، وترك موضع لبنة منه، فكنت موضع اللبنة**»[4]،

---

(١) ذكر هذا القول صاحب الفتوحات الإلهية (١/ ٣٨٣).

(٢) سورة الشورى، الآية: ١٣، ونصُّها: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴾.

(٣) نقل صاحب الفتوحات الإلهية عن الكرخي أنه قال: ﴿ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾: وذلك بأن تشهد للأنبياء بأنهم بلّغوا، لعلمك بعقائدهم، لاستجماع شرعك لجميع قواعدهم». الفتوحات الإلهية (١/ ٣٨٣).

(٤) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب «خاتم النبيين ﷺ» رقم (٣٥٣٤). =

وبهذا المعنى ألمّ بعض المُحدثين فقال :

نُسِقوا لنا نَسْقَ الحساب مقدّمًا وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرًا[1]/ [٢٧٠/ب]

وأما فائدة إقامتها عليهم فتبكيت للعاصين، وتشنيع عليهم، وتزكية للمؤمنين، على ما ذكر في قوله : ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾[2]، وقوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ﴾[3] منهم من جعل الصفتين لفريق واحد، أي الذين جمعوا بين الكفر ومخالفة الأمر، ومنهم من جعلهما وصفين لفريقين، أي الذين كفروا وعصوا الرسول؛ فالأول للكفار، والثاني لأهل الكبائر[4]،

= ومسلم في كتاب الفضائل، باب «كونه ﷺ خاتم النبيين» رقم (٢٢٨٦). والترمذي في كتاب الأمثال، باب «ما جاء في مثل النبي ﷺ والأنبياء قبله» رقم (٢٨٦٢)، وقال : صحيح غريب من هذا الوجه . ورواه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير باب ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾» رقم (١١٤٢٢). وأخرجه الطيالسي رقم (١٧٨٥)، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٩٩)، وأحمد (٣/ ٣٦١)، والبيهقي في الكبرى (٩/ ٥)، وفي الدلائل (١/ ٣٦٥).

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي وهو من بحر الكامل، وقد ورد في قصيدة يمدح بها جعفر بن الفرات وزير كافور. انظر : شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي (٢/ ٣٣٢).

(٢) سورة النساء، الآية : ٤٩ .

(٣) سورة النساء، الآية : ٤٢ .

(٤) قال النيسابوري : «﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ﴾ قيل : =

وقوله: ﴿لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ﴾[1] أي تمنوا أن لم يُبعثوا من القبور[2]، وقيل: أن جعلوا ترابًا كالبهائم[3]، وقيل: أن لم يُخلقوا رأسًا[4]، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[5]، وقوله:

= هذه الجملة معترضة والمراد: وقد عصوا. والظاهر أن الواو للعطف وحينئذٍ تقتضي كون عصيان الرسول مغايرًا للكفر، لأن عطف الشيء على نفسه غير جائز، فإما أن يخصّ الكفر بنوع منه وهو الكفر بالله، أو يقال: إنه عام وأفرد ذكر قسم منه إظهارًا لشرف الرسول ﷺ وتفظيعاً لشأن الجحود به، أو يحمل عصيان الرسول على المعاصي المغايرة للكفر، فيكون في الآية دلالة على أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع». تفسير غرائب القرآن (٢/ ٤١٧)، وانظر: التفسير الكبير (١٠/ ٨٦)، وأنوار التنزيل (١/ ٢١٥، ٢١٦)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ١٧٨).

(١) سورة النساء، الآية: ٤٢.

(٢) انظر هذا القول في: مدارك التنزيل (١/ ٣٥٩)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤١٧)، والبحر المحيط (٣/ ٢٦٣)، وأنوار التنزيل (١/ ٢١٥)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ١٧٨).

(٣) انظر: جامع البيان (٨/ ٣٧٢)، والنكت والعيون (١/ ٤٨٨، ٤٨٩)، والوسيط (٢/ ٥٥)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٢٩)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢١٧، ٢١٨)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ١٩٩).

(٤) ذكره البيضاوي في أنوار التنزيل (١/ ٢١٦)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٢/ ١٧٨).

(٥) سورة النبأ، الآية: ٤٠.

لَوْ تُسَوَّى بتشديد السين على إدغام التاء في السين، وتُسَوّى بالتخفيف على حذف إحدى التاءين[1]، وقوله: ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ قيل: فيه أقوال: أحدها: ما رُوِيَ عن ابن عباس وقد سُئِلَ عن هذه الآية. وقوله: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[2] فقال: إن المشركين يوم القيامة لما رأوا أن لا يدخل الجنة إلا من كان مسلمًا، قال بعضهم لبعض: تعالوا نجحد[3]، نقول: ما كنا مشركين. فلما قالوا ذلك ختم الله على ألسنتهم، وتكلّمت جوارحهم، فشهدت عليهم، فودّوا لو ساخت بهم الأرض[4] ولا يكتمون الله[5].

(١) قال ابن زنجلة: «قرأ نافع وابن عامر (تَسَّوَّى) بتشديد السين والواو. الأصل: (تتسوى) ثم أدغمت التاء في السين. وقرأ حمزة والكسائي (تَسَوّى) بتخفيف السين وفتح التاء والأصل (تتسوى) ثم حذفوا إحدى التاءين تخفيفاً مثل (تذكرون)» ولم يُشر الراغب إلى القراءة السبعيّة الثالثة وهي (تُسَوَّى) وهو فعل مضارع مبني للمفعول ماضيه (سَوَّى) انظر: حجة القراءات ص (٢٠٣، ٢٠٤)، ومعاني القراءات ص (١٢٧). وانظر: جامع البيان (٨/ ٣٧٢)، وبحر العلوم (١/ ٣٥٦)، والمبسوط ص (١٥٧)، والتلخيص ص (٢٤٤)، وغاية الاختصار (٢/ ٤٦٣).

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.

(٣) في الأصل: (حتى) والصواب ما أثبته وهو الموافق للروايات.

(٤) ساخت بهم الأرض: أي: خسفت. انظر المصباح المنير ص (١١٢).

(٥) انظر: جامع البيان (٨/ ٣٧٣، ٣٧٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٥٧)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢١٨)، والجامع لأحكام =

والثاني: ما قاله الحسن: إن الآخرة مواقف، وفي بعضها يظهرون، ورُوِيَ عنه أن في بعضها لا يتكلّمون[١]. **والثالث**: أنهم لا يكتمون الله حديثًا، لنطق جوارحهم بذنوبهم، فعلى هذا لا يكون قوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ﴾ داخلًا في التمنِّي، بل هو استئنافُ كلام[٢]. **والرابع**: أنه لم يقصد بقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ﴾ أنهم لا يقصدون كتمانه، بل عنى أنه لا يتكتم، وذلك كقولك لمن كتم عنك شيئًا فاطلعت عليه: لِمَ تكتم أسرارك عني[٣]. **والخامس**: أن ذلك داخل في التمني، ولكن إشارة إلى حالهم في الدنيا وجحودهم[٤]، فإن كفرهم جحود لما ركَّز الله تعالى في فطرتهم، ونقضٌ لما أخذ عليهم من الميثاق المدلول عليه بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ

= القرآن (٥/ ١٩٩)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤١٨)، والبحر المحيط (٣/ ٢٦٤).

(١) ذكره السمعاني في تفسير القرآن (١/ ٤٣٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢١٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢/ ٨٧) وأبو حيان في «البحر المحيط» (٣/ ٢٦٤).

(٢) ذكر هذا القول ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ١٢٣)، وذكره عنه أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٢٦٤). وانظر: إرشاد العقل السليم (٢/ ١٧٨).

(٣) قال أبو حيان: والمعنى: «لا يقدرون على كتمان الحديث». البحر المحيط (٣/ ٢٦٤). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٥٤).

(٤) انظر هذا القول في: البحر المحيط (٣/ ٢٦٤).

﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[1] الآية .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[2] الآية . السُّكر : هو من السَّكْر ، أي سُدّ مجرى الماء ، وذلك لسد البخار الصاعد من المعدة قوة الفهم ، وسكرت الريح : أي سكنت ، تشبيهًا بسكون الماء إذا سُدّ مجراه ، وكذلك سكرت أبصارنا : أي سُدّ مجراها ، والسّكر قد يقال لما يعرض من الهوى والشباب والغنى[3] . قال الشاعر :

سكران سكر هوى وسكر شراب[4] ....

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٧٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٤٣ ، ونصُّها : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ .

(٣) انظر معاني السكر في : العين (٥/ ٣٠٩) ، وغريب القرآن ص (٢٧٦) ، وتهذيب اللغة (١٠/ ٥٥) ، ومجمل اللغة ص (٣٥٤) ، ومعجم مقاييس اللغة (٣/ ٨٩) ، والمفردات ص (٤١٦) ، وبصائر ذوي التمييز (٣/ ٢٣٣) ، واللسان (٤/ ٣٧٢-٣٧٥) .

(٤) صدر بيت من بحر الكامل يُنسب للخليع الدمشقي وتمامه :

سُكْران سُكْرُ هوىً وسكر مُدامةٍ   أنّى يُفيق فتى به سُكرانِ

انظر : يتيمة الدهر (١/ ٣٣٣) ، والدر المصون (٣/ ٦٨٩) ، وبصائر ذوي=

ويقال: سُكارى وسكرى. **والغائط**: المنهبط من الأرض فكنى به عن الحدث[1]؛ كالنجو في كونه للمرتفع من الأرض[2]، والعذرة للفناء[3]، والحشّ للبستان[4]، والكنيف للحظيرة[5]. **والصَّعيد** كالصُّعود، لكن الصعيد يقال لوجه الأرض. والصعود

= التمييز (٣/ ٢٣٣)، والإكسير في صناعة التفسير ص (٣٢٨)، وقد ذكره الراغب في المفردات ص (٤١٦) بعبارة [مُدامة] بدل [شراب].

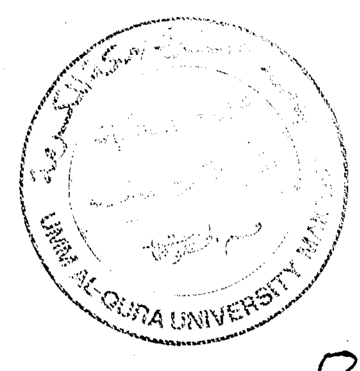
(١) قال السجستاني: «الغائط: مطمئنٌ من الأرض، وكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطاً، فكُنِّي عن الحدث بالغائط» غريب القرآن ص (٣٤٩). وانظر: الزاهر (١/ ٤٠٩)، ومجمل اللغة ص (٥٣٩)، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٣٨٨).

(٢) قال ابن فارس: «والنجوة: الأرض لا يعلوها السيل» مجمل اللغة ص (٦٨٩). وانظر: الصحاح (٦/ ٢٠٥٢).

(٣) قال ابن فارس: «وعذرة الدار: فناؤها» مجمل اللغة ص (٥٠٨)، وانظر: الزاهر (١/ ٤٠٩).

(٤) قال ابن منظور: والحَشّ والحُشّ: جماعة النخل، وقال ابن دريد: «هما النخل المجتمع، والحش أيضاً: البستان، والحش: المتوضأ...» لسان العرب (٦/ ٢٨٦)، وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ١٦٥)، وتهذيب اللغة (٣/ ٣٩٤).

(٥) قال ابن فارس: «الكنيف: الساتر، ويسمى الترس كنيفاً لأنه يستر.. والكنيف: الحظيرة...» مجمل اللغة ص (٦١٢)، وانظر: الزاهر (١/ ٤٠٩).



للعقبة[1]، ولما كان الصعيد يقال لوجه الأرض وللساطع منه، اختلف الفقهاء لاختلاف نظرهم في أنه هل يجب أن يعلق باليد شيء من التراب أم لا؟ فجوز الكوفيون أن لا يعلق باليد شيء من الأرض، لكون الصعيد اسمًا لوجه الأرض، ولم يجوِّز الحجازيون ذلك اعتبارًا بالصعود، ولقوله: ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۚ﴾[2] وكذلك اختلفوا في أنه هل يجوز التيمم بما يخرج من الأرض سوى/ التراب كالخل والزرنيخ[3]؟ فجوّز ذلك بعضهم ومنع [٢٧١/أ] منه آخرون، فمن جوّزه قال: لأن الصعيد اسم لما تصاعد من الأرض[4]. والتيمُّم والتأمُّم: التعمُّد، وفي قراءة عبدالله

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٥٦)، وغريب القرآن ص (٢٩٨)، ومعجم مقاييس اللغة (٣/ ٢٨٧)، والمفردات ص (٤٨٤). وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٤٨)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٠).

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٣. وقد جوّز مالك وأبو حنيفة ألاّ يعلق باليد شيء عند التيمم، ولم يجوّز ذلك الشافعي وأحمد. انظر: خلاف العلماء في ذلك في: بدائع الصنائع (١/ ٣٤٠)، والمغني لابن قدامة (١/ ٢٤٧، ٢٤٨)، والعزيز شرح الوجيز للرافعي (١/ ٢٣٠، ٢٣٥).

(٣) «الزرنيخ: عنصر شبيه بالفلزات له بريق الصلب ولونه، ومركباته سامّة يُستخدم في الطب في قتل الحشرات» المعجم الوجيز ص (٢٨٨)، وانظر: المعرب ص (٣٥٦).

(٤) جوّز مالك وأبو حنيفة التيمم بكل ما كان من جنس الأرض كالنورة=

فتأمّموا[1]. وعابري سبيل: قال علي وابن عباس: هم المسافرون، قالـوا: ويجـوز لهم التيمُّم عند الجنابـة. والصلاة عندهما اسم الفعل[2]، وقال الحسن وسعيد: عابر السبيل: المجتاز، والصلاة يريد به موضعها[3]، كقوله: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ

= والزرنيخ والحجارة، ومنع ذلك الشافعي وأحمد. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٣٢، ١٣٣)، بدائع الصنائع (١/ ٣٣٩)، والمغني (١/ ٢٤٧)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٣٦، ٢٣٧)، والعزيز (١/ ٢٣٠)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٧٨).

(١) قال السجستاني: تيمَّموا: تعمدوا. غريب القرآن ص (١٣٥). وانظر: معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٧٠)، ومجاز القرآن (١/ ١٢٨)، وتفسير غريب القرآن ص (١٢٧)، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ٩٧).

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٣٧٩، ٣٨٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٥٩، ٩٦٠)، وأحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٠٣)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٣٦)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٠)، وهو قول مجاهد والحكم وابن زيد وابن جبير. وانظر: معالم التنزيل (٢/ ٢٢٠)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٠٦).

(٣) انظر: جامع البيان (٨/ ٣٨٢، ٣٨٣)، وتفسير القران العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٦٠)، وأحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٠٣)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٣٦)، وهو مروي عن ابن عباس. قال ابن أبي حاتم: وروي عن عبدالله بن مسعود، وأنس بن مالك، وأبي عبيدة، وسعيد بن المسيب، وأبي الضحى، وعطاء، ومجاهد، ومسروق، وإبراهيم=

وَصَلَوَٰتٌ ﴾[1] . والمريض الذي جُوّز له التيمّم : الجريح والقريح دون المحموم والمصدّع[2] . والملامسة : الجماع، عن علي وعن ابن عباس[3] ، وقيل : اللمس

= النخعي، وزيد بن أسلم، وأبي مالك، وعمرو بن دينار، والحكم بن عتيبة، وعكرمة، والحسن البصري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن شهاب وقتادة نحو ذلك. وانظر: النكت والعيون (١/ ٤٩٠)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٢٠)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٠٦).

(١) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(٢) قال ابن العربي: «المرض: عبارة عن خروج البدن عن حدّ الاعتدال والاعتياد إلى الاعوجاج والشذوذ؛ وهو على ضربين: يسير وكثير، وقد يخاف المريض من استعماله ـ أي الماء ـ وقد يُعدم من يناوله إياه، وهو يعجز عن تناوله، ومطلق اللفظ يُبيح التيمّم لكل مريض إذا خاف من استعماله وتأذّيه بالماء». أحكام القرآن (١/ ٤٤٠). وانظر: خلاف العلماء في ذلك في: بدائع الصنائع (١/ ٣١٨-٣٢١)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٢٨)، والمغني (١/ ٢٣٩)، والعزيز (١/ ٢١٨-٢٢٠)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢١٦)، والبحر المحيط (٣/ ٢٦٨).

(٣) انظر: جامع البيان (٨/ ٣٨٩-٣٩٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٦١). ذكر رواية ابن عباس ثم قال: ورُوِيَ عن علي وأبي بن كعب ومجاهد وطاوس والحسن، وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك. وانظر: النكت والعيون (١/ ٤٩١)، والوسيط (٢/ ٥٨)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٢٢)، وتفسير القرآن العظيم=

باليد وما دون الجماع؛ عن ابن مسعود، وابن[1] عمر[2]، وقُرِئ: لمستم[3]، والأول في الجماع أكثر[4]، وقوله: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[5] ليس بنهي للسكران عن قربان الصلاة، كما تصوّره بعض الناس فأطال فيه الكلام، وقال: كيف يصح نهي من لا يعقل ما يقول، وإنما ذلك نهي المؤمنين عن السكر المانع

= لابن كثير (١/ ٤٧٦).

(١) في الأصل: (وأبي) والصواب ما أثبته.

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٣٩٢-٣٩٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٦١)، وقال بعد أن ذكر الأثر عن ابن مسعود: وروي عن ابن عمر وعبيدة، وأبي عثمان النهدي، والشعبي، وثابت بن الحجاج، وإبراهيم النخعي، وزيد بن أسلم نحو ذلك. وانظر: النكت والعيون (١/ ٤٩١)، والوسيط (٢/ ٥٨)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٢٢)، والبحر المحيط (٣/ ٢٦٩)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٧٦).

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف (أو لمستم) بغير ألف. وقرأ الباقون (أو لامستم). انظر: حجة القراءات ص (٢٠٤، ٢٠٥)، والمبسوط ص (١٥٧)، والتلخيص ص (٢٤٥)، وغاية الاختصار (٢/ ٤٦٤).

(٤) قال الطبري: «وأولى القولين من ذلك بالصواب قول من قال: «عنى الله بقوله: ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ الجماع دون غيره من معاني اللمس، لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ، أنه قبّل بعض نسائه ثم صلىّ ولم يتوضأ» جامع البيان (٨/ ٣٩٦).

(٥) سورة النساء، الآية: ٤٣.

من الصلاة[1]، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2]، وقيل: إن ذلك نهيٌ عن الشرب، وكان هذا تعريضًا بالتحريم، فلما أنزل الله ذلك تحرَّج [قوم][3] فتركوها، وشربه قوم في غير أوقات الصلوات إلى أن ورد تصريح التحريم[4]، وقال بعض أهل الورع: ليس النهي عن تعاطي الخمر، بل ذلك عنه، وعن مقتضى سكر الهوى، وسكر الاشتغال بالدنيا، وأمر بأن يجمع الإنسان

---

(١) وهذا يتوافق مع كلام ابن جرير الطبري في جامع البيان (٨/ ٣٧٥)، وقال ابن عطية: «والخطاب لجميع الأمة الصاحين، وأما السكران إذا عدم الميْزَ لسكره فليس بمخاطب في ذلك الوقت، وإنما هو مخاطب إذا صحا. .» المحرر الوجيز (٤/ ١٢٥). وانظر: البحر المحيط (٣/ ٢٦٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٧٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٣) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها.

(٤) ذكر هذا القول أبو حيان في البحر المحيط (٢/ ٢٦٦)، ولم يذكر صاحبه. وردَّ النيسابوري هذا القول بقوله: «ومن قال: إن مدلول الكلام يرجع إلى النهي عن الشرب المخلّ بالفهم عند القرب من الصلاة، وتخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه، فلا يكون منسوخاً، يكذبه أن الصحابة لم يفهموا منها التحريم المطلق، فكانوا لا يشربون في أوقات الصلاة، فإذا صلوا العشاء شربوها، فلا يصبحون إلا وقد ذهب عنهم السُّكر، وعلموا ما يقولون إلى أن نزلت آية المائدة فقالوا: انتهينا يا رب» تفسير غرائب القرآن (٢/ ٤١٩).

نفسه ويفرِّغ للعبادة همّه، قال: وليست الجنابة للحالة المعروفة فقط، بل هي عبارة عن نجاسة النفس بالذنوب، وحثٌّ على تجنُّبها وتطهير النفس منها بقوله: ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾[1] فإن قيل: فما وجه تعلق هذه الآية بما قبلها، والإتيان بحكم التيمُّم عقب ما تقدم؟ قيل: لما أمر فيما تقدّم بالعبادة بقوله: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾[2] وأعظم العبادة الصلاة، ولا تصحّ بغير طهارة بين عقيبها حكم ما يُطَهِّر، وحكم ما ينوب منا به إذا فُقِدَ[3].

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[4] الآية. رَأَيْتَ: يُعدّى بإلى تنبيهًا على معنى النظر والاعتبار، وذلك في رؤية القلب دون الحاسة[5]، واشتراء الضلالة بالهدى:

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ٦]، وهو الذي ذكره الراغب من التفسير الإشاري الذي اشتهر به المتصوفة، وانظر: نحوًا مما ذكر في: لطائف الإشارات (٢/ ٣٠).

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٣) ذكر القرطبي نحوًا من هذا التوجيه في الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٠٠، ٢٠١).

(٤) سورة النساء، الآية: ٤٤، ونصُّها: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾.

(٥) قال الزّجّاج: «المعنى: ألم ينته علمك إلى هؤلاء» معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٥٦)، وقال أبو حيان: «والرؤية هنا علمية، وضمنت معنى ما يتعدى بإلى، فلذلك لم يتعدّ إلى مفعولين، وكأنه قيل: ألم ينته علمك إلى كذا؟=

استبدالها به بعد حصوله، والرغبة في الضلالة بعد التمكّن من الهدى[1]، وقد أعاد تعالى هذا المعنى في مواضع تحذيرًا منهم، وتخويفًا من الاغترار بهم، وعلى ذلك قوله من قبل: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾[2]، ونحوه قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[3] وقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ﴾[4] ظاهره كالبعيد من الأول، وكذلك قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾[5] وذلك لتحرِّي الاختصار فيه، وتقدير الكلام: يريدون أن تضلوا السبيل، وإذا أرادوا ذلك فهم أعداؤكم، والله أعلم منكم بعداوتهم لكم، وهو تعالى وليكم ونصيركم، فإذن الواجبُ عليكم أن تتركوا

= وقال الراغب: رأيت يتعدى بنفسه دون الجار، لكن لما استعير قولهم: (ألم تر) لمعنى: ألم تنظر عدّي تعديته، وقلما يستعمل ذلك في غير التقرير، ما يقال: رأيت إلى كذا» اهـ. البحر المحيط (٢/ ٢٥٨)، عند تفسيره للآية: ٢٤٣ من سورة البقرة. وانظر: الكشاف (١/ ٥١٥).

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٥٧).

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٧٧.

(٤) سورة النساء، الآية ٤٥، ونصُّها: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾.

(٥) سورة النساء، الآية: ٤٥.

موالاتهم، واستنصارهم، وتَسْتَكْفوا بولاية الله ونصرته، وكفى به وليًّا ونصيرًا[(١)].

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[(٢)] الآية.

اللَّيّ أصله الفَتْلُ فاستعير لصرف الإنسان عما يريده، وصرف الكلام من وجه إلى وجه استعارة الجدل في الجدال، ومنه لَيّ الغريم، ولواء الجيش لكونه/ في الأصل خيطًا ملويًّا، واللِّوى: الملويّ من الرمل؛ لا يصنعه [٢٧١/ب] البشر[(٣)]، وقوله[(٤)]: ﴿بألسنتهم﴾ أي جارحتهم أو كلامهم، وكلاهما في الحقيقة واحد ﴿وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾ أي يطعنون بألسنتهم في الدين[(٥)]،

---

(١) انظر: جامع البيان (٨/ ٤٢٩)، وبحر العلوم (١/ ٣٥٨)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٣٦، ١٣٧)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٨٠).

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٦، ونصُّها: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(٣) انظر: معاني اللّيّ في: العين (٨/ ٣٦٤)، وجامع البيان (٦/ ٥٣٥-٥٣٧)، وغريب القرآن ص (٥٠٤)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٢٨)، والمفردات ص (٧٥٢)، واللسان (١٥/ ٢٦٢، ٢٦٣)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٥).

(٤) في الأصل: (وقولهم) والصواب ما أثبته.

(٥) قال أبو حيان: «﴿وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾ أي باللسان». البحر المحيط (٣/ ٢٧٥)، وانظر: العين (٧/ ٢٥٦)، والمفردات ص (٧٤٠).

وقوله ﴿ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ يقال على وجهين: أحدهما: دعاء على الإنسان بالصمم[١]. والثاني: دعاء له[٢]، فقد تُعورِف قوله: أسمعته؛ في السب، ورُوِيَ أن أهل الكتاب كانوا يقولون ذلك، يرون أنهم يعظمون النبيَّ، وأنهم يدعون له، لأن قولهم ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ يقتضي ظاهره: أنا قد عصينا من أمرتنا بعصيانه، واسمع غير مشتوم؛ وحافظنا، وهم يقصدون بقولهم ﴿ وَعَصَيْنَا ﴾ أنا عصيناك، واسمع لا سمعت، وراعنا أي رَاعنًا[٣]، وذلك شتم فيما بينهم[٤]، فذكر تعالى أن ذلك لَيّ

(١) ذكر هذا الوجه ابن جرير في جامع البيان (٨/ ٤٣٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ١٣٨، ١٣٩)، والقرطبي في الجامع (٥/ ٢٤٣).

(٢) أي لا أُسمعت مكروهًا. انظر: البحر المحيط (٣/ ٢٧٥). أو اسمع غير مأمور أو غير صاغر. انظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٣٨)، وأنوار التنزيل (١/ ٢١٧).

(٣) من الرعونة. قال ابن جرير: «وقد حُكِيَ عن الحسن البصري أنه كان يقرؤه (راعنًا) بالتنوين بمعنى: لا تقولوا قولاً راعنًا، من الرعونة وهي الحمق والجهل. وهذه قراءة لقراءة المسلمين مخالفة...» جامع البيان (٢/ ٤٦٦) عند تفسير قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا.. ﴾ الآية. وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢/ ٥٨)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٦٦).

(٤) ذكر أبو حيان أنهم كانوا يفتلون بألسنتهم ما يضمرونه من الشتم إلى ما يظهرونه من التوقير نفاقًا. وقال ابن عطية: «وهذا اللّي باللسان إلى=

وطعن في الدين بألسنتهم، أي لُغتهم، ولو عدلوا عن هذه الألفاظ إلى ما أُمِرُوا به لكان أنفع لهم، ولكن لما كفروا لعنهم الله، أي منعهم التوفيق[1] وشرح الصدر[2]، وقد تقدّم معنى اللعنة وتفسير قوله: ﴿فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[3]، وقوله: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ فيه قولان: **الأول**: أنه متعلّق بما تقدَّم، كأنه قال: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب من الذين هادوا فيكم، فتكون من للجنس أو للتبيين، وتكون للوقف على قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾، **والثاني**: أن تكون استئنافًا على تقدير: من الذين هادوا فريق[4]، كقوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ

= خلاف ما في القلب موجود حتى الآن في بني إسرائيل، ويحفظ منه في عصرنا أمثلة»، قال أبو حيان: «وهو يحكي عن يهود الأندلس، وقد شاهدناهم وشاهدنا يهود ديار مصر على هذه الطريقة، وكأنهم يربون أولادهم الصغار على ذلك..» انظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٣٩)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٥).

(١) انظر: جامع البيان (٢/ ٣٢٨-٣٢٩).

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٤٣٦، ٤٣٩)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٥)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ١٨٤).

(٣) انظر تفسير الراغب المخطوط لقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨] (ق ٧٥ - مخطوط).

(٤) انظر هذين القولين في: معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٧١)، ومعاني القرآن للأخفش (١/ ٤٤٨)، وجامع البيان (٨/ ٤٣٠، ٤٣١)، ومعاني القرآن=

مَّعْلُومٌ﴾[1] واستقبح المبرّد هذا الوجه لحذف الموصول وترك الصلة[2].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا﴾[3] الآية. **الطمس** والطلس والدرس يتقارب، ولكن الطمس زوال الأعلام المماثلة، قال: وبلدة طامسة أعلامها، **والطلس** زوال الصورة، ومنه قيل: درهم مطلس، إذا لم يكن عليه نقش، **والدرس** قد يقال في الأثر الخفي[4]. وطمس الوجوه منهم من أخذه

= وإعرابه للزجاج (٢/ ٥٧)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٣).

(١) سورة الصافات، الآية: ١٦٤.

(٢) انظر: الدر المصون (٣/ ٦٩٤، ٦٩٥)، ولم أجد للمبرد كلاماً على هذه الآية، نعم رأيت أنه لا يجيز حذف الموصوف وإبقاء الصلة كما في المقتضب (٢/ ١٣٦)، وليست هذه الآية من ذلك في شيء، بل هي على هذا الوجه الأخير من باب حذف الموصوف لوجود ما يدل عليه، وهذا لم يمنعه المبرِّد مطلقًا، بل حمل عليه أبياتاً، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩]. انظر: الكامل (٣/ ١٩٦)، والمقتضب (٢/ ١٣٧-١٣٩).

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٧، ونصُّها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾.

(٤) انظر: معاني الطمس في: العين (٧/ ٢٢١)، وجامع البيان (٨/ ٤٤٤، ٤٤٥)، وغريب القرآن ص (١٠٦، ٣١٩، ٤٦٠)، وتهذيب اللغة (١٢/ ٣٥١)، و (١٢/ ٣٥٩)، والصحاح (٣/ ٩٢٨)، ومجمل اللغة =

محسوسًا ثم اختلفوا؛ فمنهم من قال: عنى ذلك في الدنيا، وهو أن ينبت الشعر على وجوههم فتصير صورتهم كصورة القردة والخنازير[1]، وتكون وجوههم إلى أقفائهم[2]، ومنهم من قال: عنى ذلك في الآخرة[3]، وعلى ذلك قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾[4]، لأن وجوههم التي فيها العيون إلى ظهورهم، ومنهم من أخذه معقولاً، ثم اختلفوا: كيف يكون ذلك؟ فمنهم من قال: عنى أنا نردّهم عن الهداية إلى الضلالة لما ارتكبوه من المعاصي[5]،

= ص (٤٥٢)، ومعجم مقاييس اللغة (٣/ ٤٢٤)، والمفردات ص (٥٢٤)، وقال ابن فارس: «الطلسُ: محو الكتاب» مجمل اللغة ص (٤٥٠)، وقال: «الدرس: الطريق الخفي، ودرس المنزل: عفا..» مجمل اللغة ص (٢٣٨)، والصحاح (٣/ ٩٢٨).

(١) وهذا قول الفرّاء. انظر: معاني القرآن (١/ ٢٧٢)، وجامع البيان (٨/ ٤٤٣)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣١).

(٢) هذا قول آخر ذكره الفرّاء كذلك في معاني القرآن (١/ ٢٧٢)، وهو قول ابن عباس وقتادة وعطية العوفي واختاره ابن جرير الطبري. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٤٠، ٤٤١)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٦٩)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٤)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣١)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٨).

(٣) ذكر أبو حيان هذا القول في البحر المحيط (٣/ ٢٧٩) ولم يذكر قائله.

(٤) سورة الانشقاق، الآية: ١٠.

(٥) وهذا قول مجاهد والحسن والضحاك. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٤٢)، =

نحو قوله: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾[1] الآية.

والثاني: أن تكون الوجوه الأعيان والرؤساء، والمعنى قيل: أن يجعل الرؤساء منكم أذنابًا[2]، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[3] الآية.

وقيل: إن ذلك في الآخرة، وهو أن قومًا من الكفار كانوا يسخرون في الدنيا من المؤمنين، فيُعرضون على الجنة ثم يُردّون على أعقابهم فيدخلون النار[4]، وقوله: ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ﴾ إشارة إلى ما تقدّم ذكره في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾[5] في سورة البقرة ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ

= وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٦٩)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٤)، وزاد ابن أبي نجيح والسدي. والبحر المحيط (٣/ ٢٧٨).

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

(٢) ذكر الزمخشري هذا الوجه في الكشاف (١/ ٥١٩)، وحكاه عنه أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٢٧٩).

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٩.

(٤) قال أبو السعود: «وقد اختلف في أن الوعيد هل كان بوقوعه في الدنيا أو في الآخرة، فقيل: كان بوقوعه في الدنيا.. وقيل: إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر، وسيقع فيها لا محالة أحد الأمرين أو كلاهما على سبيل التوزيع.. والحق أن النظم الكريم ليس بنصّ في أحد الوجهين...» انظر: إرشاد العقل السليم (٢/ ١٨٦)، والفتوحات الإلهية (١/ ٣٨٨).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٦٥، وانظر: تفسير الراغب (ق٦٣ ـ مخطوط).

مَفْعُولًا﴾[1] أي نافذًا في حكم المفروغ منه[2]. وقيل: هو إشارة إلى ما قال ﷺ: «**أول ما خلق الله القلم، فقال له: اجر بما هو كائن [إلى][3] يوم القيامة**»[4]، **وقيل: الأمر** هٰهنا إشارة إلى الإبداع، وهو اختراع/ الشيء من غير أصل، لا في زمان ولا في مكان، ولا بآلة، وذلك يعبر عنه بالأمر[5]، [و][6] على ذلك قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[7]. [٢٧٢/أ]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[8]، الآية. معنى

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٧.

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٤٤٨)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٤٥)، والبحر المحيط (٣/ ٢٧٩)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ١٨٦).

(٣) ما بين المعكوفين ليس بالأصل، وهو من لفظ الحديث.

(٤) رواه أبو داود في كتاب السنة، باب: في القدر، رقم (٤٧٠٠) نحوه. ورواه الترمذي في كتاب القدر، رقم (٢١٥٥) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وفي كتاب التفسير رقم (٣٣١٩) وقال: حسن صحيح غريب. وأخرجه أحمد (٥/ ٣١٧).

(٥) البحر المحيط (٣/ ٢٧٩).

(٦) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٨) سورة النساء، الآية: ٤٨، ونصُّها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

أن يشرك به: أن يديم الإنسان الشرك، فلا خلاف أن من لم يُدم ذلك بل أقلع عنه بالتوبة على الوجه الذي يجب يُغفر له. لكن اختُلِف في قوله ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ لكونه مجملًا، فقال بعضهم: عنى به غير المشركين، فكأنه قيل: يغفر ما دون ذلك لغير المشركين، ففيه توعُّد أن المشرك مأخوذ بكل ذنب مع الشرك بخلاف المؤمنين[1]، الذين قال لهم: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾[2]. ومنهم من قال: عنى به التائب[3] بدلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[4]، وقول من قال: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ يقتضي ذلك، أن فيما دون الكفر ما يُغفر، وهو الصغائر، وفيه ما لا يغفر وهو الكبائر، وإلا لم يكن لقوله: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ فائدة، فليس بصحيح لأن قوله: ﴿مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ عام للذنوب صغائرها وكبائرها، والمغفور له هو

---

(١) قال الحافظ ابن كثير، «ثم أخبر تعالى أنه لا يغفر لعبدٍ لقيه وهو مشرك به، ويغفر ما دون ذلك أي من الذنوب لمن يشاء أي من عباده». تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٨٢). وانظر: جامع البيان (٨/ ٤٤٨)، والبحر المحيط (٣/ ٢٨٠).

(٢) سورة النساء، الآية: ٣١.

(٣) وهو قول المعتزلة. انظر: الكشاف (١/ ٥١٩، ٥٢٠)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٤٤)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٢٥).

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

الذي جعله خاصًّا منهما، فيقتضي أن ما دون الشرك كله يُغفر، لكن يُغفر لبعض دون بعض، واشتراط ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ لئلا يقرر أن ذلك عامٌّ للمشرك وغير المشرك، فصار قوله: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ عبارة عن غير المشركين[1]، وقولهم: إن الكبائر دون الشرك لو صح غفرانها لم يثبت فيها اللعن ولا الحد على وجه النكال ليس بشيء، فليس في ذكر اللعن ما يقتضي أن لا يُغفر لصاحبه، وأما النكال في الدنيا فتعلُّقهم به جهل أو تجاهل، لأن موضوع النكال ليكون قمعًا للمنكَّل به عن معاودته وقمع غيره عن أن يحذو حذوه، وليس ذلك من عقوبة الآخرة في شيء، بل قد قيل هو مُسقطٌ لعقوبة الآخرة، لقوله ﷺ: «**الحدود كفّارات لأهلها**»[2]،

---

(١) ذكر ابن عطية أن هذه الآية أبطلت قولي المعتزلة والمرجئة، «وذلك أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ فصل مجمع عليه، وقوله ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ فصل قاطع بالمعتزلة، رادّ على قولهم ردًّا لا محيد عنه. ولو وقفنا في هذا الموضع من الكلام لصحَّ قول المرجئة، فجاء قوله ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ رادًّا عليهم، موجباً أن غفران ما دون الشرك إنما هو لقوم دون قوم، بخلاف ما زعموه من أنه مغفور لكل مؤمن. ثم قال: «ورامت المعتزلة أن تردَّ هذه الآية إلى قولها بأن قالوا: (من يشاء) هو التائب، وما أرادوه فاسد، لأن فائدة التقسيم في الآية كانت تبطل، إذ التائب من الشرك يُغفر له» المحرر الوجيز (٤/ ١٤٣، ١٤٤).

(٢) رواه بمعناه البخاري في كتاب الحدود، باب «الحدود كفارة» رقم=

ألا ترى أنه قد يُحدّ التائب مع أن العقوبة في الآخرة قد سقطت عنه بالتوبة[1]؟! وما رواه جابر أنا كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى نزل قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾ الآية[2] دلالة على فساد قولهم، وما قالوه بأن هذا من أخبار الآحاد فلا يقبل فيما هو من باب التدين والعلم[3]، فإن أخبار

= (٦٧٨٤)، وكذلك رواه مسلم بمعناه في كتاب الحدود، باب «الحدود كفارات لأهلها» رقم (١٧٠٩). ورواه الترمذي في كتاب الحدود، باب «ما جاء أن الحدود كفارة» رقم (١٤٣٩) بمعناه، وقال: حسن صحيح. والدارمي في كتاب الحدود، باب «الحد كفارة لمن أقيم عليه» (٢/ ١٨٢) رقم (٣٤٥٧) بمعناه أيضاً. وأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٣١٤، ٣٢٠) وابن الجارود رقم (٨٠٣)، والطحاوي في شرح المشكل رقم (١٩٤، ٢١٨٣)، والبيهقي في السنن (٨/ ٣٢٨) والحميدي في المسند (٣٨٧)، والبغوي في شرح السنة رقم (٢٩).

(١) وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمة عشرة أسباب تغفر بها الذنوب وتدفع بها العقوبات سوى التوبة. انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٧/ ٤٨٧-٥٠١).

(٢) الصواب أن هذا الأثر عن ابن عمر، وليس عن جابر كما ذكر الراغب، وقد ذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم بنفس اللفظ (١/ ٤٨٤)، وعزاه للبزار، وقد ذُكِرَ بألفاظ أخرى، رواها ابن جرير في جامع البيان (٨/ ٤٥٠)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٧٠).

(٣) مذهب أهل السنة والجماعة الأخذ بكل ما صحَّ عن رسول الله ﷺ، سواء أكان متواتراً أم آحادًا، وسواء أكان في أبواب الفقه أو العقيدة أو غيرهما، =

الآحاد تُردّ فيما تعافه العقول الصحيحة[1]، وقد علم أن العفو من باب الإحسان الذي حثنا عليه العقل والشرع، وبتحريه يصير العبد من الصديقين والشهداء والصالحين، والافتراء: يقال في القول والفعل كالصدق والكذب، بل الافتراء وإن تُعوُرِف في القول فهو بالفعل أولى، وكذا الاختلاق، لأنهما من فريت الأديم وخلقته[2]، ومعنى الإثم العظيم هو الذي إذا اعتبر بالآثام كان

= وقد حكى بعض العلماء الإجماع على ذلك. قال الإمام ابن عبد البر: «وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعاً وديناً في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة». التمهيد (١/ ٨). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مذهب أصحابنا أن أخبار الآحاد المتلقاة بالقبول تصلح لإثبات أصول الديانات» المسوّدة ص (٢٤٨). وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٨/ ١٦)، (٢٠/ ٢٥٧)، والرد على المنطقيين ص (٣٧-٣٨).

(١) مذهب أهل السنة والجماعة تقديم الشرع على العقل وألاّ تعارض النصوص الصحيحة بدعوى مخالفتها للعقل، لأن العقول تتفاوت. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولهذا لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس، ولا بذوق ووجدٍ ومكاشفة. ولا قال قط: قد تعارض في هذا العقل والنقل، فضلًا عن أن يقول: فيجب تقديم العقل» مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٨، ٢٩)، وانظر: درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٢٥٥، ٢٥٦).

(٢) انظر: معاني الافتراء في: جامع البيان (٨/ ٤٥١)، ومعاني القرآن وإعرابه=

أكثرها عقوبة.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[1] **التزكية ضربان: أحدهما: بالفعل**، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهير بدنه، وذلك يصحّ أن ينسب إلى العبد تارة نحو قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾[2] وإلى من يؤمر بفعله، نحو قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[3]، **والثاني: بالقول**، وذلك بالإخبار عنه بذلك، ومدحه به، ومحظور على الإنسان أن يفعل ذلك بنفسه، لا بالشرع فقط، بل بمقتضى العقل، من غير داعٍ إلى ذلك، ولمّا قالت اليهود والنصارى ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾[4]، ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[5] ذمّهم الله تعالى بذلك، وذمّ من

= (٢/ ٦٠)، وغريب القرآن ص (١٠٢، ١٠٣، ١٠٩)، وتهذيب اللغة (٧/ ٢٥)، ومجمل اللغة ص (٥٦٦)، والمفردات ص (٦٣٤). وانظر: معاني الاختلاق في: مجمل اللغة ص (٢٢٢)، والفروق ص (١٤٩)، والمفردات ص (٢٩٦).

(١) سورة النساء، الآية: ٤٩.

(٢) سورة الشمس، الآية: ٩.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١١١.

يفعل فعلهم، وحظر أن يمدح الإنسان نفسه، بل أن يزكي غيره إلا على وجه مخصوص، فالتزكية في الحقيقة/ هي الإخبار [٢٧٢/ب] عما ينطوي عليه الإنسان، ولا يعرف ذلك إلا الله تعالى[١]، ولهذا قال: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ ونبّه بقوله: ﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ أن تزكيته ليست لضرب من الميل، فهو منزه عن كبير الظلم وصغيره[٢]. **والفتيل**: هو الخيط الذي في شق النواة[٣]، **وقيل**: هو ما فتل من الوسخ بين الأصبعين[٤]، تشبيهًا بالفتيلة هيئة وصغر قدر[٥]، قوله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ

---

(١) نقل أبو حيان كلام الراغب في التزكية، وقام بتلخيص تقسيمات الراغب لها، ونسب الكلام إلى الراغب. انظر: البحر المحيط (٣/ ٢٨١).

(٢) قال أبو حيان: «﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ إشارة إلى أقل شيء». البحر المحيط (٣/ ٢٨١).

(٣) وهذا قول عطاء ومجاهد وقتادة والحسن والضحاك وعطية، وهو أحد قولي ابن عباس. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٥٨، ٤٥٩)، وزاد المسير (٢/ ١٠٥).

(٤) وهو قول ابن عباس المشهور والسدي. قال ابن أبي حاتم: وروي عن مجاهد في إحدى الروايات، وسعيد بن جبير، وأبي مالك والسّدّي نحو ذلك. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٥٧، ٤٥٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٢)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٥)، وزاد المسير (٢/ ١٠٥).

(٥) وانظر: معنى الفتيل في: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٧٣)، وتفسير غريب القرآن ص (١٢٩)، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ١٠٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٦٠)، ومجمل اللغة ص (٥٥٩)، وغريب القرآن=

﴿يَفْتَرُونَ﴾[1] الآية. ذكر ذلك تعظيمًا لزعمهم ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ﴾[2] ونبّه بقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ أنه لا يخفى كونه مأثمًا.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا﴾[3] الآية. **الجبت والطاغوت**: في الأصل اسمان لصنمين[4]، ثم صارا يستعملان في كُل باطل، ولذلك قيل: ما عُبِدَ من دون الله فهو طاغوت[5]،

= ص (٣٦٠)، والمفردات ص (٦٢٣).

(١) سورة النساء، الآية: ٥٠، ونصُّها: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٨. وقال ابن كثير: وقوله ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ أي في تزكيتهم أنفسهم، ودعواهم أنهم أبناء الله وأحباؤه. تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٨٥)، وانظر: البحر المحيط (٣/ ٢٨٢).

(٣) سورة النساء، الآية: ٥١، ونصُّها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾.

(٤) وهو قول عكرمة. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٦١)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٥)، وزاد المسير (٢/ ١٠٨)، والبحر المحيط (٣/ ٢٨٣).

(٥) وهذا اختيار ابن جرير الطبري في تفسيره حيث قال بعد أن سرد جملة من الأقوال في معنى الطاغوت: «والصواب من القول عندي في الطاغوت: أنه كلّ ذي طغيان على الله، فعُبِدَ من دون الله؛ إما بقهرٍ منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبّده له، إنساناً كان ذلك المعبود، أو شيطاناً، أو وثناً، =

ولذلك فُسِّر مرة بالصنم، ومرّة بالشيطان، ومرّة بالسحر، ومرّة بكل معظّم من دون الله[١]، وإنما ذكرهم بإيتاء نصيب من الكتاب تقبيحًا لفعلهم[٢]، فمن جحد الحقّ مع معرفته به فهو أقبح فعلًا وأعظم مأثمًا، وعنى بالذين كفروا مشركي العرب، حيث زعموا أنهم أهدى سبيلًا من المسلمين[٣]، ومعنى قوله: ﴿لِلَّذِينَ﴾ أي لأجلهم وفيهم،

= أو صنماً، أو كائناً ما كان من شيء». جامع البيان (٥/ ٤١٩). وانظر: المفردات ص (٥٢٠-٥٢١).

(١) انظر: أقوال المفسرين في معنى الجبت والطاغوت في: جامع البيان (٨/ ٤٦١-٤٦٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٤- ٩٧٦)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٥)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وزاد المسير (٢/ ١٠٧، ١٠٨)، والبحر المحيط (٣/ ٢٨٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٨٥، ٤٨٦). وانظر في معناه لغةً: تفسير غريب القرآن ص (١٢٨)، وغريب القرآن للسجستاني ص (١٨١) و (٣١٦)، وتهذيب اللغة (١١/ ٧).

(٢) قال أبو حيان: «فكونهم أوتوا نصيباً من الكتاب يقتضي لهم ألا يقعوا فيما وقعوا فيه...» البحر المحيط (٣/ ٢٨٣).

(٣) وذلك أن كعب بن الأشرف لما قدم مكة، قالت له قريش: أنت حبر أهل المدينة وسيدهم؟ قال: نعم. قالوا: ألا ترى إلى هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية؟ قال: أنتم خير منه، فأنزلت هذه الآية. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٦٦، ٤٦٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٣، ٩٧٤)، والوسيط (٢/ ٦٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٤٩)، والبحر المحيط (٣/ ٢٨٣، ٢٨٤).

ولهذا قال: هؤلاء ولم يقل: أنتم، وباقي الآية مفهوم.

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾[1]

النقير: النقطة في ظهر النواة[2]، **وقيل**: حبة فيها[3]، **وقيل**: ما نُقِرَ بالأصبع من الحصى[4]، وكيفما كان فذلك كالفتيل والقطمير فيما يضرب به المثل في الشيء الحقير[5]، وإذن متى تقدّمه حرف عطف فقد يُترك إعماله[6]، نحو قوله: ﴿وَإِذًا لَّا

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٣.

(٢) وهذا مروي عن ابن عباس والسدّي وعطاء بن أبي رباح والضحاك، وأبي مالك، انظر: جامع البيان (٨/ ٤٧٢-٤٧٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٧)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٦)، وزاد المسير (٢/ ١٠٩)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٨٦). قال: وهو قول ابن عباس والأكثرين.

(٣) وهو مروي عن مجاهد والضحاك بن مزاحم. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٧٤)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٦)، وزاد المسير (٢/ ١٠٩).

(٤) وهو مروي عن ابن عباس أيضاً وأبي العالية. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٧٥)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٤٩، ٢٥٠).

(٥) قال النسفي: وهو مثلٌ في القلّة كالفتيل. وانظر في معنى النقير: مجاز القرآن (١/ ١٣٠)، وتفسير غريب القرآن ص (٧٩)، وفي مجمع الأمثال (٢/ ٢٨٢)، «يُقَال: ما ظننته نقيرًا ولا فتيلًا...» أي «ما ظننته شيئاً».

(٦) انظر: كتاب سيبويه (٣/ ١٢- ١٥)، ومعاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٧٣)، =

﴿يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[1]، وعطف بالجملة على ما قبله بأم على تقدير كلام قبله، كأنه قيل: أهم أولى بالنبوة أم لهم نصيب من الملك، فيلزم الناس طاعتهم[2]؟ وقيل: أم بدل على معنى بل[3]، وكذلك قيل في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ * أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ﴾[4]، ونبّه على بخلهم مع تمكُّنهم من المال.

قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾[5] الآية. الحسد: غم يلحق الإنسان بسبب خير ناله مستحقه[6]،

= ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢/ ٦٣)، وإعراب القرآن للنحّاس (١/ ٤٦٣)، ومشكل إعراب القرآن (١/ ٢٠٠)، ومعاني الحروف للرماني ص (١١٦).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٦.

(٢) هذا قول النحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٦٣).

(٣) وهذا رأي الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٦٢)، وقد ذكر هذا القول أيضاً القرطبي في الجامع (٥/ ٢٤٩)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٢٨٤)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٢/ ١٨٩).

(٤) سورة السجدة، الآيات: ١-٣.

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٤، ونصُّها: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا﴾.

(٦) يبدو أن الراغب فسّر الحسد هنا بسببه، والذي في تهذيب اللغة (٤/ ٢٨٠)=

قال ابن عباس: عنى بالناس هٰهنا النبيَّ ﷺ[1]، وقال قتادة: عنى به العرب[2]، وقيل: عنى به المسلمين[3]. **والفضل**: ما خصَّ به ﷺ من النبوة[4]، وإنما ذكر الناس ـ وإن قصد به مخصوصًا ـ لأنهم إذا كرهوا ما أُنْزل على النبي ﷺ فقد حسدوا الناس بما

= والفروق للعسكري ص (١٣٩) بل وفي المفردات للراغب ص (٢٣٤) أن الحسد: تمنّي زوال نعمةٍ من صاحبها. وقال أبو البقاء: والحسد: اختلاف القلب على الناس لكثرة الأموال والأملاك». وقال أيضاً: والحسد: إرادة زوال نعمة الغير». الكليات ص (٤٠٨، ٦٧٢).

(١) وهو مروي كذلك عن مجاهد والسدي والضحاك وأبي مالك. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٧٦، ٤٧٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٧٨)، وبحر العلوم (١/ ٣٦٠)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٦)، وزاد المسير (٢/ ١١٠).

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٤٧٧)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٦)، وزاد المسير (٢/ ١١٠).

(٣) أي النبي ﷺ وأصحابه وهو اختيار ابن جرير الطبري. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٧٧)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٦) وذكر أنه قول بعض المتأخرين، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٦)، وزاد المسير (٢/ ١١٠).

(٤) وهو قول قتادة وابن جريج والزجاج. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٧٨)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٦٤)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٦)، وزاد المسير (٢/ ١١٠)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٥١).

أولاهم كمال الإنسانية، وفيه تنبيه أنهم خارجون عن جملتهم، ونبّه أنه كما آتاهم الفضل فقد آتى آل إبراهيم ما ذكره، وأنه لو كان ما آتى محمدًا يقتضي أن يحسد عليه فما آتى آل إبراهيم أولى بذلك، فيكون الكتاب والحكمة راجعًا إلى ما أوتي موسى وعيسى عليهما السلام وغيرهما[1] ويجوز أن يكون الكتاب والحكمة إشارة إلى ما أوتي النبي ﷺ، ويكون فيه تنبيه، وما أنعم الله عليه هو إنعام عليهم إذ كان معرضاً لانتفاعهم به، والملك العظيم قيل: ملك سليمان[2]، والأصحّ أنه عامٌّ، وأنه لم يعن به تملُّك الغير، بل هو عام في ذلك، وفيما اقتضى تملُّك الإنسان على نفسه وقمعه لحرصه وسائر شهواته، فذلك هو أعظم الملكين، وقوله: ﴿فَمِنْهُم﴾[3] قال مجاهد: أي من أهل الكتاب من آمن بمحمد ﷺ[4]، وقيل: منهم من آمن بإبراهيم من أمته، كما أنكم في أمر

---

(١) انظر: جامع البيان (٨/ ٤٨٠)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٣٧)، وأنوار التنزيل (١/ ٢١٩)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ١٩٠).

(٢) وهذا مروي عن ابن عباس. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٨١)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٧)، وزاد المسير (٢/ ١١١).

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٥، ونصُّها: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾.

(٤) انظر: جامع البيان (٨/ ٤٨٢، ٤٨٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٨١)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٦)، وزاد المسير (٢/ ١١٢). =

محمد كذلك[1] تنبيهًا أنه ليس في صدّ بعضهم عن محمد توهين لأمره، كما لم يكن في صدّ بعضهم عن إبراهيم توهين لأمره، وفي قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ تنبيه أنهم وإن لم تلحقهم العقوبة معجّلة فقد كفاهم ما أُعِدَّ لهم من سعير جهنم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[2] الآية.

إصلاؤهم بالنار: جعلهم/ صَلىً لها[3]، كقوله: ﴿وَقُودُهَا [٢٧٣/أ]

= والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٥٣).

(١) وهو قول السدي. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٨١)، وزاد المسير (٢/ ١١٢)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٥٣)، والبحر المحيط (٣/ ٣٨٥).

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٦، ونصُّها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

(٣) أي وقودًا لها. قال أبو عبيدة في المجاز (١/ ١٣٠) «نصليهم ناراً: نشويهم وننضجهم بها». وقال ابن منظور: «ويقال: صليت الرجلَ نارًا، إذا أدخلته النار، وجعلته يصلاها، فإن ألقيته فيها إلقاء، كأنك تريد الإحراق، قلت: أصليته بالألف، وصلَّيْته تصلية. والصِّلاءُ والصَّلَىَ: اسم للوقود تقول: صَلَىَ النار، وقيل: هما للنار، وصلَّى يده بالنار: سخَّنها..» لسان العرب (١٤/ ٤٦٨). وانظر: مجمل اللغة ص (٤١٤)، والمفردات ص (٤٩٠).

﴿ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[1]، وقوله[2]: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[3] فيه قولان؛ **أحدهما**: أنه يُعاد ذلك الجلد بعينه على صورة أخرى، كقولك: بدّلت الخاتم قرطا، إذا خالفت بين الصورتين[4]. **الثاني**: أنه يُخْلَق لهم جلودٌ إذا نضجت لهم جلود، فالعذاب والألم يصل إلى ما تحت الجلود من الروح وغيرها بوساطة الجلود كوصول النار إليه بوساطة سرابيل القطران[5] المذكور في قوله: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[6]، وتبيين ذلك أن الجلد واللحم متى تعريا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٢) في الأصل: (وقولهم)، والصواب ما أثبته.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٦.

(٤) ذكر هذا القول في: جامع البيان (٨/ ٤٨٦)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٧)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٧، ٢٣٨)، وزاد المسير (٢/ ١١٣)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٥٤)، والبحر المحيط (٣/ ٢٨٥) ونسبه إلى الفضيل.

(٥) وهذا القول مروي عن ابن عمر وابن عباس وقتادة والربيع والحسن. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٨٤، ٤٨٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٨٢، ٩٨٣)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٧)، والوسيط (٢/ ٦٨)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٧)، وزاد المسير (٢/ ١١٣)، والبحر المحيط (٣/ ٢٨٥).

(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.

عن الروح لم يلحقهما ألم، فعُلِمَ أن المقصود بالألم ما فيه الروح دون الجلود والأغشية، ولكون البدن للروح كالثياب للبدن، يعبّر بالثياب عن البدن كقوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1] وقول الشاعر:

ثياب بني عوف طهارى نقية[2] . . . .

وقوله تعالى: ﴿لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾ استعارة متناهية في وصول الألم إلى الباطن، وعلى ذلك استُعير لهم الطعام في قوله: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾[3] ذُكِرَ مع الذوق المس في قوله: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾[4] تنبيهًا أن ذلك استعارة، ونبّه بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ أن لا سبيل إلى الامتناع عليه والفرار من عذابه، وبقوله: ﴿حَكِيمًا﴾ أن ذلك تقتضيه الحكمة.

---

(١) سورة المدثر، الآية: ٤.

(٢) صدر بيت من بحر الطويل لامرئ القيس وتمامه:

ثياب بني عوفٍ طهارى نقيّة وأوجههم عند المشاهد غرانُ

انظر: ديوان امرئ القيس برواية الأعلم الشنتمري ص (١٩٩)، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين (١/ ٧٧)، والمعاني الكبير (١/ ٤٨١)، وتهذيب اللغة (٦/ ١٧١).

(٣) سورة المزمل، الآية: ١٣.

(٤) سورة القمر، الآية: ٤٨.

إلى تمام وجود معنى الظلّية فيه، كقولهم: شمس شامس، وليل أليل[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[2] الآية. قال ابن جريج: نزل ذلك في عثمان بن طلحة رضي الله عنه لما أخذ منه رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة، فأمره الله أن يردَّه

= وفضل المساجد» رقم (٦٦٠)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب «فضل إخفاء الصدقة» رقم (١٠٣١). والترمذي في كتاب الزهد، باب «ما جاء في الحب في الله» رقم (٢٣٩١) وقال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه النسائي (٨/ ٢٢٢) - كتاب آداب القضاة - باب الإمام العادل. ومالك في الموطأ رقم (٢٠٠٥) وأبو عوانة في مسنده (٤/ ٤١١)، والطحاوي في شرح المشكل رقم (٥٨٤٤)، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٣٣٨)، والبيهقي في سننه (١٠/ ٨٧) وفي الأسماء والصفات ص (٣٧٠، ٣٧١)، والبغوي في شرح السنة رقم (٤٧٠).

(١) وذلك من إسناد الفعل إلى غير ما هو له في الأصل لإرادة المبالغة. انظر: شروح التلخيص (١/ ٢٣٨) وما بعدها، والإيضاح في علوم البلاغة ص (٢٨).
والليل الأليل: شديد الظلام. انظر: العين (٨/ ٣٦٣). ولعل في تفسير الراغب للظلّ الظليل بالنعمة الدائمة ميلًا إلى التفسير الرمزي.
وقال الزمخشري: «(ظليلًا) صفة مشتقة من لفظ الظلّ لتأكُّد معناه، كما يقول: ليل أليل، ويوم أيوم، وما أشبه ذلك...» الكشاف (١/ ٥٢٣).

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٨، ونصُّها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[1] الآية. قد تقدّم الكلام في ذكر الإيمان والأعمال الصالحة، ومعنى الجنات التي تجري من تحتها الأنهار، وذكر الخلود فيها أبدًا، والأزواج المطهّرة[2]، فأما قوله: ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ فإشارة إلى النعمة، والنعمة الدائمة، كما يقال: أنا في ظلك[3]، وكما رُوي في الخبر: «**سبعة يظلهم الله في ظلٍّ عرشه يوم لا ظل إلا ظله**»[4]، **والظليل** إشارة

(١) سورة النساء، الآية: ٥٧، ونصُّها: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

(٢) انظر: تفسير الراغب (ق٢٩ - مخطوط). عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥].

(٣) ذهب عامة المفسرين إلى أن الظل في الآية ظل حقيقي. قال الطبري: يقول: وندخلهم ظلًّا كنيناً كما قال جلّ ثناؤه: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]. وقال ابن عطية: «أي: ظل لا يستحيل ولا ينتقل». وقال ابن كثير: «أي ظلًّا عميقاً كثيرًا غزيرًا طيبًا أنيقًا». انظر: جامع البيان (٨/ ٤٨٩)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٥٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٨٨)، وأسند ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٨٥) عن الربيع أنه قال: «هو ظل العرش الذي لا يزول».

(٤) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب «من جلس في المسجد ينتظر الصلاة=

إليه[1]، وقال: زيد ومكحول[2]: نزل في ولاة الأمر[3]. قال ابن عباس: في كل مؤتمن على شيء، وهو أصحّ. فإنه عامٌّ[4]، وقد

(١) ذكره الطبري في جامع البيان (٨/ ٤٩١)، والماوردي في النكت والعيون (١/ ٤٩٨)، والواحدي في الوسيط (٢/ ٦٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢٣٨)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ١٥٦)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (١/ ٤٨٨). وانظر: أسباب النزول للواحدي ص (١٥٧)، والعجاب لابن حجر (٢/ ٨٨٩-٨٩٤).

(٢) أبو عبدالله مكحول الشامي، ثقة فقيه كثير الإرسال، مشهور من الخامسة، قال أبو حاتم ما أعلم بالشام أفقه من مكحول، رأى أبا أمامة وأنسًا، وسمع من واثلة، مات سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل: سنة اثنتي عشرة. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٥٥)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٩٠، ٢٩١)، والتقريب ص(٥٤٥).

(٣) ذكره الطبري في جامع البيان (٨/ ٤٩٠، ٤٩١)،عن زيد بن أسلم ومكحول، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٨٦)، وقال: وروي عن محمد بن كعب وشهر بن حوشب وزيد بن أسلم قالوا: ذلك في الأمراء. وانظر: النكت والعيون(١/ ٤٩٨)، وزاد المسير (٢/ ١١٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٨٩).

(٤) قال الطبري: «... فإنه جائز أن تكون نزلت في عثمان بن طلحة وأريد به كل مؤتمن على أمانة، فدخل فيه ولاة أمور المسلمين وكل مؤتمن على أمانة في دين ودنيا». ثم ذكر الأثر عن ابن عباس. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٩٣)، والنكت والعيون (١/ ٤٩٨)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٨)، وزاد المسير (٢/ ١١٤)، والبحر المحيط (٣/ ٢٨٩)، وبعد أن ذكر ابن=

عظَّم الله أمر الأمانة، وبين أنه من خصائص الإنسان، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾(١) وقال ﷺ: «**ثلاث يؤدين إلى البَّر والفاجر: الأمانة، والعهد، وصلة الرحم**»(٢)، وتأدية الأمانة استحفاظ المستودع ووضعه حيث ما أمر بوضعه فيه، وليس ذلك في ردّ الوديعة فقط، بل في جميع ما خصّ الله تعالى به الإنسان من ماله ونفسه، فكلُّ ذلك أمانة من الله عليه بحفظه حيث ما يجب حفظه، ويضعه حيث ما يجب وضعه(٣)، ولذلك قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ

= كثير سبب نزول الآية، وأنها نزلت في شأن مفتاح الكعبة، قال: «وهذا من المشهورات أن هذه الآية نزلت في ذلك، وسواء كانت نزلت في ذلك أو لا فحكمها عام». ولهذا قال ابن عباس ومحمد ابن الحنفية: «هي للبر والفاجر أي هي أمر لكل أحد». تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٨٩).

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٣١٤) من كلام ميمون بن مهران وعزاه للبيهقي. وهو في شعب الإيمان (٤/ ٣٢٧) رقم (٥٢٨٢).

(٣) قال أبو حيان: «. . . والأظهر ما قدمناه من أن الخطاب عام يتناول الولاة فيما إليهم من الأمانات؛ في قسمة الأموال، وردّ الظلامات، وعدل الحكومات، ومن دونهم من الناس في الودائع والعواري والشهادات، والرجل يحكم في نازلة. . .» البحر المحيط (٣/ ٢٨٩). وقال أبو السعود: «الأمانات تعم جميع الحقوق المتعلقة بالذمم من حقوق الله تعالى وحقوق العباد، سواء كانت فعلية أو قولية أو اعتقادية. .» إرشاد العقل السليم (٢/ ١٩٢).

﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾[(١)]، ولهذا قال ﷺ: «**كلُّكم راعٍ، وكلكم مسئولٌ عن رعيته**»[(٢)]، وقد دخل في عمومه: النهي عن كتمان العلم عن أهله، وحفظه عن غير أهله، ولهذا قيل: لا تضع الحكمة في غير أهلها فتظلمها، ولا تمنعها أهلها فتظلمهم[(٣)]، وقد حثّ الله تعالى على حفظ جميع العدالات بهذه، وبيانه أن العدالة في شيئين: **أحدهما**: في حكم يختصُّ به الإنسان في نفسه، أو فيما بينه وبين

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجمعة، باب «الجمعة في القرى والمدن» رقم (٨٩٣)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب «فضيلة الإمام العادل» رقم (١٨٢٩)، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب: ما يلزم الإمام في حق الرعية، رقم (٢٩٢٨)، والترمذي في كتاب الجهاد، باب «ما جاء في الإمام» رقم (١٧٠٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح. وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٥، ٥٤)، وعبد بن حميد في مسنده رقم (٧٤٥)، وأبو عوانة (٤/ ٤١٥ ـ ٤١٨)، وأبو يعلى في مسنده (٥٨٣١)، وابن حبان رقم (٤٤٨٩)، والبيهقي (٧/ ٢٩١) وفي شعب الإيمان رقم (٧٣٦٠، ٨٧٠٣).

(٣) هذا القول ينسب إلى المسيح عليه السلام، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده (٤٧/ ٤٥٨). وذكره صاحب كشف الخفاء (٢/ ٥٠٣) وعزاه لابن عساكر. ونسبه الراغب للمسيح عليه السلام في: المحاضرات ص (١٩)، والذريعة ص (٢٤٧، ٢٤٨).

غيره، وقد تناول ذلك قوله: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾، والثاني: في حكم يتولاّه الإنسان بين اثنين، وذلك قد تناوله في قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾[1]، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾ تنبيهًا أن من سمع وعظه واستعمله/ فقد فاز فوزًا عظيمًا، ونبّه بذكر السمع على حكم [٢٧٣/ب] الأول على علمه بما يحدِّث الإنسان به نفسه، وبالبصر على حكم مشاهدته لما يتعاطاه.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾[2] الآية. قيل: أولو الأمر الأمراء على عهد رسول الله ﷺ[3]، ولذلك قال: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾، وقيل: الأمراء في زمانه وبعده، ورده إليهما إنما هو إلى حكمهما[4]، وحمل الشيعة ذلك

---

(١) ذكر هذا التقسيم أبو حيان في البحر (٣/ ٢٨٩) ولعلّه استفاد فيه من الراغب.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩، ونصّها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾.

(٣) وهذا مروي عن ميمون بن مهران قال: «أصحاب السرايا على عهد النبي ﷺ. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٩٨).

(٤) ذكر أبو حيان عن ابن عباس وأبي هريرة والسديّ وابن زيد أنهم قالوا: أولو الأمر هم الأمراء. وذكر عن ابن زيد أنه قال: «أطيعوا الله في أوامره ونواهيه، والرسول ما دام حيًّا، وسنته بعد وفاته». البحر المحيط (٣/ =

على الأئمة من أهل البيت(١) . وقال أبو هريرة : أولو الأمر أمراء السرايا(٢) . وقد رُوِي أن النبي ﷺ قال : «**من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله**»(٣) ، وقال ابن عباس : هم أهل الفقه والدين ، وأهل طاعة الله الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر(٤) ، وكل هذه الأقوال صحيح ، ومراد بالآية ، ووجه ذلك

= ٢٩٠). وانظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٥٩). قال البيضاوي: «يريد به أمراء المسلمين في عهد رسول الله ﷺ وبعده، ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمراء السرية». أنوار التنزيل (١/ ٢٢٠).

(١) ذكره الرازي في التفسير الكبير (١٠/ ١١٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٢٩٠)، والنيسابوري في تفسيره غرائب القرآن (٢/ ٤٣٤).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٨٨) عن أبي هريرة. وذكره أبو حيان عن ميمون ومقاتل والكلبي. انظر: البحر المحيط (٣/ ٢٩٠).

(٣) رواه ابن جرير في جامع البيان (٨/ ٤٩٥)، والبخاري في كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ رقم (٧١٣٧). ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب «وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية» رقم (١٨٣٥). والنسائي (٧/ ١٥٤) (٨/ ٢٧٦). وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب «طاعة الإمام» رقم (٢٨٥٩). وفي المقدمة، باب «اتباع سنة رسول الله ﷺ» رقم (٣).

(٤) وهو مروي عن ابن عباس وجابر بن عبدالله ومجاهد وعطاء بن السائب والحسن وأبي العالية. انظر: جامع البيان (٨/ ٤٩٩-٥٠٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٨٨، ٩٨٩)، والنكت والعيون (١/ ٥٠٠)، =

أن أولي الأمر الذين يرتدع بهم الناس أربعة؛ **الأول**: الأنبياء، وحكمهم على ظواهر الخاصة والعامة وبواطنهم. **والثاني**: الولاة، وحكمهم على ظاهر الخاصة والعامة دون باطنهم. **والثالث**: الحكماء، وحكمهم على بواطن الخاصة[1]، **والرابع**: الوعاظ، وحكمهم على بواطن العامة، وعلى ذلك قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾[2]، وقوله: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾[3] **قيل**: هو خطاب للكافة[4]، **وقيل**: بل لأولي الأمر منهم إذا وقع تنازع فيما بينهم في حكم[5]، وقوله:

= والوسيط (٢/ ٧١)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٣٩)، وزاد المسير (٢/ ١١٧)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩٠).

(١) في الأصل: «الخاص»، والصواب ما أثبته، بدليل ما بعده.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٤) قال ابن جرير الطبري: يعني بذلك جلّ ثناؤه: فإن اختلفتم أيها المؤمنون في شيء من أمور دينكم أنتم فيما بينكم، أو أنتم وولاة أمركم فاشتجرتم فيه «فردوه إلى الله». جامع البيان (٨/ ٥٠٤). وانظر: الوسيط (٢/ ٧٢)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٥٩)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٣٥)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩١).

(٥) يعني إذا حصل خلاف بين العلماء والأمراء أو العلماء والعلماء أو الأمراء والأمراء، انظر: جامع البيان (٨/ ٥٠٤)، والوسيط (٢/ ٧٢)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٦٠).

﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ أي راجعوه بالسؤال في زمانه، وإلى كتاب الله وسنة نبيه بعده[1]، وقال الأصمّ: معناه ما لا تعلمونه فقولوا: الله ورسوله أعلم[2]. وهذا إن أراد به فيما لا سبيل لبشر إلى معرفته، أو فيما لا يبلغ إلى مرتبته فصحيح، وإن أراد أنه يقتصر على ذلك مع وجود سبيل إليه، أو احتياجه إليه فرضى بأخسِّ منزلة، وقد تعلّق بذلك مثبتوه أيضًا، وقالوا: جعل الله أحكامه ثلاثة أقسام: مثبتًا بالكتاب، ومثبتًا بالسنة، وعليهما دل قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾[3]، ومثبتًا بالاجتهاد والاستنباط، وهو ما يرد إلى الكتاب وسنة نبيه، قال: فالرد إليهما هو البناء على حكمهما[4]، وهذا هو القياس الشرعي[5]، والرد

(١) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٠٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٩٠)، وبحر العلوم (١/ ٣٦٣)، والوسيط (٢/ ٧٢)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٤١)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٦١)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩١).

(٢) ذكره أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٢٩١).

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٤) انظر: التفسير الكبير (١٠/ ١١٧، ١١٨)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٣٥، ٤٣٦).

(٥) أما تعريف القياس. ففي اللغة: يقال: قاس الشيء يقيسه قياساً وقيساً، أي: قدّره. والمقياس: المقدار. والفعل: قسا يقسو فهو قاسٍ. والقياس: =

على هذا محمول على فائدة غير مستفادة من قوله: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾، قوله: ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ أي من شرط الإيمان أن لا يتخطّى مرسوم الله تعالى ومرسوم نبيه ﷺ، فمن ترك ذلك فقد ترك الإيمان[1]، وقوله: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قال مجاهد: أحسن جزاء وعاقبة[2]، وقال قتادة والسُّدّي: عاقبة[3]، وقال الزجاج: أحسن من تأويلكم من غير رد إلى كتاب الله والسنة[4].

= التقدير. وفي الاصطلاح: حمل فرع على أصل في حكمٍ بجامع بينهما. انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٢٢٥)، ومختصر الروضة للطوفي (٣/ ٢١٨).

(١) قال ابن كثير: «﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ دلَّ على أن من لم يتحاكم في محل النزاع إلى الكتاب والسنة، ولا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمناً بالله ولا باليوم الآخر. . .» تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩١).

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٠٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٩٠)، وزاد المسير (٢/ ١١٧)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩١).

(٣) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٠٦، ٥٠٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٩٠)، والنكت والعيون (١/ ٥٠٠)، والوسيط (٢/ ٧٢)، وزاد المسير (٢/ ١١٧)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩١).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٦٨)، والنكت والعيون (١/ ٥٠١).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾[1] الآية. قد تقدّم أن الزعم مطية الكذب[2]. والطاغوت مبنيٌّ من طغى[3]، كالجالوت من جال[4]، وقيل: كل ما عُبد من دون الله فهو طاغوت[5]، وقيل: هو اسم لكل ما شغل عن الله من نحو

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٠، ونصّها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾.

(٢) انظر المفردات ص (٣٨٠)، وجاء في تاج العروس (١٦/ ٣١٩): «.. وقال شريح: زعموا كنه الكذب.. فشبّه ما يُقدِّمه المتكلم أمام كلامه ويتوصّل به إلى غرضه من قوله: زعموا كذا وكذا بالمطيّة التي يتوصل بها إلى الحاجة».

(٣) انظر: ما سبق في تفسير الآية (٥١) من سورة النساء ص (٦١٣) من هذه الرسالة.

(٤) ذكر الراغب [جالوت] في المفردات ص (٢١٣) في مادة: [جال]. وذكره الأزهري في تهذيب اللغة (١١/ ٥) في مادة [جَلَتَ]. وما ذكره من أنه مشتق من [جال] مخالف لما ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/ ٣٢٨) من أنه اسم أعجمي غير مشتق بدليل أنه ممنوع من الصرف، ولما ذكره الفارسي أيضًا في المسائل الحلبيات ص (٣٥٣)، وانظر: المعرب للجواليقي ص (٢٤٥).

(٥) قال الطبري: «... وذلك أن الجبت والطاغوت اسمان لكلِّ معظَّم بعبادة من دون الله، أو طاعة، أو خضوع له، كائناً ما كان ذلك المعظَّم=

الهوى ونحوه[1]، وعليه نبه بقوله ﷺ: «**الهوى إله معبود**»، ثم تلا: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[2] ورُوِيَ أن ذلك نزل في رجل من المنافقين دعاه يهودي في خصومة إلى حكم النبي ﷺ، فقال المنافق:/ بل نتحاكم إلى الكاهن، **وقيل**: بل قال [٢٧٤/أ] إلى الصنم، وهو أنهم كانوا يحضرونه ويضربون بالقداح، فمن خرج قدحه حكم له[3]، ونبّه بقوله: ﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ

= من حجر أو إنسان أو شيطان. . .» جامع البيان (٨/ ٤٦٥). ونسب أبو حيان هذا القول في البحر المحيط (٣/ ٢٨٣) إلى الزجاج وابن قتيبة ومالك.

(١) هذا ليس قولاً مستقلًا بل هو مندرج ضمن القول الأول وما ذكره من استدلال يدل على ذلك، وقال القشيري: «طاغوت كل أحد نفسه وهواه» لطائف الإشارات (٢/ ٣٤).

(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٣، ونصُّ الحديث: «**ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع**» أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٠٣) رقم (٧٥٠٢) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٨٨): رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث. وقال الألباني في تخريج السنة: موضوع، إسناده مسلسل بالمتروكين. وليس في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية.

(٣) انظر هذا الخبر في: جامع البيان (٨/ ٥٠٨، ٥٠٩)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٩١، ٩٩٢)، وبحر العلوم (١/ ٣٦٤)، والنكت والعيون (١/ ٥٠١)، والوسيط (٢/ ٧٣)، وأسباب النزول ص (١٦١)، =

﴿ضَلَٰلًا بَعِيدًا﴾ بعد قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ أن إرادتهم بهذا الفعل مقرونة بإرادة الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيدًا، وأن بفعلهم ذلك يجد الشيطان إلى ضلالهم سبيلًا، وهذا تنبيه أنه لولا اتباعهم الشهوات وإخلالهم بالعبادات لما وجد الشيطان إليهم سبيلًا، كما قال: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾[1] الآية. والضلال البعيد هو الذي يصعب الرجوع عنه[2]، وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾[4] الآية. **الصد**: كالسد: إلا أن السد بحائل محسوس، والصد بحائل في النفس من إرادة أو كراهة، ونحو ذلك[5] من

= ومعالم التنزيل (٢/ ٢٤٢)، وزاد المسير (٢/ ١١٨)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩٢).

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.

(٢) قال النسفي: «﴿ضَلَٰلًا بَعِيدًا﴾: مستمرًا إلى الموت». مدارك التنزيل (١/ ٣٦٩).

(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ٦١، ونصُّها: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾.

(٥) **الصدّ**: هو المنع من قصد شيء مخصوص. انظر: الفروق ص (١٢٣)، والسّدُّ: يُطلق على الصدّ، ويُطلق على ما يسدّ به من الموانع. انظر: المفردات=

الحوايل[1]. والآية من تمام القصة الأولى، ومن الأشياء التي دعوا إليها فصدّوا عنها آيات القتال، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾[2] الآية. والتأكيد بالمصدر كقوله: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ هو أن الفعل له حقيقة ما وتجوُّزٌ به كاستعماله في بعض ما وُضِعَ له أو في غير ما وُضِعَ له، وإذا أريد أن يبين أنه مستعمل على وجهه وحقيقته ضُمَّ إليه مصدره. هذا فائدته.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾[3] الآية. رُوِي أن ذلك المنافق مع اليهودي لما تحاكما إلى النبي ﷺ فحكم لليهودي قال المنافق: لا أرضى بذلك. ثم تحاكما إلى أبي بكر فكان كمثل، ثم تحاكما إلى عمر، فقال المنافق: كان من الأمر كذا، فقال له عمر: قف لأخرج إليك، فدخل وأخذ السيف فخرج وقتله،

= ص (٤٠٣). وقال الزمخشري: «صدَّ السبيل: إذا اعترض دونه مانع من عقبة أو غيرها، فأخذت في غيره». أساس البلاغة ص (٢٥٠)، وانظر: المفردات (٤٧٧)، واللسان (٣/ ٢٤٥).

(١) في الأصل: ونحو ذلك قوله من الحوايل، وليس له معنى.

(٢) سورة محمد، الآية: ٢٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٢، ونصُّها: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾.

فشكوا إلى النبي ﷺ فلما سأله؟ قال عمر: قتلته لأنه ردَّ حكمك، فقال ﷺ: «**أنت الفاروق**»، ثم جاء أصحابه إلى النبي ﷺ يحلفون كذبًا إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا[1]. **إن قيل**: ما المسئول عنه بقوله: كيف؟ وما الذي يتعلق به إذا؟ وعلى ماذا عطف قوله: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ﴾؟ وأيّ مصيبة أريدت بذلك: التي نالتهم في الدنيا بقتل صاحبهم أم شيء منتظر؟ **قيل**: أما المسئول عنه فمحذوف كما حُذِفَ في قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾[2]، وبقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ﴾[3] وتقديره: كيف حالهم ومقالهم[4]؟ وأما إذا فإنه يتعلّق بذلك المضمر[5]، وأما قوله: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ﴾ فمعطوف على قوله: ﴿أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾،

---

(١) ورد هذا الخبر من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. انظر: أسباب النزول ص (١٦٢)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٤٢، ٢٤٣)، والعجاب (٢/ ٩٠٣). وأخرجه بنحوه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٤٤) من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٥.

(٤) قال الزجاج: «أي فكيف تكون حالهم إذا قتل صاحبهم بما أظهر من الخيانة وردّ حكم النبي ﷺ». معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٦٩). وانظر: الدر المصون (٤/ ١٦).

(٥) ذكره السمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ١٦).

وتقديره: كيف حالهم إذا أصابتهم مصيبة بما قدّمت أيديهم بارتكابهم وبمجيئهم من بعد إليك حالفين كذبًا: إننا ما أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا، وأما المراد بالمصيبة المذكورة فما ينالهم في الآخرة من العذاب والحسرة والندامة، فيقول: إن تألَّموا من هذه فكيف تألُّمهم إذا أصابتهم مصيبة في الآخرة[1]، وقد تقدَّم[2] أن الإحسان هو الفضل الموفي على العدالة[3]، **والتوفيق**: موافقة أمر الله والرضا بقضائه، وهما غاية ما يراد من الإنسان[4]، فنبه أنهم

---

(١) من العلماء من قال: إن المصيبة في الآية هي قتل ذلك المنافق كما ذكره الزجاج. ومنهم من قال: إن المصيبة هي ما يُنزل الله بهم من النقمة على ذنوبهم. وهو قول ابن جرير في جامع البيان (٨/ ٥١٤)، وقيل: كل مصيبة تصيب المنافقين في الدنيا والآخرة. ذكره البغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢٤٣، ٢٤٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٢٩٣).

(٢) انظر: تفسير الراغب (ق ٥٧ - مخطوط)، لقوله تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. البقرة: ٥٨.

(٣) قال الراغب: «والإحسان يقال على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير. والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علمًا حسنًا.. أو عمل عملًا حسنًا والإحسان أعم من الإنعام.. وقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾، فالإحسان فوق العدل، فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع..» المفردات ص (٢٣٦، ٢٣٧).

(٤) فسّر أبو حيان التوفيق بأنه ما يوافق الحق من الأمور. انظر: البحر المحيط (٣/ ٢٩٣)، والمفردات ص (٨٧٧).

يدّعون هاتين الحالتين كذبًا . / [٢٧٤/ب]

قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلَۢا بَلِيغًا ﴾[١] . القول البليغ : [إذا][٢] اعتُبر بنفسه ، فهو ما يجمع أوصافاً ثلاثة : أن يكون صوابًا في موضع لغته ، وطبقًا للمعنى المقصود به ، لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه ، وصدقًا في نفسه ، وإذا اعتبر بالمقول له والقائل فهو الذي يقصد به قائله الحق ، ويجد من المقول له قبولاً ، ويكون وروده في الموضع الذي يجدر[٣] أن يورد فيه ، فكل قول اجتمع فيه هذه الأوصاف فهو البليغ من كل وجه[٤] ، وقول العرب : أحمقُ بُلْغٌ وبَلْغٌ ، إذا بلغ مع حماقته حاجته ، وقد يقال ذلك للمتناهى في حماقته[٥] ، وقول من قال : القول البليغ هو أن يقال لهم :

(١) سورة النساء ، الآية : ٦٣ .

(٢) ساقط من الأصل ، والسياق يقتضيه .

(٣) في الأصل : (يجد) ، ويبدو أن الناسخ أسقط الرّاء في آخر الكلمة بدلالة السياق .

(٤) ذكر الراغب ذلك في المفردات ص (١٤٥) ، وقال الزجاج : «يقال : قول بليغ : إذا كان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه» . معاني القرآن للزجاج (٢/ ٧٠) ، والإيضاح في علوم البلاغة (١١/ ١٤) ، وشروح التلخيص (١/ ٧٣) ، وشرح التلخيص ص (١٤-١٥) .

(٥) قال الميداني : «أحمق بُلْغٌ . أي : يبلغ ما يريد مع حمقه ، ويروى : بَلْغُ بفتح الباء أي : بالغ مراده» مجمع الأمثال (١/ ٢٠٥) . وانظر : معاني القرآن=

[إن][1] أظهرتم ما في أنفسكم قتلناكم[2]، وقول من قال: خوِّفهم بمكاره تنزل بهم في الدنيا والآخرة[3]، فإشارة إلى بعض مقتضى الآية، ونبه بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ على أمرين: **أحدهما**: نهي الناس أن يُخفوا في أنفسهم غير الحق. **والثاني**: أن يقتصر من كل واحد في أحكام الدنيا على ما يظهره، وترك الفحص عما يضمره، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ

= وإعرابه (٢/ ٧٠) حيث قال فيه الزجاج: «إنه أحمق يبلغ ما يريد، ويكون أحمق بُلْغ وبَلْغ: قد بلغ في الحماقة. والقول الأوّل قول من يوثق بعلمه والثاني وجه جيّد». وانظر: جمهرة الأمثال للعسكري (١/ ١٦٨).

(١) ساقطة من الأصل، وهي مثبتة في معاني القرآن للزجاج، والمفردات للراغب.

(٢) وهو قول الحسن. انظر: النكت والعيون (١/ ٥٠٣)، والوسيط (٢/ ٧٤)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٤٤)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٦٤)، وذكر الزجاج ونحوه في معاني القرآن (٢/ ٧٠).

(٣) قال أبو السعود: «أي قل لهم قولاً بليغاً في أنفسهم، مؤثراً في قلوبهم، يغتمون به اغتماماً، ويستشعرون منه الخوف استشعاراً، وهو التوعد بالقتل والاستئصال، والإيذان، بأن ما في قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خافٍ على الله تعالى، وأن ذلك مستوجب لأشد العقوبات. . .» إرشاد العقل السليم (٢/ ١٩٦). وكلام أبي السعود نقله من الزمخشري. انظر: الكشاف (١/ ٥٢٧). وذكر الراغب هذا القول في المفردات ص (١٤٥). وانظر: التفسير الكبير (١٠/ ١٢٨).

﴿عَنۡهُمۡ﴾ الآية، قولان: **أحدهما**: أنه أمر أن يقابل جماعتهم بهذه المعاملة الثلاث، من الإعراض عنهم، والتجافي عن ذمهم، وقول المعروف لهم[1]، **والقول الثاني**: أن كل واحد من الأحكام الثلاثة إلى فرقة على حدة، فالإعراض عمن يظهر الإسلام، لقوله [عليه][2] السلام: «**أمرت أن أقاتل الناس** . . .»[3] الخبر.

---

(١) هذا القول هو الذي اقتصر عليه عامة المفسرين ولم يذكروا في الآية قولين.
انظر: جامع البيان (٨/ ٥١٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٩٣)، وبحر العلوم (١/ ٣٦٥)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٤٣)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٤٤)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٦٤)، والتفسير الكبير (١٠/ ١٢٧، ١٢٨)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٦٩)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٣٨، ٤٣٩)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩٢)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٢)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ١٩٦).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب «فضل استقبال القبلة» رقم (٣٩٢).
ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب «الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله» رقم (٢٠). وأبو داود في كتاب الزكاة رقم (١٥٥٦)، وفي كتاب الجهاد، باب «على ما يقاتل المشركون» رقم (٢٦٤٠). والترمذي في كتاب الإيمان، باب «ما جاء في أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله» رقم (٢٦٠٦، ٢٦٠٧) وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب «الكف عمن قال: لا إله إلا الله» رقم (٣٩٢٧-=

والوعظ للأوساط. والقول البليغ للخواص. وهؤلاء الفرق الثلاث هم المذكورون بقوله: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ * فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾[1] إلى آخر القصة.

قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾[2]. استغفار الإنسان وتوبته يمكن أن يقال: هما في الحقيقة/ واحد، لكن اختلافهما بحسب اعتبارهما بغيرهما؛ فالاستغفار يقال إذا استُعمل في الفزع إلى الله تعالى، وطلب الغفران منه. والتوبة تقال إذا اعتُبر بترك العبد ما لا يجوز فعله وفعل ما يجب، ولا يكون الإنسان طالباً في الحقيقة لغفران الله إلا بإتيان الواجبات، وترك المحظورات، ولا يكون تائبًا إلا إذا حصل على هذه الحالة، ويمكن أن يقال: الاستغفار مبدأ التوبة، والتوبة تمام الاستغفار، ولهذا قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ

[٢٧٥/أ]

= ٣٩٢٩)، وأحمد في المسند (٢/ ٣٧٧)، والطبراني في الأوسط (١٢٩٤)، وابن حبان (٢١٧)، والبزار كما في البحر الزخار رقم (٢١٧)، وابن خزيمة (٢٤٤٨).

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ٩٠، ٩١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٤.

﴿رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾[1] وأما استغفار الرسول ﷺ لهم فهو الدعاء لهم، وهو ضرب من الشفاعة في الدنيا[2]، وعلى ذلك حثَّ تعالى بقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[3] والقصد بالآية لما قَتل عمر ذلك المنافق، وكان ظاهره الإسلام ووقع شبهة على من لم يتصوَّر حاله، بيَّن تعالى جواز قتله بألطف حجة، دل عليه بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[4]، وبيانه أن خصوصية الرسول عليه الصلاة والسلام طاعته فيما[5] يحكم به، تنبيهًا أن [من][6] لم يطعه لم يؤمن به، وهذا المقتول لم يطعه، فإذًا لم يؤمن به، ومن لم يؤمن برسوله من غير مانع فمستحقٌّ للقتل، فإذًا هذا المنافق

---

(١) سورة هود، الآية: ٩٠. قال العسكري: «الفرق بين الاستغفار والتوبة أن الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء والتوبة أو غيرها من الطاعة، والتوبة: الندم على الخطيئة مع العزم على ترك المعاودة..» الفروق ص (٢٥٨).

(٢) قال الواحدي: «﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ سأل الله لهم أن يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم». الوسيط (٢/ ٧٤). وانظر: البحر المحيط (٣/ ٢٩٥)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ١٩٧).

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

(٤) سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٥) في الأصل: [فيما لم يحكم به]، والصواب ما أثبتناه.

(٦) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها.

مستحق للقتل. **إن قيل**: لِمَ قال ﴿جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ ولم يقل: فاستغفرت؟ **قيل**: تنبيهًا على مقتضى فضيلة الرسالة، وأن بفضيلتها يستحق قبول شفاعته وموقع استغفاره[1].

قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[2]. **المشاجرة**: المنازعة، وأصله من اختلاط الأشجار، وشَجَر بيته رفعه بالشجر، والشِّجار اسم ما يرفع به من الشجر. ومصدر شَاجَره أي نازعه، والتشاجُر يكون بالأبدان بالحرب وباللسان في القول[3]. **والحرج**: الضيق، وأصله الحرجة الملتفة

(١) قال أبو حيان: «والتفت في قوله: ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ ولم يجيء على ضمير الخطاب في ﴿جَآءُوكَ﴾ تفخيمًا لشأن الرسول، وتعظيمًا لاستغفاره، وتنبيهًا على شفاعة من اسمه الرسول من الله تعالى بمكان، وعلى أن هذا الوصف الشريف وهو إرسال الله إياه موجب لطاعته...» البحر المحيط (٣/ ٢٩٥). وانظر: إرشاد العقل السليم (٢/ ١٩٧).

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٣) انظر: مجاز القرآن (١/ ١٣١)، وتفسير غريب القرآن (١٣٠)، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ١٢٩)، وغريب القرآن ص (٢٨٥)، ومجمل اللغة ص (٣٩٩)، والمفردات ص (٤٤٦)، واللسان (٤/ ٣٩٦)، وعمدة الحفاظ (٢/ ٢٩٠).

من الأشجار، وسأل عمر رضي الله عنه أعرابيًا عن الحرج، فقال: هو أن يلتف الشجر ويناشب فلا يصل إليه شيء، قال: فكذلك قلب الكافر محظور عليه الإيمان، ممتنع امتناع/ هذه الحرجة[1]. [٢٧٥/ب]

وقوله: ﴿لَا﴾ في أول الكلام هو ردّ لزعمهم: أنا آمنا. فقال: لا، أي ما آمنوا[2]، ولفظة: لا، قد ينفى به الفعل الماضي إذا لم يذكر معه الفعل، كقوله: أخرجت؟ فتقول: لا، ويجوز أن [يكون][3] نفيًا للثاني، لكن حذف معه الفعل اكتفاء بما ذكر من بعده[4]، وعلى الوجهين قول الشاعر:

لا وأبيك أبنت العامري   لا يدعي القوم أنّي أفِرّ[5]

---

(١) ذكر ابن منظور هذا الخبر في اللسان (٢/ ٢٣٤)، ونسبه إلى ابن عباس بدلاً من عمر رضي الله عنهما. وانظر: معاني الحرج في: العين (٣/ ٧٦)، ومجاز القرآن (١/ ١٣١)، وجامع البيان (٨/ ٥١٨)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٧٠)، ومجمل اللغة ص (١٦٦)، والمفردات ص (٢٢٦، ٢٢٧)، والقاموس ص (٢٣٤، ٢٣٥)، واللسان (٢/ ٢٣٣-٢٣٥)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩٧).

(٢) قاله الطبري في جامع البيان (٨/ ٥١٨).

(٣) ساقطة من الأصل، والسياق يقتضيها.

(٤) انظر: مغني اللبيب ص (٣٢٧-٣٣٠). وإملاء ما منّ به الرحمن (١/ ١٩٢).

(٥) البيت لامرئ القيس. قال البغدادي: «وهذا البيت مطلع قصيدة لامرئ=

والآية من تمام القصة المتقدّمة، وقول من قال: نزل في حاطب ابن أبي بلتعة[1] حيث اختصم مع الزبير بن العوّام[2] في سبب

= القيس على الصحيح». الخزانة (١١/ ٢٢٤). وهو في ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص (١٥٤)، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين (١/ ١١٢)، وفي ديوان امرئ القيس برواية الأعلم ص (٣٠٠) بزيادة فاء في مطلعه [فلا وأبيك]، والمحتسب (٢/ ٢٧٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ١٠)، وخزانة الأدب (١١/ ٢٢١)، وضرائر الشعر لابن عصفور ص (١٣٢).

(١) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي حليف بني أسد، شهد بدرًا، وكان بنوه وإخوته بمكة، فكتب لكبار قريش كتابًا، يخبرهم فيه بعزم رسول الله ﷺ على فتح مكة ليكون له يدٌ عندهم، فأعلم الله نبيَّه ﷺ خبره، فعفا عنه لشهوده بدرًا، مات سنة ٣٠هـ، وله خمس وستون سنة. انظر: الاستيعاب (٤٧٢)، وأسد الغابة (١/ ١٠)، والإصابة (٢/ ٤).

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعُزّى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو عبدالله، حواري رسول ﷺ وابن عمته، أسلم وله اثنتا عشرة سنة، وقيل: ثمان سنين، وكان من المعذَّبين في الله، قتل رحمه الله بعد أن رجع عن قتال علي بن أبي طالب يوم الجمل، وكان قتله في جمادي الأولى سنة ٣٦هـ وله ست أو سبع وستون سنة، قتله رجل من بني تميم يقال له عمرو بن جرموز. انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٤١)، والتقريب ص (٢١٤)، والإصابة (٢/ ٤٥٧).

الماء[1] إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فحكم للزبير، فسخط حاطب[2]، فإنه يجوز أن شأن نزوله هذه الحال، ويجوز

---

(١) سبب الماء: مسيل الماء. وهو المعروف بشراج الحرّة. انظر فتح الباري (٥/ ٤٣، ٤٤).

(٢) اتفقت الروايات التي أوردت هذه القصة أن الزبير خاصم رجلًا من الأنصار قد شهد بدرًا، واختلفت الروايات في تعيين الرجل الذي خاصم الزبير، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح أنه وقع في بعض الروايات أن اسمه حميد، قال: وليس في البدريين من الأنصار من اسمه حميد، قال: وحكى ابن بشكوال في مبهماته عن شيخه أنه ثابت بن قيس بن شماس، قال: ولم يأت على ذلك بشاهد، وليس ثابت بدريًا، وحكى الواحدي أنه ثعلبة بن حاطب الأنصاري الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ ﴾ ولم يذكر مستنده، وليس بدريًا أيضاً. وحكى الواحدي أيضاً وشيخه الثعلبي والمهدوي أنه حاطب بن أبي بلتعة، وتُعقِّب بأن حاطباً وإن كان بدريًا لكنه من المهاجرين، لكن مستند ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن عبدالعزيز عن الزهري عن سعيد بن المسيب في قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ الآية. قال: «نزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة، اختصما في ماء. الحديث. وإسناده قوي مع إرساله. فإن كان سعيد بن المسيب سمعه من الزبير فيكون موصولاً، وعلى هذا فيؤول قوله: من الأنصار على إرادة المعنى الأعم...» فتح الباري (٥/ ٤٣، ٤٤). والقصة رواها ابن جرير الطبري في جامع البيان(٨/ ٥١٩-٥٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم=

أن يكون قد نزل فيهما، وبيّن تعالى أن التوقُّف في إلزام حكمك فيما وقع بينهم من المشاجرة هو مخرج لهم عن الإيمان، وإنما يكون حصول الإيمان الحقيقي بعد أن لا يروا ضيق صدر في جميع ما تحكم به، ﴿ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسۡلِيمًا ﴾: أي يسلمون ظواهرهم وبواطنهم[1]، والتسليم منّا هو الإسلام المأمور به في قوله: ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[2]، وهو

= (٣/ ٩٩٣، ٩٩٤)، والبخاري في كتاب الشرب والمساقاة، باب «شرب الأعلى مثل الأسفل» رقم (٢٣٦١)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب «وجوب اتباعه ﷺ» رقم (٢٣٥٧)، وأبو داود في كتاب الأقضية، باب «في القضاء» رقم (٣٦٣٧)، والترمذي في كتاب الأحكام، باب «ما جاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء» رقم (١٣٦٣) وقال: حديث حسن. والنسائي (٨/ ٢٣٨)، وابن ماجه في كتاب الرهون، باب «الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء» رقم (٢٤٨٠). وأخرجه أحمد (٤/ ٤)، وعبد بن حميد (٥١٩)، وابن الجارود (١٠٢١)، وابن حبان (٢٤)، والبغوي (٢١٩٤)، والبيهقي (٦/ ١٥٣)، (١٠/ ١٠٦).

(١) قال النسفي: أي: وينقادوا لقضائك انقيادًا. وحقيقته: سلم نفسه له وأسلمها، أي: جعلها سالمة له. أي خالصة. و ﴿تَسۡلِيمًا﴾ مصدر مؤكد للفعل بمنزلة تكريره، كأنه قيل: وينقادوا لحكمك انقيادًا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم. والمعنى: لا يكونون مؤمنين حتى يرضوا بحكمك وقضائك. مدارك التنزيل (١/ ٣٧١). وانظر: البحر المحيط (٣/ ٢٩٧).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

المسئول في قوله: ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ﴾[1].

قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾[2]. نبّه تعالى على عقيدتهم ووهن إيمانهم، وأن المؤمن في الحقيقة من يسلِّم تسليمًا كما تقدّم ذكره، وبين أن هؤلاء [لم يؤمنوا][3] بعد، بحيث لو أوجب عليهم قتل أنفسهم أو الإخلال بدورهم لكان أكثرهم ممتنعين، ثم أخبر أنهم لو قبلوا الموعظة لكان ذلك خيرًا لهم وأشدّ تثبيتًا[4]، أي أشد لتحصيل علمهم ونفي جهلهم، وقيل: أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة فعالهم[5]، وأن يكونوا بخلاف من قيل فيهم: ﴿ وَقَدِمْنَآ

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٦.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، والسياق يقتضيه.

(٤) نقل أبو حيان هذه العبارة عن الراغب في البحر المحيط (٣/ ٢٩٨).

(٥) أكثر المفسرين على أن التثبيت في الآية هو التصديق واليقين. انظر: جامع البيان (٨/ ٥٢٩)، والوسيط (٢/ ٧٧)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٤٥)، وزاد المسير (٢/ ١٢٥)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٤٦)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٦٩)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٧١)، والبحر المحيط (٣/ ٢٩٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩٥).

﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[1] ورُوِيَ أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية قالوا: لو أن ربنا تعالى فعل لفعلنا، فالحمد لله الذي عافانا فعرف رسول الله ﷺ أن ذلك منهم حقٌّ [فقال][2]: «**والذي نفس محمد بيده للإيمان أثبت في**[3]/ [٢٧٦/أ] **قلوب المؤمنين من الجبال الرواسي**»[4]، ورُوِيَ أنه أشار إلى عبدالله بن رواحة[5]، وقال: «**إنه من القليل**»[6]، ورُوِيَ أنه

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

(٢) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها.

(٣) تكرر حرف (في) في الأصل.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٨/ ٥٢٦) بسنده عن أبي إسحاق السبيعي مرسلًا. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٩٥) عن الحسن مرسلًا. وانظر: العجاب (٢/ ٩١١)، والدر المنثور (٢/ ٣٢٤).

(٥) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن الخزرجي الأنصاري الشاعر الفارس المشهور، كان أحد النقباء ليلة العقبة وكان يكتب للنبي ﷺ، وهو الذي جاء ببشارة وقعة بدر إلى المدينة، شهد بدرًا وما بعدها حتى استشهد بمؤتة. انظر: الإصابة (٤/ ٧٢)، وتقريب التهذيب ص (٣٠٣).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٩٥). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٣٢٤) وعزاه لابن أبي حاتم.

قال: «إن ثابت بن قيس[1] من القليل الذي استثنى الله تعالى»[2].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾[3]. بيّن أنهم لو قبلوا الموعظة لجمع لهم بين خير الدنيا والآخرة، وذلك هو المعني بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾[4] والصراط المستقيم الذي وعدهم هو الذي حرّضَ على سؤاله في قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[5]. وإنما قال: ﴿ مِّن لَّدُنَّآ ﴾ لأنه تعالى لا يكاد ينسب إلى نفسه من النعم إلا ما كان أجلَّها قدرًا وأعظمها خطرًا، نحو: وروحنا.

قوله عز وجل: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ

---

(١) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك الخزرجي الأنصاري، خطيب الأنصار، من كبار الصحابة، شهد أحدًا وما بعدها، بشره النبي ﷺ بالجنة، وقتل يوم اليمامة شهيدًا. انظر: الإصابة (١/ ٥١١)، والتقريب ص (١٣٣).

(٢) ذكره ابن حجر في العجاب (٢/ ٩١٢)، وعزاه لمقاتل. وهو في تفسيره (١/ ٢٥٠).

(٣) سورة النساء، الآيتان: ٦٧، ٦٨.

(٤) سورة محمد، الآية: ١٧.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

رَفِيقًا ﴾[1]. أصل الرفق: التفكُّر في الأمر والتثبُّت، ويضاده الخرق، وقيل ذلك للمعاونة، ومنه المِرفق والمَرفق[2]، والرفقة للجماعة المعاونة في السفر، والرفيق كالصديق، ويقالان للواحد والجمع[3]، والفرق بين الرسول والنبيّ أن الرسول أخصّ، فكل رسول نبيٌ وليس كلُّ نبيٍ رسولاً، فإنّ الرسول يختص بمن جعله واسطة بينه وبين عباده لتبيين أحكامٍ بوحيٍ مسموع عن مَلَكٍ، والنبيّ قد يقال لمن يجدد على الناس شريعة من تقدمّه وإن كان يوحى إليه بإلهام أو منام وأخصّ من الرسول أولو العزم من الرسل[4]، وقد تقدّم ذكر

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) قال ابن منظور: «والرفقُ، والمِرْفَقُ، والمَرْفِقُ، والمَرْفَقُ: ما استعين به. وقال الجوهري: والمِرْفقُ، والمَرْفِقُ: موصِلُ الذراع في العضد». لسان العرب (١٠/ ١١٨، ١١٩).

(٣) انظر: الأفعال لابن القوطية ص (١٠١، ١٠٢)، وتهذيب اللغة (٩/ ١٠٩-١١٣)، والصحاح (٤/ ١٤٨٢)، والفروق ص (٢١٥).

(٤) انظر: الزاهر (١/ ٣٤-٣٦)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (١/ ٢٩١-٢٩٣)، والفروق لأبي هلال ص (٣١٩)، والكليات لأبي البقاء ص (٩٠٠). وأولو العزم من الرسل خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم في موضعين من كتابه؛ في سورة الأحزاب الآية (٧)، وسورة الشورى الآية (١٣) وقد جمعهم الناظم في قوله:

أولو العزم نوحٌ والخليل الممجَّد ... وموسى وعيسى والنبيّ محمد

انظر: محاسن التأويل (٩/ ٥٣٦٩)، وأعلام السنة للحكمي ص (١٠٥).

ذلك[١]، وقد قسّم الله تعالى المؤمنين في هذه الآية أربعة أقسام، وجعل لهم أربعة منازل، بعضها دون بعض، وحثّ كافة الناس أن لا يتأخروا عن منزل واحد منهم؛ **الأوّل: هم الأنبياء**: الذين تمدهم قوة إلاهية، ومثلهم كمن يرى الشيء عيانًا من قريب، ولذلك قال تعالى في صفة نبينا عليه الصلاة والسلام: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾[٢]. **والثاني: الصديقون**: وهم الذين يتاخمون[٣] الأنبياء في المعرفة، ومثلهم كمن يرى الشيء عيانًا من بعيد، وإياه عنى أمير المؤمنين/ حيث قيل: هل رأيت الله؟ فقال: ما [٢٧٦/ب] كنت لأعبد شيئًا لم أره، ثم قال: لم تره العيون بشواهد العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان[٤]. **والثالث: الشهداء**: وهم الذين يعرفون الشيء بالبراهين، ومثلهم كمن يرى الشيء في المرآة من مكان قريب، كحال حارثة[٥]، حيث قال: كأني

---

(١) انظر: تفسيره الراغب (ق ١٦٩ - مخطوط).

(٢) سورة النجم، الآية: ١٢.

(٣) يتاخمون: أصل المتاخمة: الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود والمعنى هنا: يقاربون. انظر القاموس ص (١٣٩٩).

(٤) هذا قول محمد بن علي ابن الحسين، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٤/ ٢٨٢).

(٥) الحارث بن مالك الأنصاري لم يذكر مترجموه شيئًا عنه سوى هذا الحديث الذي أورد الراغب قطعة منه، وهو أن النبيّ ﷺ قال له: «كيف =

أرى عرش ربي[1]. وإياه قصد النبي ﷺ، حيث قال: «**اعبد**[2] **الله كأنك تراه**»[3]. **والرابع: الصالحون**: وهم الذين يعلمون الشيء بإقناعات وتقليدات للراسخين في العلم، ومثلهم كمن يرى

= أصبحت يا حارث؟» قال: أصبحت مؤمناً حقًّا. فقال: انظر ما تقول فإن لكل شيء حقيقة فما حقيقة إيمانك؟» فقال: قد عزفت نفسي عن الدنيا، وأسهرت لذلك ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزًا...» الحديث. انظر: أسد الغابة رقم (٩٥٧)، والإصابة رقم (١/ ٦٨٩).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٦٦، ٢٦٧) رقم (٣٣٦٧)، وابن أبي شيبة: في كتاب الإيمان ص (٤٣) وضعفه الألباني في تحقيقه لهذا الكتاب ص (٤٣) هامش رقم (١٠٥).

(٢) في الأصل «اعبدوا» بواو الجماعة والمحفوظ الإفراد.

(٣) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان رقم (٥٠). ومسلم في كتاب الإيمان، باب «بيان الإيمان والإسلام والإحسان» رقم (١)، وأبو داود في كتاب السنة، باب «في القدر» رقم (٤٦٩٥). والترمذي في كتاب الإيمان، باب «ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام» رقم (٢٦١٠)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في كتاب الإيمان، باب «نعت الإسلام» (٨/ ٩٧). وابن ماجه في المقدمة، باب «في الإيمان» رقم (٦٣)، وأخرجه أحمد (١/ ٢٧ - ٢٨)، والطيالسي رقم (٢)، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤، ٤٥)، وابن حبان رقم (١٦٨، ١٧٣)، وابن خزيمة رقم (١، ٢٥٠٤)، والبغوي رقم (٢)، والبيهقي في الشعب رقم (٣٩٧٣).

الشيء من بعيد في مرآة، وإياه قصد النبي ﷺ بقوله: «**اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[1]، أي كن من الشهداء بما تكتسبه من العلم والعمل الصالح، فإن لم تكن منهم فكن من الصالحين، وتقدير الآية على وجهين: **أحدهما**: من أطاع الله ورسوله منكم ألحقه الله بالذين يقدمهم ممن أنعم عليهم من الفرق الأربع في المنزلة والثواب، النبي بالنبي والصّدّيق بالصديق، والشّهيد بالشّهيد والصّالح [بالصّالح][2]. **والثاني**: أن قوله: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ يتعلّق بقوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ إشارة إلى الملأ الأعلى، ثم قال: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ ويبين ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام في حين الموت: «**اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى**»[3]، وهذا

(١) تقدم تخريجه في الهامش السابق. وقد نقل أبو حيان كلام الراغب بتمامه في تقسيم المؤمنين إلى أربعة أقسام ثم قال بعد أن ذكره: «وهو شبيه بكلام المتصوفة» البحر المحيط (٣/ ٣٠٠).

(٢) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها.

(٣) رواه البخاري في الرقى، باب «تمني المريض الموت» رقم (٥٦٧٤). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، رقم (٢٤٤٤). ومالك في الموطأ في كتاب الجنائز، باب «جامع الجنائز» (١/ ٢٠٦)، رقم (٤٦). وأحمد في المسند (٦/ ٨٩)، والبيهقي في الدلائل (٧/ ٢٠٨).

ظاهر[1]، وهذه الآية كأنها مردودة إلى ما تقدّم من قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[2] فلما تمّم القصة بيّن ما لمطيعهم من الثواب بهذه الآية، ورُوِي أن رجلًا من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ كئيبًا، فقال: يا رسول الله نحن نغدو[3] عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك، وغدًا ترفع إلى النبيين فلا نصل إليك. فسكت النبي ﷺ فجاءه جبريل عليه السلام بهذه الآية[4].

(١) اعترض أبو حيان على ما ذكره الراغب في الوجه الثاني حيث قال بعد أن أورد كلام الراغب: «وهذا الوجه الذي هو عنده ظاهر فاسد من جهة المعنى ومن جهة النحو، أما من جهة المعنى، فإن الرسول هنا هو محمد ﷺ، أخبر الله تعالى أن من يطيعه ويطيع رسوله فهو مع من ذكر. ولو كان ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ معلقًا بقوله: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ لكان قوله: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ تفسيرًا لـ ﴿مَنَ﴾ في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ﴾، فيلزم أن يكون في زمان الرسول أو بعده أنبياء يطيعونه، وهذا غير ممكن، لأنه قد أخبر تعالى أن محمدًا هو خاتم النبيين. وقال هو ﷺ: «لا نبيّ بعدي». وأما من جهة النحو: «فما قبل فاء الجزاء لا يعمل فيما بعدها...» البحر المحيط (٣/ ٣٠٠).

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٣) في الأصل: (نغتدوا) وهو تصحيف، والصواب ما أثبتّه.

(٤) رواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٨/ ٥٣٤)، وبنحوه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن ا لعظيم (٣/ ٩٩٧). وانظر: الوسيط (٢/ ٧٧)، وأسباب النزول ص (١٦٥، ١٦٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٤٧)، والعجاب (٢/ ٩١٢).

قوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾[1].

لما كانت نعم الله تعالى ضربين: دنيويًّا ولا يصل إلينا من الله إلا بواسطة، أو وسائط كالمال والجاه وغير ذلك. وأخرويًّا يصل إلينا لا بواسطة، بين الله تعالى أن ذلك الفضل الذي ذكره بقوله: ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾[2] هو من الله على الإطلاق، فنُسِبَ إلى نفسه تفخيمًا لأمره، كما قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[3]،/ وقوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[4] ونحو ذلك، فخبر الابتداء على هذا هو ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾، ويجوز أن يكون مبتدأ، و ﴿ٱلْفَضْلُ﴾ خبره، كقولك: ذاك هو الرجل، وهذا هو المال، تنبيهًا على كماله، فإن الشيء إذا عظم أمره يوصف باسم جنسه، كقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[5]، ويكون قوله: ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ في موضع الحال، أو خبر ابتداء مضمر[6]، ثم قال: ﴿وَكَفَىٰ

[٢٧٧/أ]

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٤.

(٤) سورة التحريم، الآية: ١٢.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.

(٦) الوجه الأول وهو كون (من الله) الخبر هو قول النحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٧٠)، وأجاز أبو البقاء الوجهين، انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن (١/ ١٩٣).

﴿بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ تنبيهًا أنه هو أعرف بمقادير الفضل، وقد حكم بأن الفضل المعتد به هو ذاك.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾[1]. **حذركم**: قيل: معناه أسلحتكم[2]، وقيل: معناه احذروا[3]، والثبة للجماعة المنفردة[4]، قال الشاعر:

وقد أغدو على ثبةٍ كرام[5] ....

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧١.

(٢) وهو قول ابن جرير الطبري في جامع البيان (٨/ ٥٣٦) وذكره الماوردي في النكت والعيون (١/ ٥٠٥)، والواحدي في الوسيط (٢/ ٧٩)، والسمعاني في تفسير القرآن (١/ ٤٤٦)، والبغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢٤٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢/ ١٢٩).

(٣) وهو قول الزجاج في معاني القرآن (٢/ ٧٤). وذكره الماوردي في النكت (١/ ٥٠٥)، والواحدي في الوسيط (٢/ ٧٩)، وابن الجوزي في زاد المسير (٢/ ١٢٩)، والقرطبي في الجامع (٥/ ٢٧٣)، والنسفي في مدارك التنزيل (١/ ٣٧٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٠٢)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (١/ ٤٩٧).

(٤) قال أبو عبيدة: ومعنى (ثبات): جماعات متفرقة. مجاز القرآن (١/ ١٣٢). وانظر: جامع البيان (٨/ ٥٣٦، ٥٣٧)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٧٥)، وغريب القرآن ص (١٧٠)، وعمدة الحفاظ (١/ ٣١٤).

(٥) هذا صدر بيت من بحر الوافر لزهير بن أبي سلمى، وتمامه:

وقد أغدو على ثبة كرام نشاوى واجدين لمن نشاء

وهو في ديوانه ص (٧٢)، ومجاز القرآن (١/ ١٣٢)، وجامع البيان (٨/ =

ومنه ثبت على فلان إذا ذكرت متفرق محاسنه، وتصغر ثُبة على ثُبَيَّة، وتجمع على ثُبات وثُبين، وأما ثُبة الحوض فوسطه الذي يثوب إليه الماء[1]. **وأصل النفر**: الانزعاج، وذلك على ضربين: انزعاج عن الشيء، وانزعاج إليه[2]، وعلى ذلك الفزع: فزع عن الشيء، وفزع إليه[3]، قال:

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم[4] ....

والنفر: للجماعة الذين ينفرون إلى حرب[5]، والمنافرة في

= ٥٣٦)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٧٥)، والمفردات ص (١٧٢).

(١) عبارات الراغب هنا في شرح الثبة تكاد تكون مطابقة لعباراته في المفردات ص (١٧٢)، وانظر: لسان العرب (١٤/ ١٠٧، ١٠٨).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٢٠٩، ٢١٠)، والمفردات ص (٨١٧)، وعباراته فيه قريبة من عباراته هنا.

(٣) انظر: الصحاح (٣/ ١٢٥٨).

(٤) هذا صدر بيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى وتمامه:

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لاضعاف ولا عزل

من قصيدة مطلعها:

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

انظر: ديوانه ص (٩٦) و (١٠٢).

(٥) قال العسكري: «النفر: الجماعة نحو العشرة من الرجال خاصة، ينفرون لقتال وما أشبهه.. ثم كثر حتى سموا نفرا وإن لم ينفروا» الفروق ص (٣٠٧).

الحكم أصله أن يتحاكم اثنان أيّهما أفضل نفرًا[1] ، قال ابن عباس : هذه الآية نسخها قوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾[2] وإنما عنى بذلك التخصيص والتنبيه أن ليس يلزم النفر جماعتهم ، ونحو ذلك قوله : ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾[3] الآية ، أنها في الحرب وفي الحقيقة فيها وفي المبادرة إلى جميع ثواب الله .

وقوله : ﴿ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾ نحو ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[4] ، وقوله : ﴿ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾[5] ، ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾[6] ، ونحو قوله : ﴿ فَٱنفِرُوا۟ ﴾[7] ، ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ

(١) في العين : «والمنافرة : المحاكمة إلى من يقضي من خصومه أو مفاخره . . وكأنما جاءت المنافرة في بدء ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم : أينا أعزُّ نفرًا» العين (٨/ ٢٦٨) .

(٢) سورة التوبة ، الآية : ١٢٢ . وانظر قول ابن عباس في : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٩٨) ، والبحر المحيط (٣/ ٣٠٢) .

(٣) سورة التوبة ، الآية : ٤١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٩٤ .

(٥) سورة المائدة ، الآية : ٤٤ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٧٥ .

(٧) سورة النساء ، الآية : ٧١ .

عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1]، وفي قوله: ﴿ثُبَاتٍ﴾ أو ﴿جَمِيعًا﴾ تنبيه أنه لا يجب أن يعتبر طالب الحق كثرة مصاحبيه وقلتهم، نحو قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ۝ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ/ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3]. [٢٧٧/ب] البطء والريث والأناة والثبات واللبث تتقارب، ولكن الثبات يقتضي الزوال، ويقالان متعديين عن بطء تقول يُبطئن أي يثبط غيره، وقيل: يكثر هو التثبيط في نفسه[4]، بيّن تعالى أن قومًا بعد فيكم ومنكم أي يتأخرون عن الحرب أو يؤخرون غيرهم، فإن أصابكم جهد وبلاء من الدنيا يُسرّون بتأخرهم عنكم، ويريدون أن ذلك نعمة نالتهم، تنبيهًا أنهم لا يعدون النعمة إلا من أعراض الدنيا، ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ﴾

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٣) سورة النساء، الآيتان: ٧٢، ٧٣.

(٤) انظر: أفعال ابن القوطية ص (١٢٧)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٧٥)، وتهذيب اللغة (١٤/ ٣٨، ٢٦٧)، و (١٥/ ٩٢، ١٢٥، ٥٥٣)، والمفردات ص (١٣٢).

أي غنيمة وظفر يتحسرون على تأخرهم عنكم ويحسدونكم على الفضل الذي أوتيتم[1]، وفي قوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ أقوال: **الأول**: أن يكون حكاية عنهم، أي ليقولن لمن يثبطكم: كأن لم تكن بينكم وبين محمد مودة، حيث لم يستعينوا بكم، ثم يقولون: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ﴾ فيكون القول الأول منهم إثارة للشر. والقول الثاني منهم إظهارًا للحسد[2]. **والثاني**: أن ذلك اعتراض متعلق بالجملة الأولى، وتقديره يقولون: قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيدًا، كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة، فأخّر ذلك[3]، وذلك مستقبح في العربية،

---

(١) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٣٨، ٥٤٠)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٧٦)، والوسيط (٢/ ٧٩، ٨٠)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٤٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩٧).

(٢) هذا قول عامة المفسرين. انظر: جامع البيان (٨/ ٥٣٨-٥٤٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٩٩٩، ١٠٠٠)، وبحر العلوم (١/ ٣٦٧)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٧٣، ١٧٤)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٧٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩٧)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٤)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٠٠، ٢٠١).

(٣) وهذا رأي الزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٧٦)، وجوّزه النحاس في معاني القرآن (٢/ ١٣٣)، وانظر: مشكل إعراب القرآن ص (٢٠٢)، وإملاء ما منَّ به الرحمن (١/ ١٩٣).

فإنه لا يفصل بين بعض الجملة التي دخل في إثباتها[1] ، وتقديره : يقول : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا كأن لم تكن[2] ، أي قولهم ذلك قول من ليس بينكم وبينهم مواصلة دينية ، وذلك تنبيه على ضعف عقيدتهم ، وسوء نيتهم ، وقيل في قوله : ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ﴾ مِنَّةٌ منه على قومه من المنافقين[3] ، إذ يثبطهم عن الخروج ، وإنه قد ظهر ثمرة نصيحته في قوله : ﴿يَٰلَيْتَنِي﴾ إيهام للذين قالوا لهم : إن ذلك كان بإيثار الرسول لمن أخرجهم من دونه ، وفي الآيتين تنبيه أن عامة الناس لا يعدّون إلا أعراض الدنيا ، فيفرحون بما ينالهم منها ، ولا من المحن إلا مصائبها ، فيتألمون بما يصيبهم منها ، وذلك قوله : ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾[4] الآية .

---

(١) قال أبو حيان : «قال الراغب : «وذلك مستقبح ، فإنه لا يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بجملة أخرى». البحر المحيط (٣/ ٣٠٤).
وقال البيضاوي : «وقيل إنه متصل بالجملة الأولى وهو ضعيف ، إذ لا يفصل أبعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظًا» أنوار التنزيل (٢/ ٢٢٤) .

(٢) قال أبو حيان : «ولو تأخّرت جملة الاعتراض لم يحسن ، لكونها ليست فاصلة ، والتقدير : ليقولن يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيماً ، كأن لم يكن بينكم وبينه مودة» البحر المحيط (٣/ ٣٠٥) .

(٣) لم أجد من أشار إلى هذا القول .

(٤) سورة الفجر ، الآية : ١٥ .

قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ/ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1] . **الذين يشرون**: أي يبيعون[2] وهو المعني بقوله: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ ﴾[3] وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ هو فاعل ﴿ يُقَٰتِلْ ﴾، والمفعول محذوف[4]، وقيل قوله: ﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ ﴾ أمر لمن يُبَطِّىء وهم الذين يشرون، ومعناه يشترون، فحثوا على ترك ما حكي عنهم في الآية المتقدمة، وأن يجاهدوا في سبيل الله[5]، **فإن قيل**: [٢٧٨/أ]

(١) سورة النساء، الآية: ٧٤.

(٢) في الأصل (يبتغون) وهو تصحيف، وانظر: مجمل اللغة ص (٤٠٤)، والمفردات ص (٤٥٣).

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٤٥٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٧٧).

(٥) قال ابن عطية: و (يشرون) معناه: يبيعون في هذا الموضع، وإن جاء في مواضع: يشترون، فالمعنى هٰهنا يدلُّ على أنه بمعنى: يبيعون. المحرر الوجيز (٤/ ١٧٥). وقال النيسابوري: «(يشرون) ومعناه: يشترون أو يبيعون، وعلى الأول فهم المنافقون المبطئون، وغطوا بأن يغيروا ما بهم من النفاق، ويجاهدوا حق الجهاد، ولا يختاروا الدنيا على المعاد، وعلى الثاني فهم المؤمنون الذين تركوا الدنيا لأجل الآخرة». تفسير غرائب=

لِمَ لَمْ يقتصر على قوله: ﴿وَمَن يُقَـٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ بل عقبه بقوله: ﴿فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ﴾[1]؟ قيل: تنبيهًا أن من تحرّى القتال سواء قَتل أو قُتل، غَلب أو غُلب فقد وقع أجره على الله، وتقدير الكلام: يقتل أو يُقتل أو يغلِب، لئلا يتوهم السامع أن التزام الغلبة والبَراح من المعركة في كل حال سائغ، ألا ترى أنه قد عظم التولي عن القتال بقوله: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ۝ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ﴾[2] الآية، ومنهم من جعل المقاتلة في سبيله مجاهدة للنفس، نحو ما رُوِيَ عنه عليه الصلاة والسلام: «جاهدوا أهواءكم»[3]، وجعل سبيل الله هو المذكور في قوله: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[4]، والأجر العظيم ثواب الآخرة، ووصفه بالعظيم اعتبارًا بعرض الدنيا، كما وصف الثمن بالقليل.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ

= القرآن (٢/ ٤٤٧)، وانظر: البحر المحيط (٣/ ٣٠٧).

(١) سورة النساء، الآية: ٧٤.

(٢) سورة الأنفال، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٣) ورد هذا من كلام ميمون بن مهران، انظر الرسالة ص (٨٨٨).

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

﴿ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾[1] .

قال ابن عباس: القرية الظالم أهلها: مكة[2] . وقال: كنت من الولدان، وإني كنت من المستضعفين فيها[3] ، **فإن قيل**: ما الفرق بين المولى والنصير؟ **قيل**: المولى هو الذي يتولى حفظ الشيء في كل حال، والنصير هو الذي ينصره إذا حزبه أمر[4] ، فكان الولي هو النصير في كل حال، والنصير هو المولى في حال دون حال[5] ، ومن هذا الوجه قال بعض المفسرين: أريد بالولي النبي وبالنصير الملائكة، وقال بعضهم: جعل الله وليّهم النبي عليه الصلاة

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٥.

(٢) قال الماوردي: «هي مكة في قول جميع المفسرين، لما كانوا عليه، كما أخبر الله به عنهم من استضعاف الرجال والنساء والولدان وإفتانهم عن دينهم بالعذاب والأذى». النكت والعيون (١/ ٥٠٦)، وانظر: جامع البيان (٨/ ٥٤٣، ٥٤٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٠٢)، والوسيط (٢/ ٨١)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٤٧).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٠٠٢) قال: وروي عن عطاء نحو ذلك. ورواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ رقم (٤٥٨٧) بلفظ: كنت أنا وأمي من المستضعفين. وانظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٧٩)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٤٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩٧).

(٤) تصحفت في الأصل إلى (أمن) والصواب ما أثبته.

(٥) هكذا فرّق بينهما أبو هلال في الفروق ص (٢٠٨).

والسلام،/ ونصيرهم التابع الذي ولاّه[1] عليهم[2]، ونبّه بعطف [٢٧٨/ب] المستضعفين على أن الحماية عليهم هو المقاتلة في سبيل الله، وأنّ نصرتهم نصرته تعالى[3]، وعطف قوله: ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ على الله تعالى تعظيمًا، كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[4]، فعطف ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ على لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾ تعظيمًا لأمره.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[5]. المقاتل في سبيل الله يتناول المحارب بالسيف والمدافع عن الدين بالقول[6]، والمنازع لهوى النفس ولوساوس الشيطان[7]،

---

(١) في الأصل (ولاّهم) والصواب ما أثبته.

(٢) القول الثاني هو قول كافة المفسرين، ولم أجد من فسّر النصير بالملائكة.
انظر: بحر العلوم (١/ ٣٦٨)، والوسيط (٢/ ٨١)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٤٨)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٠)، والكشاف (١/ ٥٣٤)، وزاد المسير (٢/ ١٣٣)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٧٤، ٣٧٥)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٤٨)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٥).

(٣) انظر: البحر المحيط (٣/ ٣٠٧)، والدر المصون (٤/ ٣٧).

(٤) سورة النساء، الآية: ١.

(٥) سورة النساء، الآية: ٧٦.

(٦) في الأصل: يتناول المحارب والمدافع بالسيف عن الدين بالقول.

(٧) اقتصر المفسرون على أن معنى القتال في الآية هو القتال الحقيقي لأعداء الله، =

وقد تقدّم أن الطاغوت عام في كل [ما شغل][1] عن الله، والمراد به وبالشيطان واحد، ونبّه أن من قاتل في سبيل الله فهو وليّه. ومن قاتل في سبيل الطاغوت فهو ولي الشيطان، ونبه بقوله: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ على ضعف أوليائه، ووصف كيده بالضعف إذ لا بطش له، وإنما سلطانه بيّن باطل[2]، ولضعفه في الحقيقة قال تعالى حاكيًا عنه: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾[3] الآية.

قال بعض المفسرين: وصف كيد الشيطان بالضعف عند مقاتلة الإنسان في سبيل الله، فكأنه قيل: إن كيد الشيطان كان ضعيفًا على

= ولم أجد من أشار إلى ما ذكره الراغب. انظر: جامع البيان (٨/ ٥٤٦، ٥٤٧)، وبحر العلوم (١/ ٣٦٨)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٨٠)، البحر المحيط (٣/ ٣٠٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٩٧).

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والسياق يقتضيه. وقد نصَّ عليه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ في الآية رقم (٦٠)، من هذه السورة، حيث قال: «هو اسم لكل ما شغل عن الله». انظر: ص (٦١٣).

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٤٧)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٤٨)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٥)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٠٣).

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.

من يقاتل في سبيل الله[1]، وقال بعضهم: وصف كيد الشيطان بالضعف لضعف نصرة أوليائه بالإضافة إلى نصرة الله المؤمنين[2]، وقال بعضهم: الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت هم الذين ينكرون ما تدعو إليه الحُجَج.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[3].

رُوِيَ أن قومًا استأذنوا النبي ﷺ في قتال المشركين قبل أن فرض عليهم القتال، / فلم يأذن الرسول عليه الصلاة والسلام، [٢٧٩/أ] فلما فرض ذلك عليهم وهم بالمدينة صعُب على قوم منهم ذلك،

(١) كما قال البغوي معالم التنزيل: «﴿كَانَ ضَعِيفًا﴾ كما فعل يوم بدر لمّا رأى الملائكة خاف أن يأخذوه فخاف وهرب». معالم التنزيل (٢/ ٢٥٠). وانظر: بحر العلوم (١/ ٣٦٩)، وزاد المسير (٢/ ١٣٣)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٨٠).

(٢) أشار أبو حيان إلى هذا المعنى فقال: «﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ وهنا محذوف، التقدير: فقاتلوا أولياء الشيطان، فإنكم تغلبونهم لقوتكم بالله، ثم علل هذا المحذوف وهو غلبتكم إياهم بأن كيد الشيطان ضعيف، فلا يقاوم نصر الله وتأييده...» البحر المحيط (٣/ ٣٠٨).

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٧.

فقالوا: ﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[1] أي هلَّا[2]؟ وهذا يجوز أن يكون قد تفوَّهوا[3] به، ويجوز أنهم اعتقدوه: وقالوه في أنفسهم، فحكى الله تعالى عنهم تنبيهًا أنهم لما استصعبوا ذلك[4] دلّ على استصعابهم أنهم غير واثقين بأحوالهم ولا مقدمين لما يعتقدونه من حسن أعمالهم، ومن نحو هذا التمنِّي حذّر في قوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[5]، قال الحسن: هذا من صفة المؤمنين وما طُبِعَ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٧. وانظر هذا الخبر في: جامع البيان (٨/ ٥٤٧، ٥٤٩)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٠٥)، وبحر العلوم (١/ ٣٦٩)، والنكت والعيون (١/ ٥٠٧)، وقال: هو قول ابن عباس وعكرمة وقتادة والسديّ، والوسيط (٢/ ٨١، ٨٢)، وأسباب النزول ص (١٦٦، ١٦٧)، وزاد المسير (٢/ ١٣٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٠٨)، والعجاب (٢/ ٩١٧، ٩١٨).

(٢) لولا تكون للإقناع، وتكون للتحضيض، والأخير هو المراد بها في الآية، وتكون حينئذٍ بمعنى (هلّا). انظر: حروف المعاني (٣-٥)، ومعاني الحروف ص (١٢٣). وانظر: البحر المحيط (٣/ ٣١٠).

(٣) في الأصل (بنوا به) والتصويب من البحر المحيط الذي نقل كلام الراغب.

(٤) نقل أبو حيان هذا الكلام، ونسبه للراغب. انظر: البحر المحيط (٣/ ٣١٠).

(٥) سورة المنافقون، الآية: ١٠.

عليه البشر من المخافة لا على إظهار العصيان وكراهة الحق[1]، وقال غيره: بل هو من صفة المنافقين، الحُرَّاص على البقاء في الدنيا[2]، وبيّن أنهم يخشون القتل منهم كخشية الموت من الله، وفيه تنبيه على جبنهم، وأنهم يخشون جيشهم الذين هم أمثالهم، وذلك نهاية الخوف، وعلى هذا دلّ الشاعر في ذمِّ قومٍ وجبنهم حيث قال:

القـوم أمثـالكـم لهـم شعـر　　　في الرأس لا يُنشِرون إن قتلوا[3]

قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ

---

(١) ذكره الماوردي في النكت والعيون (١/ ٥٠٧)، والواحدي في الوسيط (٢/ ٨٢)، والسمعاني دون عزو (١/ ٤٤٨، ٤٤٩)، والبغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢٥١) دون عزو، وابن الجوزي في زاد المسير (٢/ ١٣٤، ١٣٥) دون عزو، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٨١).

(٢) انظر: المصادر السابقة، وقال أبو حيان: «الظاهر أن القائلين هذا هم منافقون، لأن الله تعالى إذا أمر بشيء لا يسأل عن علته من هو خالص الإيمان، ولهذا جاء السياق بعده: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ﴾ [النساء: ٧٨]، وهذا لا يصدر إلا من منافق» البحر المحيط (٣/ ٣١٠).

(٣) البيت للشاعر الشدّاخ بن يعمر الكناني. انظر: الحماسة (١/ ١١٣)، وشرح نهج البلاغة (٣/ ٢٦٣)، وشرح الحماسة للتبريزي (١/ ١٩١).

يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۞ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[1] . **البروج**: بيوت في قصور، وبها شُبِّه بروج السماء، وسُميت بها[2]، والمُشيَّدة المبنيّة بالشِّيد[3] والمزينة بها، ومن قال المشيدة المطولة فنظر منه إلى صفتها لا إلى حقيقة لفظها[4]، وفقهت كذا أي علمته بالتفكُّر، ومنه سمّي الفقه[5]، وقد حمل البروج في الآية على

---

(١) سورة النساء، الآيتان: ٧٨، ٧٩.

(٢) قال في المفردات: البروج: القصور، الواحد برج، وبه سمّي بروج السماء لمنازلها المختصة بها... وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ يصحُّ أن يراد بها بروج في الأرض، وأن يراد بها بروج في النجم، ويكون استعار لفظ المشيدة فيها على سبيل الاستعارة». المفردات ص (١١٥)، وانظر: مجاز القرآن (١/ ١٣٢)، وتفسير غريب القرآن ص (١٣٠).

(٣) الشيد: أي الجصّ. انظر المصباح المنيرص (١٢٦).

(٤) انظر: معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٧٧)، ومجاز القرآن (١/ ١٣٢)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٧٩)، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ١٣٤).

(٥) انظر: العين (٣/ ٣٧٠)، والزاهر (١/ ١٠٩)، والصحاح (٦/ ٢٢٤٣).

القصور(١)، فيكون معناه كقول الأسود بن يعفر(٢):

ولو كنت في غُمران يحرسُ بَابَه   أَرَاجيلُ أُحْبوشٌ وَأسْوَدُ أِلِفُ/ [٢٨٠/ب]

إذًا لأتتني حيث كنت منيتي   يَخُبُّ به حَادٍ لإِثري قَائف(٣)

وحمل على بروج السماء، فيكون كقول زهير:

ومن هاب أسباب المنية يلقها   ولو نال أسباب السماء بسلَّم(٤)

فعلى هذا وصف البروج بالمشيّدة على طريق التشبيه، ولاعتبار

---

(١) انظر: ما سبق في ص (٦٥١) هامش (١).

(٢) هو الأسود بن يعفر بن عبدالأسود بن جندل التميمي. ذكره ابن سلَّام في الطبقة الخامسة من الشعراء، وهو شاعر مقدَّم من شعراء الجاهلية ليس بمكثر. ترجمته في طبقات الشعراء ص (٦٢-٦٣)، والشعر والشعراء ص (٤٣)، والأغاني (١٣/ ١٤)، وشرح شواهد المغني (١/ ١٣٨)، والخزانة (١/ ٤٠٥-٤٠٦)، والبيتان ليسا في ديوانه، وقد وهم الراغب في نسبتهما إليه.

(٣) هذان بيتان من بحر الطويل لثعلبة بن عمر العبدي من قصيدة له مطلعها:

لمن دِمنٌ كأنهنّ صحائف   قفار خلا منها الكثيب فواجف

انظر: اختيارات المفضل بشرح التبريزي (٣/ ١٢٣٠، ١٢٣١). وقال التبريزي: غُمْرَان: حصنٌ منيع وهو قصبة صنعاء، والأراجيل: الرجالة، والأحبوش: الحبش، والأسود: الحيّة، والإلف: الأنس، يخبُّ: يُسرع، والقائف: الذي يتبع الآثار ويعرفها.

(٤) هذا بيت من معلقة زهير، وهي من بحر الطويل، والبيت في ديوانه ص (٣٠)، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين (١/ ٢٨٧)، والبحر المحيط ص (٣٦١).

ذلك فُسِّرتْ بالمطوّلة[١]، والقصد بذلك إلى نحو ما قيل: والموت ختم في رقاب العباد، وإلى نحو معناه قصد بقوله: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾[٢]، وقوله: ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[٣]، أي لا يفهمون ما يوعظون به، وقيل: عنى بالحديث الحادثة من صروف الزمان، والمعنى ما لهم لا يتدبرون ما يحدث حالاً فحالاً من صروف الزمن[٤]، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٥]، وقوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾[٦] الآية. قد طعن في ذلك قوم من الملحدة، وزعموا أن الآيتين متناقضتان، قالوا: ويدل على تناقضهما على وهم مُوردها[٧] ونسيانه في الوقت

---

(١) وهو قول أبي مالك ومقاتل، وأبي عبيدة وابن قتيبة والزجاج. انظر: مجاز القرآن ص (١٣٢)، وتفسير غريب القرآن ص (١٣٠)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٧٩)، والبحر المحيط (٣/ ٣١١).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٤) انظر: البحر المحيط (٣/ ٣١٢)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٠٥)، والفتوحات الإلهية (١/ ٤٠٣).

(٥) سورة غافر، الآية: ٨٢.

(٦) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٧) هكذا في الأصل. والصواب حذف (على) الأولى.

ما قد سبق من كلامه، وإلا فأي ذي مسكة من العقل يقول: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، ثم يقول منكرًا على ما قال ذلك ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[1] فيثبت ما قد نفاه، وينقض ما قد بناه، هذا من طعن الملحدة[2]، فأما أهل الشرع فقد[3] تعلق بالآية الأولى الفرقة التي لقبها المعتزلة بالجبر[4]، فقالوا: إن قوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ عام يدل على أن الأفعال الظاهرة من العباد هي من الله، وتأولوا قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ يقتضي أن لا ينسب فعل السيئة إلى الله تعالى بوجهٍ[5]، وجعلوا الحسنة والسيئة في الآية الأولى بمعنى

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٢) انظر: معالم التنزيل (٢/ ٢٥٢، ٢٥٣)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٤/ ٢٤٨-٢٥١).

(٣) في الأصل (قد) والسياق يقتضي إضافة الفاء في أولها.

(٤) الجبر: هو نفي الفعل عن العبد وإضافته إلى الربّ تعالى، وهم أصناف، منهم من لا يثبت للعبد فعلًا ولا قدرة أصلًا، ومنهم من يثبت له قدرة غير مؤثرة، وأشهر فرقهم الجهمية. انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٣٣٨)، الفرق بين الفرق ص (١٩٤، ١٩٥)، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين للرازي ص (٦٨).

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما السيئة: فهو إنما يخلقها بحكمة، وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه، فإن الربّ لا يفعل سيئة قط، بل=

الخصْب والجدب والفقر والغنى[1]، فأما طعْن الملاحدة فظاهر الوهن، وذلك أن الحسنة والسيئة من الألفاظ المشتركة:

= فعله كله حسن وحسنات، وفعله كله خير.. فإنه لا يخلق شرًّا محضًا، بل كل ما يخلقه ففيه حكمة هو باعتبارها خير، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس، وهو شر جزئي إضافي، فأما شرٌّ كليّ أو شر مطلق، فالرب منزه عنه، وهذا هو الشر الذي ليس إليه. أما الشر الجزئي الإضافي فهو خير باعتبار حكمته، ولهذا لا يضاف الشر إليه مفردًا قط.. ثم قال: وهذا الموضع ضلّ فيه فريقان من الناس الخائضين في القدر بالباطل، فرقة كذبت بهذا وقالت: إنه لا يخلق أفعال العباد، ولا يشاء كلّ ما يكون، لأن الذنوب قبيحة، وهو لا يفعل القبيح، وإرادتها قبيحة، وهو لا يريد القبيح. وفرقة لما رأت أنه خالق هذا كله لم تؤمن أنه خلق هذا لحكمة»، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٤/ ٢٦٦، ٢٦٧). وقال أيضاً: «والمقصود أن الحسنة مضافة إليه سبحانه من كل وجه، والسيئة مضافة إليه، لأنه خلقها كما خلق الحسنة، فلهذا قال: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ ثم إنه خلقها لحكمة، ولا تضاف إليه من جهة أنها سيئة، بل تضاف إلى النفس التي تفعل الشر بها لا لحكمة، فتستحق أن يضاف الشر والسيئة إليها» مجموع الفتاوى (١٤/ ٢٥٧).

(١) انظر أقوال المفسرين في معنى الحسنة والسيئة في الآية في: جامع البيان (٨/ ٥٥٨، ٥٥٩)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠١٠)، والنكت والعيون (١/ ٥٠٨، ٥٠٩)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٣)، وزاد المسير (٢/ ١٣٨، ١٣٩).

كالحيوان الذي يقع على الإنسان والفرس والحمار، أو من الأسماء المختلفة كالعين[1]، ولو أن قائلًا قال: الحيوان متكلم، والحيوان غير متكلم، وأراد بالأول الإنسان، وبالثاني الفرس والحمار /ـ لم يكن مناقضًا، وكذا إذا قيل: العين في الوجه، [٢٨٠/أ] والعين ليست في الوجه، وأراد بالأولى الجارحة، وبالثانية عين الميزان أو السحاب، فكذلك الآية إذا أريد بالحسنة والسيئة في الآية الثانية غير الذي أريد بهما في الآية الأولى[2]، وفي هذا قناعة لإبطال هزيل هذا المعترض، ثم إذا تُؤمِّل مورد الكلام، وسبب نزول الآية بان ألا تعلّق لأحد الفريقين بالآية على وجه يثلج صدرًا أو يزيل شكًّا، وسبب نزول ذلك أن قومًا أسلموا ذريعة إلى غنى ينالونه، وخصب يجدونه، وظفر يحصِّلونه، فكان إذا ناب أحدهم نائبة أو فاته محبوب، أو ناله مكروه أضاف سَيِّئَه إلى النبي عليه الصلاة والسلام متطيرًا به، فقال تعالى: ﴿تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ أي خصب وسعة ﴿يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبْهُمْ

---

(١) انظر: المفردات ص (٢٣٥).

(٢) نقل أبو حيان كلام الراغب بتمامه في البحر المحيط (٣/ ٣١٤)، ونسبه إليه. ثم قال: «والذي اصطلح عليه الراغب بالمشتركة وبالمختلفة ليس اصطلاح الناس اليوم، لأن المشتركة هو عندهم كالعين، والمختلفة هي المتباينة، والراغب جعل الحيوان من الأسماء المشتركة، وهو موضوع للقدر المشترك، وجعل العين من الأسماء المختلفة وهو في الاصطلاح اليوم من المشترك» اهـ.

سَيِّئَةٌ﴾ أي جدب وفقر، لقالوا بك ونسبوها إليك[1]، الحسنة والسيئة هاهنا هما المذكورتان في قوله: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[2]، وفي قوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾[3]، ونحو هذه الآية قوله في قصة موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[4]، وفي قوله

(١) قال ابن تيمية: وقد ظن طائفة أن في الآية إشكالاً أو تناقضاً في الظاهر، حيث قال: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ﴾، ثم فرّق بين الحسنات والسيئات، فقال ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ﴾، وهذا من قلة فهمهم وعدم تدبُّرهم الآية، وليس في الآية تناقض: لا في ظاهرها ولا في باطنها، ولا في لفظها ولا معناها، فإنه ذكر عن المنافقين والذين في قلوبهم مرض الناكصين عن الجهاد ما ذكره بقوله ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ﴾ هذا يقولونه لرسول الله ﷺ أي بسبب ما أمرتنا به من دينك، والرجوع عما كنا عليه أصابتنا هذه السيئات.. فإنهم جعلوا ما يصيبهم من المصائب بسبب ما جاءهم به الرسول، فقال تعالى: ﴿قُلْ﴾: هذا وهذا ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ﴾ لا من عند محمد...» مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٤/ ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٦).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٩٥.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٣١.

في صالح: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ﴾[1]، إن قيل: ما الفرق بين قولك: هذا من عند الله، وهذا من الله، حتى قال في الأول: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ﴾[2]، وقال في الثاني: ﴿فَمِنَ اللَّهِ﴾[3]؟ قيل: قد قال بعضهم: إن قوله هذا من عند الله أعم، فإنه قد يقال: فيما كان برضاه وبسخطه وفيما يحصل، وقد أمر به ونهى [عنه][4]، ولا يقال: هو من الله إلا ما كان برضاه وبأمره، وبهذا النظر قال عمر: إن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن الشيطان[5]، ثم ذكر تعالى ما يصيب الإنسان من ثواب وعقاب ومحابّ ومكاره، مما في سببه صنع بشر، فقال: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ﴾، وعنى بالنفس المذكورة هاهنا المذكورة في قوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[6]، ومقتضى الآية كقوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ

---

(١) سورة النمل، الآية: ٤٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٤) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها وقد ذكرها أبو حيان أثناء نقله لكلام الراغب.

(٥) ذكر أبو حيان كلام الراغب هذا بتمامه، ولكنه نسبه إلى بعض أهل العلم مع أنه ذكره بعد كلام الراغب السابق مباشرة. انظر: البحر المحيط (٣/ ٣١٤).

(٦) سورة يوسف، الآية: ٥٣.

ءَامِنُونَ ۞ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾[1]، وكقوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[2]، / وعلى [هذا][3] فسَّر ابن عباس فقال: ﴿مَّآ أَصَابَكَ [٢٨٠/ب] مِنۡ حَسَنَةٖ﴾: يوم بدر ﴿فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾، ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ﴾: يوم حنين ﴿فَمِن نَّفۡسِكَۚ﴾[4].

إن قيل: كيف سمَّى العقاب سيئة، ومعلوم أنه في الحقيقة ليس بسيئة؟ قيل: إن ذلك كقوله: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾[5] وقد تقدم مثل ذلك[6]، إن قيل: إذا كان معنى الآية الثانية على

---

(١) سورة النمل، الآية: ٩٠.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

(٣) ليست في الأصل والسياق يقتضيها.

(٤) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٥٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠١٠)، والنكت والعيون (١/ ٥٠٩)، والوسيط (٢/ ٨٣)، وزاد المسير (٢/ ١٣٨).

(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٦) قال ابن تيمية: «والمعصية الثانية قد تكون عقوبة الأولى، فتكون من سيئات الجزاء، مع أنها من سيئات العمل.. وإذا كانت السيئات التي يعملها الإنسان، قد تكون من جزاء سيئات تقدّمت ـ وهي مضرّة ـ جاز أن يقال: هي مما أصابه من السيئات، وهي بذنوب تقدمت». مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٤/ ٢٣٩، ٢٤٥).

ما ذكرت في أنه أريد به الثواب والعقاب فهلّا قال: ما أصابك من حسنة وسيئة فمن نفسك، إذا كان مقتضى ثوابه وعقابه فعل العبد؟ **قيل**: إنما نسب الله تعالى الحسنة إلى نفسه في الثواب، تنبيهًا أنه سبب الخيرات، ولولاه لما حصل بوجه، فإنه يكسبه للعبد بإرادة من الله وأمر وحثّ وتوفيقٍ، وأما السيئة وإن كانت بإرادة من الله عند قوم فليست بأمر منه ولا حث ولا توفيق، ومع ذلك أدّب بذكر ذلك عباده، ليراعوا فيما ينالهم نعمته عليهم، وينسبوا الحسنات إليه، ويعلموا أنه سبب كل خيرات، وأنه لولاه لما حصل منها شيء[1]، وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام: «**ما أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله**»، قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا**»[2]، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تخش إلا ذنبك، ولا ترج إلا ربّك»[3]، **إن قيل**: ما الفرق بين الحسن

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٤/ ٢٥٩-٢٦٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب «القصد والمداومة على العمل» رقم (٦٤٦٣). ورواه مسلم في كتاب صفات المنافقين، باب «مثل المؤمن مثل النخلة» رقم (٢٨١١). وأحمد في المسند (٢/ ٢٦٤، ٣١٩، ٣٤٤، ٤٨٢، ٤٩٥، ٥٠٣، ٥١٤، ٥٢٤)، (٦/ ١٢٥).

(٣) ذكره البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ١٢٤) رقم (٩٧١٨) وعزاه إلى علي بن أبي طالب. ونسبه إلى علي بن أبي طالب كذلك الشيخ تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح في كتابه «مصائب الإنسان من مكائد=

والحسنة والحسنى، والسيىء والسيئة والسوءى؟ **قيل**: الحسن والحسنة يقالان في الأعيان والأحداث، ولكن الحسنة إذا استعملت اسمًا فمتعارف في الأحداث دون الأعيان[1]، والحسنى لا تقال إلا في الأحداث[2]، ومتى قيل: رجل سيِّء فإنما يعني به المسيء[3]، **إن قيل**: كيف قُوبل الحسنة بالسيئة، وحقُّها أن تقابل بما يقتضي معنى المسرة كما قال: مساءة ومسرّة، وساءه وسرّه، ولا يقال في مقابلة ساء شيء من لفظ حسن؟ قيل: الحسن لفظ عام كما تقدم، والحسنة والحسنى المقابل بهما السيئة والسُّوءى مخصوصان في الأفعال ولما كان كل فعل حسن يسرّ صاحبه، وكلّ فعل قبيح يسوء صاحبه، صار القبح والسوء في الأفعال متلازمين فيصح أن يُقال: الحسنة بالسيئة. إن قيل: من المخاطب في قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ﴾؟ قيل:

= الشيطان» ص (٤).

(١) وقد فرق بينهما العسكري في الفروق ص (٢٤٥) بأن الحسنة أخصّ من الحسن؛ فالحسنة «تدخل فيها الفروض والنوافل، ولا يدخل فيها المباح. وإن كان حسنًا».

(٢) انظر: المفردات ص (٢٣٥، ٢٣٦)، وبصائر ذوي التمييز (٢/ ٦٧).

(٣) ذكر الأزهري أن السيىء والسيئة وصفان للأعمال قال: «والسيِّىء والسيئة عملان قبيحان، يصير السيِّىء نعتًا للذكر من الأعمال، والسيئة للأنثى» تهذيب اللغة (١٣/ ١٣١).

قال بعضهم: هو خطاب للنبي ﷺ ومعناه للقوم/ الذين يبكتهم[1]، [٢٨١/أ] وفي هذا النوع من الخطاب ضرب من التعريض، ولأجل قصد التعريض في نحوه. قيل: إياك أعني واسمعي يا جارة[2].

ويدلّ على كونه خطابًا له قوله من بعده: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ﴾ وقيل: هو خطاب لكل إنسان، وذلك نحو قول القائل: أيها الإنسان وكلكم ذلك الإنسان[3]، وقال ابن بحر: هو خطاب للفريق المذكور في قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[4] قال: ولما كان لفظ الفريق والحي والجند مفردًا [صحّ][5] أن يخاطب

---

(١) انظر: الوسيط (٢/ ٤٨)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٠)، والبحر المحيط (٣/ ٣١٢).

(٢) هذا مثل يُضرب لمن تكلّم بكلام ويريد به شيئًا غيره. وأصله شطر من رجز لسهل بن مالك الفزاري، قاله يعرِّض به لخطبة امرأة نزل عندها ضيفًا، وتمامه:

يا أخت خير البدو والحضارة	كيف ترين في فتى فزارة
أصبح يهوى حرّة معطارة	إياك أعني واسمعي يا جارة

انظر: جمهرة الأمثال (١/ ٢٩)، ومجمع الأمثال (١/ ٤٩).

(٣) قال أبو حيان: «الخطاب عام، كأنه قيل: ما أصابك يا إنسان» البحر المحيط (٣/ ٣١٢).

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٥) ساقطة من الأصل والاستدراك من البحر المحيط حيث نقل كلام ابن=

ويخبر عنه بلفظ الواحدة تارة وبلفظ الجمع تارة، كلفظ كل ونحوه من الألفاظ، وعلى هذا قول الشاعر:

تفرق أهلانا بُثَيْن فمنهم ... فريق أقام واستقلَّ[1] فريق[2]

وكل هذا كلام في مقتضى حكم اللفظ، فأما من حيث المعنى فالناس خاصهم وعامهم مراد بقوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[3] إن قيل: ما وجه قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ بعد ذلك الكلام؟ قيل: لما كان قوله: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ إنذارًا لهم، نبه بذلك أنه قد أزاح عللهم به، وأنهم متى عصوا فلا حجة لهم، إشارة إلى قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[4]، وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[5] أي يشهد تعالى ما يفعله

= بحر هذا.

(١) في الأصل «واسفل» والصواب ما أثبته.

(٢) هذا بيت من بحر الطويل لجميل بثينة، واسمه جميل بن معمر الجمحي، والبيت في ديوانه ص (٩٦) ط دار صادر. وديوانه ص (١٥١) بتحقيق: حسين نصّار. وانظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٣/ ٢٩٤). والبحر المحيط (٣/ ٣١٢)، والدر المصون (٤/ ٤٨) دون نسبة.

(٣) إلى هنا انتهى كلام ابن بحر وقد نقله بتمامه أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣١٢، ٣١٣).

(٤) سورة الإسراء، الآية: ١٥.

(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٨.

ويفعلونه، ويشهد يوم القيامة، وكفى به مشاهدًا وشاهدًا[1].

قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[2]. نبّه بذلك على حجة ظاهرة في وجوب طاعة نبيه، وبيانه أنه إذا كان طاعة الله واجبة، وطاعته لا تتم إلا بطاعته[3]، لأن عامة أوامره لا سبيل إلى الوقوف عليها إلا من جهته، وما لا يتم الواجب إلا به فواجب كوجوبه، اقتضى ذلك أن من أطاع رسول لله فقد أطاعه، فنبّه بذلك على مقابله، وهو أن من عصى رسوله فقد عصى الله، وكالأمر بطاعة الله ورسوله الأمر بالإيمان بهما في نحو قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

---

(١) قال ابن تيمية: «. . . لما قال: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾، قال بعدها: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾، فإنه قد شهد له بالرسالة بما أظهره على يديه من الآيات والمعجزات، وإذا شهد الله له كفى به شهيدًا، ولم يضره جحد هؤلاء لرسالته بما ذكروه من الشبه التي هي عليهم لا لهم، بما أرادوا أن يجعلوا سيئاتهم وعقوباتهم حجة على إبطال رسالته. . والله تعالى قد شهد له أنه أرسله للناس رسولاً، فكان ختم الكلام بهذا إبطالاً لقولهم: إن المصائب من عند الرسول، ولهذا قال بعد هذا: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾» مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٤/ ٢٥٧).

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٣) الضمير هنا يعود على النبيّ ﷺ.

وَرَسُولِهِۦ﴾[1]، فكذلك الأمر باستجابته في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[2]، ثم قال: ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ حثًّا على إبلاغ ما ندب إليه من المأمور به في قوله: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ / بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[3] وتنبيهًا أن ليس يعود عليك مضرة ما يفعلونه في أنفسهم، المدلول عليه بقوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[4]، وقوله: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾[5]. [٢٨١/ب]

قوله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[6]، المعني بقوله: ﴿وَيَقُولُونَ﴾

---

(١) سورة النور، الآية: ٦٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٨.

(٦) سورة النساء، الآية: ٨١. قال الطبري: «ونزلت هذه الآية فيما ذكر قبل أن يؤمر بالجهاد، ثم ساق بسنده عن ابن وهب قال: سألت ابن زيد عن قول الله: ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ قال: هذا أول ما بعثه. قال: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ قال: ثم جاء بعد هذا بأمره بجهادهم والغلظة عليهم حتى يُسلموا» جامع البيان (٨/ ٥٦٢).

الذين يخشون الناس، وقد تقدّم أن ذلك قيل من صفة المنافقين، وقيل من صفة الناس كافة[1]، والتبييت: كل فعل أو قول دُبِّر بالليل[2]، ولأجله قيل: دع الرأي تَبِتْ[3]، قال الشاعر:

أتـونـي فلـم أرض مـا بيّتـوا وكانوا أتوني بأمر نُكُرْ[4]

وقيل: اشتقاقه من بيت الشعر، أو البيت المبني، وهو الذي سوى من القول أو الفعل تسوية بيت شَعرٍ أو بيت شِعرٍ[5]،

---

(١) انظر: ص (٦٥٠) من هذه الرسالة.

(٢) انظر: مجاز القرآن (١/ ١٣٢)، وتفسير غريب القرآن ص (١٣١)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨١)، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ١٣٧، ١٣٨)، والزاهر (١/ ٤٤٣). وعمدة الحفاظ (١/ ٢٧٩).

(٣) في تاج العروس (٣/ ٢٤): بيّت فلان رأيه، إذا فكر فيه وضمّره.

(٤) هذا بيت من بحر المتقارب وبعده:

لأنكـحَ أيِّمَهـم منـذرًا وهل يُنكِحُ العبدَ حرٌّ لحرّ

والبيتان منسوبان في المجاز (١/ ١٣٢) لعبيدة بن همام. وجامع البيان (٨/ ٥٦٣)، ونسبا في اللسان (٧/ ٩٢) للأسود بن يعفر وديوان الأعشين ص (٢٩٨). وهما غير منسوبين في الكامل (٢/ ٩٢٠)، (٣/ ١٠٧٧)، وتفسير غريب القرآن ص (١٣١)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨١). وبصائر ذوي الميز (٥/ ١٢١).

(٥) لعله أخذ هذا من قول النحاس في معاني القرآن (٢/ ١٣٧) في تفسير الآية: «أي أظهر المعصية في بيته».

ونحو قوله: ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ قوله: ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾[1]، قال الكلبي: التبييت في لغة طيّ[2]: التبديلُ[3]، ومعنى الآية أنهم يبذلون من أنفسهم الطاعة قولاً، فإذا خرجوا من عنده عليه الصلاة والسلام دبروا أن يفعلوا خلاف ما قالوا[4]، والله يكتب ما يُبيِّتون، أي يعلمه ويحفظه[5] فيجازيهم به، . . . .

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٨.

(٢) طيّ: قبيلة قحطانية عظيمة كانت في اليمن، ثم نزحوا وسكنوا الجبلين، وهي تعرف اليوم بمنطقة حائل. وهم نسبة إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب، ولهذه القبيلة بقايا إلى اليوم في حائل وما حولها، ومن ذلك معظم قبائل شمر وغيرها. انظر: الانباه على قبائل الرواه لابن عبدالبر ص (١١٦)، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد لحمد الجاسر (٢/ ٤٧٠).

(٣) قال القرطبي: «والتبييت: التبديل». الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٨٩)، وانظر: زاد المسير (٢/ ١٤٣).

(٤) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٦٢).

(٥) قال الزجاج: «وقوله جلّ وعزّ: ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ فيه وجهان: يجوز أن يكون ـ والله أعلم ـ ينزله إليك في كتابه، وجائز أن يكون ﴿يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ يحفظه عليهم ليجازوا به» معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨١).

والكتابة هاهنا كالاستنساخ في قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1]، ونسب ذلك إلى نفسه هنا، وإلى ملائكته في قوله: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[2]، وفي قوله: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[3]، وقد تقدَّم أنه تعالى قد ينسب فعل أوليائه إلى نفسه تنبيهًا على ارتضائه، وكونه آمراً نحو قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[4]، وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[5]. وقوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[6]، ثم أمره بالتوكل عليه، وقد تقدم أن من التوكل ملازمة أوامره والانتهاء عن نواهيه، وأن لا يرجى ولا يُخاف سواه، ونحو قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[7]، قوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[8].

قوله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٠.

(٣) سورة يونس، الآية: ٢١.

(٤) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

(٦) سورة النساء، الآية: ٨١.

(٧) سورة النساء، الآية: ٨١.

(٨) سورة الطلاق، الآية: ٣.

﴿لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾. **التدبير**: النظر في دُبُر/ الأمور [٢٨٢/أ] وتأملها، وقد يقال ذلك في تأمل الشيء بعد حصوله ومعرفة خيره من شره، وصلاحه من فساده، كقولك: تدبَّرت ما فعل فلان فوجدته سديدًا، وأصل التدبر من الدَّبر، ومنه الدّبور، والدَّبر: المال الكثير الذي يخلفه الإنسان ويجعله عدة: إما لنفسه في مستأنف عمره، أو لعقبه(١). **إن قيل**: كيف قال: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾، وما من كلام لعل فيه من الاختلاف ما في القرآن، فما من آية إلا وقد اختلف فيها(٢) الناس؟ **قيل**: لم يعن بالاختلاف ما يرجع إلى أحوال المختلفين، لاختلاف تصوُّرهم لمعناه، أو اختلاف نظرتهم، ولا الاختلاف الذي يرجع إلى تباين الألفاظ والمعنى والإيجاز والبسط، وإنما قصد إلى معنى التناقض، وهو إثبات مانفى أو نفي ما أثبت، نحو أن يقال: زيد خارج، زيد ليس بخارج، والمخبر عنه والخبر والزمان والمكان فيهما واحد(٣). ادعت

---

(١) انظر: العين (٨/ ٢٣)، وتهذيب اللغة (١٤/ ١٢-١٥)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٢)، والمفردات ص (٣٠٧، ٣٠٨).

(٢) في الأصل: (فيه) والصواب ما أثبتّه.

(٣) انظر: المقصود بالاختلاف في الآية في: جامع البيان (٨/ ٥٦٧)، والنكت والعيون (١/ ٥١٠، ٥١١)، والوسيط (٢/ ٨٦)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٣)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٤)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٨٧، =

الملحدة ـ لعنهم الله ـ فيه التناقض، من نحو قوله: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[(١)]، وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[(٢)]، فذلك خبران قد اختلفا، إما في الزمان أو في المكان أو في المخبر عنه، أو في الخبر، وهذا ظاهر[(٣)]. **وقيل**: معنى قوله: ﴿لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ أنّ للإنسان هاديين: الشرع والعقل، كالأصل للشرع، فبيّن تعالى أن الذي أتاكم به من الشرع لو كان من عند غير الله لكان مقتضى العقل يخالفه، فلمّا [لم][(٤)] يوجد بينه وبين العقل منافاة عُلم أنّه من عند الله[(٥)]، فإن

= ١٨٨)، وزاد المسير (٢/ ١٤٤، ١٤٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣١٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٠٢).

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٢.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٣٩.

(٣) قال النيسابوري: «... والذي تظنُّ به التناقض كقوله: ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ مع قوله: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.. ليس بذاك عند التدبر وملاحظة شروط التناقض من اتحاد الزمان والمكان وغيرهما» تفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٥٦)، وانظر: مدارك التنزيل (١/ ٣٧٨).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) قال البيضاوي: «أي ولو كان من كلام البشر كما يزعم الكفار ﴿لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ من تناقض المعنى وتفاوت النظم.. وموافقة العقل لبعض أحكامه دون بعض» أنوار التنزيل (١/ ٢٢٧).

قيل: فقد ورد في الشرع أشياء يقتضي العقل خلافها، **قيل**: كلا، فإن جميع ما ورد به الشرع لا ينفك من وجهين؛ إما شيء يحكم به العقل لكونه حسنًا، مثل استعمال إله في الجملة، وعبادة الرّب، أو يكون غير مهتد إلى معرفته لا أنه يستقبحه، فيُبيّن الشرع حسنه، وذلك كأعداد الصلوات وهيئاتها وأركانها، في كونها عبادة على وجه دون وجه، وأما أن يأتي الشرع بشيء قد قضى العقل بكونه قبيحًا فليس ذلك بموجود، وبعض الناس تصور أشياء ينفر الطبع منها لعادات جارية، أو اعتقادات فاسدة، ولم يفرِّقوا بينه وبين حكم العقل، فظنوا أن العقل حكم بضد الشرع، كذبح البهائم.

إن قيل: ما وجه تعلُّق/ هذه الآية بما تقدّم؟ [قيل][1]: لمّا ذكر فيما تقدّم أحوال الذين يتحاكمون إلى الطاغوت، ويتركون كتاب الله ورسوله، ويقاتلون في سبيل الطاغوت، وذكر الذين يخشون الناس ومقالهم فيما نالهم من حسنة أو سيئة، ومخالفتهم في الطاعة، وكان كل ذلك منهم لقلة تأمّلهم كتاب الله، وتقديرهم أن ما أمروا به في ثاني الحال من القتال مناقض لما أمر به قبل، من كفّ اليد وغير ذلك، بما يختلف لاختلاف الأحوال، نبههم تعالى في هذه الآية أن كل ذلك لقلة تدبرهم، [٢٨٢/ب]

(١) زيادة يقتضيها السياق.

وأنهم لو تدبّروا لعلموا أن ذلك حق نزل عليهم من الله[1]، كما قال: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[3].

الاستنباط: استخراج الشيء من أصله، كاستنباط الماء من البئر، والجوهر من المعدن، وذلك كالإثارة في إخراج التراب، واستعير للحديث، قال الشاعر:

.... يكفيك أثرى القول واستنباطي[4]

قال الفرّاء[5]: يقال نبطه، قال: ومنه النبط[6] لاستنباطهم

---

(١) انظر: نظم الدرر (٢/ ٢٨٦).

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٤) القائل هو رؤبة بن العجاج. انظر: مجموع أشعار العرب ص (٨٥).

(٥) ليس في معاني القرآن له، ولم أجده من نقل عنه ذلك، ولعله في كتاب «المصادر» للفرّاء وهو مفقود.

(٦) قال ابن منظور: «والنبيط والنبط، كالحبيش والحبش في التقدير: جيلٌ ينزلون السواد. وفي المحكم: ينزلون سواد العراق، وهم الأنباط، والنسب إليهم نبطي... ويقال: تنبّط فلان إذا انتمى إلى النبط، والنبط إنما سمُّوا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين» لسان العرب (٧/ ٤١١).=

الأرض عمارتها[1]، والذين يستنبطونه منهم، قيل: هم أولو الأمر الذين لهم معرفة استنباطه[2]، فيكون ذلك حثًّا على ترك من لا يعلم لمن يعلم ليستنبط هو بمعرفته، فإذا عرف عرفهم ما يجب تعريفه، **وقيل**: عنى بالذين يستنبطونه الذين يبينونه، ويكون ذلك نهيًا لهم عن الاستنباط بالتخمين والنظر، وحثًّا على رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم[3]، وقد تقدّم الكلام آنفًا في أولي الأمر منهم[4]، **وقيل**: سبب ذلك أن قومًا كانوا إذا

= وانظر: تاج العروس (٢٠/ ١٣١).

(١) انظر: معاني هذه المادة في: العين (٧/ ٤٣٩)، ومجاز القرآن (١/ ١٣٤)، وتفسير غريب القرآن ص (١٣٢)، وجامع البيان (٨/ ٥٧١)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٣)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٧٥)، ومعاني القرآن له (٢/ ١٤١)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٣٧٠، ٣٧١).

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٧١)، والنكت والعيون (١/ ٥١١)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٥)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٩١)، وزاد المسير (٢/ ١٤٧)، ونسبه لابن زيد.

(٣) قال السمعاني: «لعلمه الذين يحبون أن يعلموه على حقيقته كما هو، وقيل أراد به العلماء، يعني: ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم ما ينبغي أن يكتم، ويعلمون ما ينبغي أن يفشى» تفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٣، ٤٥٤). وانظر: الكشاف (١/ ٥٤١)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٧٩).

(٤) انظر: ص (٧٩٦) من هذه الرسالة.

سمعوا من أفعال المؤمنين أو الكافرين ما فيه أمن أو خوف بادروا إلى إشاعته، قبل أن يتحققوا معناه[1]، قال الفرّاء في سرايا النبي عليه الصلاة والسلام: وأنه كان إذا نفذ سرية بحث المنافقون عنها، فأشاعوا حديثها[2]. / [٢٨٣/أ]

قال الحسن: قد كان يفعل ذلك ضعفاء المسلمين، ويقولون أقوالاً تخميناً، فنهوا عن ذلك[3]، والآية تقتضي أن لا يقدم الإنسان على ما لا يتحقق جواز الإقدام عليه، ولا يقول إلا عن بصيرة، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[4] الآية، وقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[5]، اختلف في قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ عمّا استثنى، وذلك لاختلاف تصوُّرهم لمعنى الفضل، **فالأول** عن الحسن

---

(١) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٦٨-٥٧٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠١٤)، والوسيط (٢/ ٨٧)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩١)، والبحر المحيط (٣/ ٣١٨)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٧).

(٢) انظر: معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٧٩).

(٣) انظر: النكت والعيون (١/ ٥١١)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩١)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٧)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٠٨)، دون نسبة في المصدرين الأخيرين.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٥) سورة النساء، الآية: ٨٣.

وقتادة تقديره: يستنبطونه منهم إلا قليلًا[1]. **الرابع**[2]: لاتبعتم الشيطان إلا قليلًا منكم[3]. **الخامس**: لاتبعتم الشيطان إلا اتباعًا قليلًا[4].

إن قيل: كيف القول الرابع والخامس، وقد علمنا أنه لولا فضله لاتبع الشيطان، بل ماكانوا يوحدّون[5]، فضلًا[6] / عن أن يضلوا، فإنا لو تصوَّرنا فضله مرتفعًا لارتفع وجود الناس، بل وجود العالم، **قيل**: إذا جرى الفضل على العموم فهو كما يقول، ومن أجله تحاشى من امتنع من أن يكون ذلك استثناء من قوله ﴿ لَاتَّبَعْتُمُ ﴾ فأما إذا جعلت فضله خاصًّا في هذا الموضع [٣٨٢/ب]

(١) انظر: معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٧٩)، وجامع البيان (٨/ ٥٧٥)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩٢)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٠). قلت: هو اختيار الزجاج في معاني القرآن (٢/ ٨٤).

(٢) كذا في الأصل، ولعل الثاني والثالث سقطا.

(٣) انظر: الكشاف (١/ ٥٤٢)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٧٩)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٠)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٧)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٠٩).

(٤) انظر: الكشاف (١/ ٥٤٢)، وردَّ أبو حيان هذا القول في البحر المحيط (٣/ ٣٢٠).

(٥) في هذا الموضع من الأصل تكرار للكلام السابق، وهو ما مجموعه أربعة عشر سطراً في الأصل، بداية من قوله: [الذين لهم معرفة استنباطه فيكون ذلك حثًّا].

(٦) تكررت كلمة (فضلًا) في الأصل.

فمعناه صحيح، وبيان ذلك أن فضل الله وإن كان لا تُحصى تفصيلاته، فالذي به هدانا إلى البلوغ إلى ثوابه فضلان: فضل العقل وفضل الشرع، وعنى هاهنا بالفضل الشرع دون العقل، وبيّن أنه لولا ما أنعم به على الناس من رسوله وكتابه لما اهتدى من خلائقه بالعقل المجرد إلا قليلٌ من الناس، والقليل الذين لم يكونوا يتّبعون الشيطان لولا فضل [الله][1] هم الحكماء والأولياء، الذين تتلو[2] منزلتهم منزلة الأنبياء عليهم السلام، وهذا ظاهر.[3]

قوله عز وجل: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾[4].

---

(١) سقط لفظ الجلالة من الأصل.

(٢) سقطت اللام والواو من آخره، والكلمة صورتها في الأصل هكذا: (تنا).

(٣) أشار أبو حيان إلى قريب من هذا المعنى، فقال: «قال الضحاك: هدى الكلّ منهم للإيمان. فمنهم من تمكن فيه حتى لم يخطر له قط خاطر شكٍّ، ولا عنت له شبهة ارتياب، وذلك هو القليل، وسائر من أسلم من العرب لم يخل من الخواطر، فلولا فضل الله بتجريد الهداية لهم لضلوا واتبعوا الشيطان، ويكون الفضل معيناً أي رسالة محمد ﷺ والقرآن، لأن الكلّ إنما هُدِيَ بفضل الله على الإطلاق» البحر المحيط (٣/ ٣٢٠).

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٤.

التنكيل: مصدر نكلت به، والنكال العقوبة التي تنكل المعاقب وغير المعاقب عن إتيان مثله، وأصله من النكل، وهو ضرب من القيد، ومنه نكل عن الشيء[1]، **إن قيل**: كيف قال: ﴿ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ وقد بعث النبي ﷺ ليكلّف الناس؟ **قيل**: لم يعنِ التكليف الاستدعاء الذي رشح له[2]، ألا ترى أنه قال: ﴿ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ على القتال، وهذه الآية تقتضي أنّ على الإنسان أن لا يني[3] في نصرة الحق وإن تفرّد، بعد أن لا [يني][4] في فعله، وروي أن أبا بكر رضي الله عنه [قال][5]: «لو خالفتني يميني جاهدتها بشمالي»[6] وتلا هذه الآية. وقال بعض الحكماء: من

(١) انظر: العين (٥/ ٣٧١، ٣٧٢)، وجامع البيان (٨/ ٥٨٠)، وتهذيب اللغة (١٠/ ٢٤٥-٢٤٧)، والمفردات ص (٨٢٤، ٨٢٥).

(٢) قال ابن جرير: «فأما قوله: ﴿ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ فإنه يعني: لا يكلفك الله فيما فرض عليك من جهاد عدوّه وعدوك إلا ما حَمَّلك من ذلك دون ما حمَّل غيرك منه أي أنك إنما تتّبع بما اكتسبته دون ما اكتسبه غيرك، وإنما عليك ما كلّفته دون ما كلّفه غيرك». جامع البيان (٨/ ٥٧٩).

(٣) يني: يضعف ويفتر. انظر المصباح المنير ص (٢٥٨).

(٤) كلمة غير واضحة بالأصل، والأقرب ما أثبته بمقتضى السياق.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) ذكر هذا الأثر السمرقندي في بحر العلوم (١/ ٣٧٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ١٩٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩٣)، =

طلب رفيقًا في سلوك طريق الحق فلقِلّة يقينه، وسوء معرفته، فالمحقق للسعادة والعارف بالطريق إليها لا يفرح على رفيق ولا يبالي بطولِ طريق، فمن خطب الحسناء لم يغلها مهر، والفاء في قوله: ﴿فَقَاتِلْ﴾[1] قال الزجاج: هو جواب لقوله: ﴿وَمَن يُقَاتِلْ﴾[2]، ووجه ذلك أنه محمول على المعنى كأنه قال: إن أردت الفوز بذلك فقاتل، وقال بعضهم: هو متصل بقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ﴾[3]، وقوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[4] أي كن/ راجيًا في دفع أذاهم، وقول [٢٨٤/أ]

= وأبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٢١)، ونسبوه إلى الصديق رضي الله عنه.

(١) سورة النساء، الآية: ٨٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٤. وانظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٤)، ومراده أنها متصلة بالآية المذكورة لا الجواب النحوي. وقد صرح بذلك النحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٧٦). وأما جواب: ﴿وَمَن يُقَاتِلْ﴾ فهو: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٥. قال الزجاج والنحاس: «ويجوز أن تكون متصلة بقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٥)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٧٦). وجزم النحاس به في معاني القرآن له (٢/ ١٤٤)، وقال أبو حيان: «والفاء هنا عاطفة جملة كلام على جملة كلام يليه». البحر المحيط (٣/ ٣٢١).

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٤.

المفسرين: عسى من الله واجب، أي الكريم إذا رُجي حقّق[1]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾[2] تنبيه أنك لا تحتاج أن تقصر عن قتالهم، فالله معك، وهو أشد بأسًا من عداك، فلا يجب أن يَنْكَادك من تأخر عنك[3].

قوله عز وجل: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾[4]. الشفاعة: من الشفع أي ضم الشيء إلى غيره، وضد قولهم شفعه: أفرده، ولهذا قال الشاعر:

ومن يفرد الإخوان فيما ينوبهم تصبه الليالي مرة وهو مفرد[5]

---

(١) قال أبو عبيدة: ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ هي إيجاب من الله، وهي في القرآن كلُّها واجبة، فجاءت على إحدى لغتي العرب، لأن عسى في كلامهم رجاء ويقين. مجاز القرآن (١/ ١٣٤). وانظر: جامع البيان (٨/ ٥٧٩)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٤)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٩٣)، وزاد المسير (٥/ ١٤٩)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢١).

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٤.

(٣) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٨٠)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢١)، ونظم الدرر (٢/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٥.

(٥) لم أجده.

والشفعة متعارفة في ضم ملك بِيعَ إلى ملكك، والشفاعة في انضمام إنسان إلى آخر فيما يطلبه[1]، والشفاعة المذكور[ة][2] في نحو قوله: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾[3] هي في الآخرة معروفة وأما[4] في الدنيا فبأن يهدي الإنسان غيره، فمن هدى غيره إلى طريق خير فقد شفع له[5].

وأصل الكِفل الكَفل[6]، فجعل اسمًا لمركب من خِرَقٍ وكساءٍ يوضع على الكِفْل[7]، وقد يسمَّى ما يُكْسى العضو باسمه، كقولهم: يد القميص وبدنُه، ورجل السراويل، والساقُ والساعدُ لما يُلْبِسُ هذين العضوين، ثم استعير الكفل تارة

---

(١) انظر: العين (١/ ٢٦٠، ٢٦١)، وتهذيب اللغة (١/ ٤٣٦، ٤٣٧)، والصحاح (٣/ ١٢٣٨)، والمفردات ص (٤٥٧، ٤٥٨)، وعمدة الحفاظ (٢/ ٣٢٠، ٣٢١).

(٢) سقطت التاء من الأصل.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٨.

(٤) في الأصل (ولهذا) وليس له معنى، والسياق يقتضي ما أثبته.

(٥) انظر: بحر العلوم (١/ ٣٧٢)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٤، ٤٥٥)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٩٣، ١٩٤)، والكشاف (١/ ٥٤٣)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٢).

(٦) انظر المفردات ص (٧١٨)، وعمدة الحفاظ (٣/ ٤٨١).

(٧) انظر: معاني القرآن للكسائي ص (١١٧)، ومجاز القرآن (١/ ١٣٥).

إن نبا[1] ركوبه تشبيهًا بذلك المركب[2]. قال الشاعر:

غير مِيلٍ ولا عواوين في الهَيْـ ـجا ولا عُزّل ولا أكْفَالِ[3]

ثم سُمّي الفاجر في أي أمر كان كفلًا[4]، ولما كان ذلك الكفل يجعل على قدر الكفل تصوِّر فيه المماثلة، فقيل للمثل في العدد كفل[5]، **فإن قيل**: فلم فرق بينهما فقال في الحسنة: ﴿نَصِيبٌ﴾، وفي السيئة ﴿كِفْلٌ﴾؟ **قيل**: يجوز أنه لما كان النصيب يقال فيما

---

(١) نبا: نفر ولم يقبل. انظر المصباح المنير ص (٢٢٦).

(٢) قال الأزهري: «والكفل من الرجال الذي يكون في مؤخرة الحرب لا يثبت على الدابة» تهذيب اللغة (١٠/ ٢٥٣).

(٣) هذا بيت من بحر الخفيف للأعشى من قصيدة له يمدح بها الأسود بن منذر أخا النعمان، وهو في ديوانه ص (١١)، وتهذيب اللغة (٢/ ١٣٦)، والصحاح (٥/ ١٨١١).

(٤) قال في المفردات ص (٧١٨): «. . . الكفل هٰهنا ليس بمعنى الأول، بل هو مستعار من الكفل وهو الشيء الرديئ، واشتقاقه من الكفل، وهو أن الكفل كما كان مركبًا ينبو براكبه صار متعارفًا في كلّ شدة. . ».

(٥) قال الزجاج: «الكفل في اللغة النصيب، أخذ من قولهم: أكفلت البعير إذا أدرت على سنامه أو على موضع من ظهره كساءً، وركبت عليه. وإنما قيل له كفل. . لأنه لم يستعمل الظهر كله، وإنما استعمل نصيب من الظهر ولم يستعمل كله» معاني القرآن (٢/ ٨٥). وانظر عمدة الحفاظ (٣/ ٤٨١ ـ ٤٨٣).

يقل ويكثر، والكفل لا يقال إلا في المثل[1] جاء في السيئة بلفظ الكفل تنبيهًا على معنى المماثلة، وإشارة إلى ما قال: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[2] وقد قيل: الكفل المذكور هاهنا أكثر ما يقال في الشيء الرديء، فنبّه بلفظه على ذلك تنبيهًا على قوله: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[3] **فإن قيل**: / فقد قال ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[4]، وليس ذلك بمذموم[5]، **قيل**: إنه عنى بالكفلين هاهنا أي له كفيلان من رحمته يتكفلان به من العذاب[6]، [٢٨٤/ب]

(١) قال أبو السعود: «﴿يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ أي نصيب من وزرها مساوٍ لها في المقدار من غير أن ينقص منه شيء» إرشاد العقل السليم (٢/ ٢١٠).

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

(٥) قال السمين الحلبي: والكفل: النصيب إلا أن استعماله في الشر أكثر عكس النصيب، وإن كان قد استُعمل الكفل في الخير، قال تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾» الدر المصون (٤/ ٥٥). وقال ابن الأنباري: «أراد بالكفل: الحظ، لأنه يمنع من غضب الله، كما يمنع كِفْلُ البعير الراكب من السقوط» الزاهر (٢/ ٢٧١).

(٦) الذي عليه المفسرون أن المراد بالكفلين في آية الحديد هما النصيبان أو الحظّان، وقال أبو موسى الأشعري: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ أي ضعفين بلسان الحبشة. ونقل الألوسي عن الراغب أنه قال: «الكفل: الحظ الذي فيه الكفاية، كأنه تكفَّل بأمره، والكفلان هما المرغوب=

فيضَارع اللفظان، والمعنيان مختلفان، ولما حثَّ الله تعالى في الآية المتقدّمة على تكلُّف ما أمر وتحريض المؤمنين، ورجاء الظفر بالكفار، بين هاهنا أن من أعان غيره في فعل حسن فله نصيب في ثوابه، وإن أعانه في فعل سيِّىء فله كفل منه، وذلك عبارة عمّا بينه النبي ﷺ بقوله: «**من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها**»[1] الخبر. وقال بعضهم: القصد بذلك أن من يدعو لغيره دعاءً حسنًا فله فيه نصيب، ومن فعل بخلاف ذلك فكذلك.

قال: والسبب في هذا أن اليهود والمنافقين كانوا إذا دخلوا على النبي ﷺ يقولون: السام عليكم، يوهمون أنهم يقولون:

= فيهما بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً﴾، ثم قال الألوسي: ولا دلالة على التخصيص» روح المعاني (٢٧/ ١٩٣)، وانظر: جامع البيان (٢٣/ ٢٠٨، ٢٠٩)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٦٦)، وتفسير غرائب القرآن (٦/ ٢٦٢).

(١) رواه مسلم في كتاب الزكاة، باب «الحث على الصدقة ولو بشق تمرة» رقم (١٠١٧). والترمذي في كتاب العلم، باب «ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة» رقم (٢٦٧٥) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في المقدمة، باب «من سن سنة حسنة أو سيئة» رقم (٢٠٣)، وأخرجه أحمد (٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩)، والطيالسي رقم (٦٧٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٠٩)، وابن حبان رقم (٣٣٠٨)، والطبراني رقم (٣٧٢ ـ ٣٧٥)، والبغوي رقم (١٦٦١)، والبيهقي (٤/ ١٧٥).

السلام عليكم، فأنزل الله ذلك[١]، واستدل قائل هذا بقوله تعالى بعد ذلك[٢]: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ قال السدي: المقيت: المقتدر[٤]، وأنشد الكسائي فيه:

---

(١) رواها البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، رقم (٢٩٣٥). ومسلم في كتاب السلام، باب «النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم» رقم (٢١٦٥، ٢١٦٦). والترمذي في كتاب الاستئذان، باب «ما جاء في التسليم على أهل الذمة» رقم (٢٧٠١). وقال: حديث عائشة حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه ـ كتاب الأدب، باب الرفق رقم (٣٦٨٩)، وأحمد في المسند (٦/ ٣٧) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٣٨١ ـ ٣٨٤)، وعبد بن حميد رقم (١٤٧١)، وابن حبان رقم (٥٤٧، ٦٤٤١)، والبيهقي (٩/ ٢٠٣)، والبغوي رقم (٣٣١٤)، والبخاري في الأدب رقم (٤٦٢).

(٢) قال أبو السعود عن الشفاعة الحسنة: «... ويندرج فيها الدعاء للمسلم، فإنه شفاعة إلى الله سبحانه، وعليه مساق آية التحية الآتية» إرشاد العقل السليم (٢/ ٢١٠).

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٤) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٨٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٠)، وفيهما: قديراً بدل مقتدراً، وتفسير السُّدّي ص (٢١٠)، والنكت والعيون (١/ ٥١٢)، وذكره البغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢٥٦) عن ابن عباس.

.... وكنت على مساءته مقيتا[1]

وقال ابن عباس: الحفيظ[2]، وقوّاه الزّجّاج[3]، وقال مجاهد: الشهيد[4]، ورُوِيَ عنه: الحسيب[5]، وقال الضحاك:

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الوافر للزبير بن عبدالمطلب وتمامه:

وذي ضغنٍ كففتُ النفس عنه وكنت على مساءته مقيتاً

كما في: غريب القرآن في شعر العرب ص (١١٥)، وجامع البيان (٨/ ٥٨٤)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩٦)، والبحر المحيط (٣/ ٣١٦)، واللسان (٢/ ٣٨٠). ونسب في طبقات الشعراء ص (١٠٨) لأبي قيس بن الأسلت. وهو غير منسوب في تفسير غريب القرآن ص (١٣٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ١٤٧)، والزاهر (١/ ٩٢)، ونسبه في المشوف المعلم (٢/ ٦١٦) إلى ثعلبة بن محيصة الأنصاري.

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٨٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠١٩) قال: وروي عن عطية وقتادة وعطاء ومطر الوراق نحو ذلك، والوسيط (٢/ ٩٠)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٥)، وزاد المسير (٢/ ١٥١)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٢).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٥).

(٤) انظر: تفسير مجاهد ص (٢٨٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٠)، والنكت والعيون (١/ ٥١٣)، والوسيط (٢/ ٩٠)، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٥٨٣).

(٥) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٨٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٠)، والنكت والعيون (١/ ٥١٣)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٢).

الرازق[١]، وقال غيرهم: المجازي[٢]، وحقيقته الذي يجعل للإنسان قوتًا[٣]، وفي الحديث: «**كفى بالمرء إثمًا أن يضيّع من يقوت**»[٤] - ويقيت - كأن الله تعالى يجعل لكل إنسان قوتًا من الجزاء بقدر فعله، ويجعل له في الدنيا والآخرة قدر ما يستوجبه، وما قالوه فصحيح من حيث المقصد، لأن ما قدّره الله تعالى للعبد فقد حفظه وشهده[٥]، ورُوِيَ أن رجلًا سأل عبدالله بن رواحة عن المقيت[٦]؟ فقال: يقيت كل إنسان[٧] بقدر

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٠).

(٢) انظر: النكت والعيون (١/ ٥١٣)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٨٠)، وغريب القرآن للسجستاني ص (٤٣٥)، والمخصص (٢/ ٩١).

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٨/ ٥٨٥)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب: «فضل النفقة على العيال والمملوك» رقم (٩٩٦) بلفظ: «. . . إثمًا أن يحبس عمن يملك قوته». والنسائي في الكبرى (٥/ ٣٧٤) رقم (٩١٧٦، ٩١٧٧)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٢٢) (٥/ ٨٧) نحوه.

(٥) قال أبو حيان: «وهذه أقوال متقاربة لاستلزام بعضها معنى بعض» البحر المحيط (٣/ ٣٢٢).

(٦) قال الزجاج: «المقيت: قال أهل اللغة: إن المقيت المقتدر على الشيء». تفسير أسماء الله الحسنى ص (٤٨). وقال ابن منظور: «المقيت: الحافظ» لسان العرب (٢/ ٩٠).

(٧) تكررت عبارة كل إنسان في الأصل فحذفت المكرر.

علمه[1]، كأنه إشارة إلى ما قال عليه الصلاة والسلام: «**إن الله يحاسب عباده بقدر عقولهم**»[2].

قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾[3]. / [٢٨٥/أ]

التحية: من قولهم حيًّا الله فلانًا، أي جعل له حياة، وذلك إخبار، ثم يُجعل دعاء، ثم يقال: وحيًّا فلان فلانًا إذا قال له ذلك، وحكم به، كما يقال: أضللت فلانًا وأرشدته إذا حكمت له بذلك، وأصل التحية من الحياة، ثم يقال لكل دعاء تحية، لكون جميعه غير خارج عن كونه حياة، أو سبب حياة، إما دنيوية وإما أخروية[4]، **إن قيل**: علي أي وجه

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٠١٩) رقم (٧٢٠)، وذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (١/ ٥٣٢) وعزاه لابن أبي حاتم. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٦٠٤) وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «العقل وفضله» رقم (١٣) من حديث ابن عمر. وأورده الذهبي في الميزان (٤/ ١٨٥)، ونقل عن ابن معين أنه قال: هذا باطل. وكذا عن أبي حاتم. ورواه ابن حبان في المجروحين (٣/ ٤٠) والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٩٢).

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٦)، والزاهر ص (٦٠، ٦١)، وتهذيب اللغة (٥/ ١٨٢). وقد نقل أبو السعود في إرشاد العقل السليم (٢/ ٢١١)=

جعل[1] قولهم: السلام تحية الملتقين؟ قيل: السلام والسِّلم واحد، بدلالة قوله: ﴿فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سِلْم﴾[2] ولما كان الملتقيان من الأجانب قد حذر أحدهما الآخر استعملوا هذه اللفظة تنبيهًا من المخاطب، أي بذلت لك ذلك وطلبته منك، ونبه المجيب إذا قال: وعليك السلام. على نحو ذلك، ثم صار ذلك مستعملًا في الأجانب والأقارب والأعادي والأحباب، تنبيهًا أني أسأل الله ذلك لك[3]، وأكثر المفسرين حملوا الآية على التحية المجردة، فقالوا معناه: من حيّاكم بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو ردّوها أي قابلوه بمثلها[4]، قالوا: وردُّ ذلك أنه متى قال قائل: السلام عليكم، فإنه يقول: وعليكم السلام، أو يقول: وعليكم، فهذا هو ردُّه، ويدلّ أنه إذا قال: وعليكم. فقد ردّ، أن رجلًا دخل على عمر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال عمر: وعليكم، فظن الرجل أنه لم يسمع عمر،

= قول الراغب في أصل التحية.

(١) تكررت في الأصل عبارة: (إن قيل: على أي وجه جعل).

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٥. قرأ حمزة والكسائي (سِلْم) بكسر السين وسكون اللام، وقرأ باقي السبعة (سلام). انظر: التبصرة ص (٥٤١)، وحجة القراءات ص (٦٧٩، ٦٨٠).

(٣) انظر: الزاهر (١/ ٦٣-٦٦)، والفروق ص (٦٤).

(٤) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٨٦)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٢).

فأعاد عليه، فأعاد عمر مثل ما قال، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ألا تردُّ عليَّ كما أقول؟ قال: أولم أفعل[1]؟ وأما أحسن منها فأن يقول له أكثر من ذلك ما لم يستوف المسلِّم ألفاظ التحية[2]، وذلك أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم فقال النبي ﷺ: «**عليكم السلام ورحمة الله**»، ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال ﷺ: «**وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته**»، فجاء ثالث فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال ﷺ: «**وعليكم**». فقيل له في ذلك، فقال: «**إن الأول والثاني أتيا من التحية شيئًا فرددت عليهما بأحسن مما سلَّما، والثالث حيّاني بالتحية كلِّها فرددت عليه مثلها**»[3].

ومن المفسرين/ من قال له: إن من حيّاكم ببعض التحية [٢٨٥/ب]

---

(١) لم أقف على هذا الأثر.

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٩٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩٩)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٨)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢١١).

(٣) رواه الطبري في جامع البيان (٨/ ٥٨٩)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٠٢١)، ورواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٤٧) رقم (٦١١٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٣٣): وفيه هشام بن لاحق قوّاه النسائي، وترك أحمد حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح. وحسّنه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٣٣٦)، وزاد نسبته إلى أحمد في الزهد، وابن المنذر، وابن مردويه.

فحيُّوا بها تامَّة، ومن حياكم بالتحية تامّة فردّوا مثلها[1]، ومنهم من قال: بل خُيِّر كلهم بين الأمرين[2]، وقال قتادة: بأحسن منها للمسلمين، وبمثلها أهل الكتاب، وهو أن يقال: وعليكم[3]، وقال ابن عباس: من سلّم عليك من خلق الله فاردد عليه، وإن كان مجوسيًّا[4]. ومن المفسرين من حمل ذلك على الهدايا واللطف،

---

(١) قال النيسابوري: قال العلماء: الأحسن أن يزيد في جواب السلام الرحمة، وإن ذكر في الابتداء السلام والرحمة زاد في جوابه البركة، وإن ذكر المجموع أعادها فقط، فإن منتهى الأمر في السلام أن يقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لأن هذا القدر هو الوارد في التشهُّد. تفسير الغرائب (٢/ ٤٦٢).

(٢) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٨٦)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٦)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٩٦).

(٣) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٨٧، ٥٨٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢١) قال: ورُوِيَ عن عطاء والحسن نحو ذلك. ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٨) ولم ينسبه. وزاد المسير (٢/ ١٥٢)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٢).

(٤) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٨٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٠) قال: ورُوِيَ عن الحسن، والنكت والعيون (١/ ٥١٣)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٩٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٠٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٢). **والمجوس**: هم عبدة النار، والقائلون بالأصلين: النور وهو عندهم أزلي. والظلمة وهي عندهم محدثة. انظر: الفصل (١/ ٨٦)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ٢٧٨-٢٨٤)، والتبصير للإسفراييني ص (١٥٠).

وقال: حقّ من تولّى شيئًا أن يولّي مثله وأحسن منه[1]، ومنهم من قال: السلام هاهنا السِّلْم، وهو أصله، قال: وهذا أمر منه أن من بذل لكم السلم من الكفار بأن يروم الدخول في الشرع، فابذلوا له، كقوله: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[2]، قال: وأمر بأن يرد على باذلها مثلها أو أكثر منها، قال: ومثله أن يبذل له الأمان مما خافه، وأكثر منه أن يبين أن له ما لهم، وعليه ما عليهم من النصرة والموالاة[3]، وذلك[4] مما قد بيّنه في قوله: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[5] قال: وذلك هو الذي بسطه من بعد في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ

---

(١) نقل القرطبي في تفسيره عن ابن خويز مَنْداد أنه قال: «وقد يجوز أن تحمل هذه الآية على الهبة إذا كانت للثواب، فهو بالخيار؛ إن شاء ردّها، وإن شاء قبلها وأثاب عليها قيمتها». الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩٨). وانظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢١٧)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٢٨).

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦١.

(٣) قال القرطبي: «ووجه النظم بما قَبْلُ أنه قال: إذا خرجتم للجهاد كما سبق به الأمر، فحُييتم في سفركم بتحية الإسلام، فلا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً، بل ردّوا جواب السلام، فإن أحكام الإسلام تجري عليهم» الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩٨).

(٤) تكررت في الأصل: (وذلك).

(٥) سورة التوبة، الآية: ٧١.

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾[1]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[2] أي يحاسبكم على كل شيء قلَّ أو كثر، فلا تتغافلوا عن صغيرة وكبيرة[3]، وقول عطاء: حفيظًا[4]، وقول ابن جبير: شهيدًا[5] فإشارة إلى هذا المعنى، وقيل: ﴿حَسِيبًا﴾ أي كافيًا، من قولهم: أحسبني هذا الشيء - أي كفاني - حتى قلت حسبي[6]، ومن قال ذلك جعله من باب: الداعي السميع. أي المسمع[7]،

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٣) انظر: جامع البيان (٨/ ٥٩١)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٨١)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٦٤)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢١١).

(٤) هذا القول مروي عن مجاهد، ولم أجد من نسبه لعطاء. انظر: جامع البيان (٨/ ٥٩١)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢١)، والنكت والعيون (١/ ٥١٤)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٨).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٢).

(٦) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/ ١٣٥). وانظر: معالم التنزيل (٢/ ٢٥٨)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٠٥)، وقد ردَّ الطبري هذا القول في جامع البيان (٨/ ٥٩١).

(٧) يعني أن حسيبًا بمعنى (محسب) فهو من باب فعيل الذي بمعنى مُفْعِل، وهنا جزء من بيت من بحر الوافر لعمرو بن معد يكرب الزبيدي وتمامه:

=

وفيه[1] ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾[2] أي كافيًا، والمعنى أن الله يعطي كل شيء من المعرفة والحفظ والرزق ما يكفيه إذ هو حافظه.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[3] سمّى يوم القيامة لقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[5] **إن قيل**: ما وجه هذه بعد تلك الآية؟ **قيل**: لمّا أمر المسلمين أن يقبلوا من بذل لهم السلام، بيّن لهم بهذه الآية أن ذلك حكم للظاهر، فأما السرائر فإن الله يتولاها يوم القيامة، / [٢٨٦/أ] تنبيهًا أن الله لا يحب المنافق أن يغتر بهذا، بل يتحقق أن الله له بالمرصاد[6]. **إن قيل**: كيف قال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾

= أمن ريحانة الداعي السميع ... يؤرقني وأصحاب هجوع

وهو في ديوانه ص (١٣٦)، والكامل (١/ ٢٦٠، ٢٦١)، والشعر والشعراء ص (٨٣)، وأمالي الشجري (١/ ٩٧، ٩٨)، والأغاني (١٤/ ٣١).

(١) تصحّفت في الأصل إلى: (ومنهم) والسياق يقتضي ما أثبتّه.

(٢) سورة النبأ، الآية: ٢٦.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٧.

(٤) سورة المطففين، الآية: ٦.

(٥) سورة النبأ، الآية: ٣٨. وانظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٧)، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ١٥١)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٥).

(٦) قال البقاعي: «... فالحكم على البواطن إنما هو له تعالى، وأما أنتم فلم=

وما[1] كان صدقًا من الحديث لا يتضارب، فيكون من بعض قائليه أكثر صدقًا من قائل آخر؟ **قيل**: إن الصدق من صفة القائل لا من القول، والقائلون إذا اعتبروا بأقوالهم فمنهم من يكون صدقه في أحاديثه أكثر، فكأنه قيل إذا اعتبر الصادقون في أقوالهم فليس فيهم أكثر صدقًا من الله، فإنه لا يقع في خبره كذب بوجه[2].

قوله عز وجل: ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾[3].

الرَّكْسُ والنَّكْسُ: الرَّذْلُ، والركس أبلغ، لأن النكس ما جعل أسفله أعلاه، والركس أصله ما جعل رجيعًا[4] بعد أن كان

= تكلّفوا إلا بالظاهر.. فيفصل بينكم وبين من أخبركم بهم من المنافقين، ونقد أحوالهم وبيّن محالهم، فيجازي كلًّا بما يستحق» نظم الدرر (٢/ ٢٩٣).

(١) تصحفت في الأصل إلى: (من)، والصواب ما أثبتّه.

(٢) قال النيسابوري: «﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ استفهام على سبيل الإنكار، وذلك أن الصدق من صفات الكمال، والكمال للواجب أولى وأحقّ وأقدم وأتمّ من غيره». تفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٦٤). وانظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٩٧)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٠٤).

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٨.

(٤) في الأصل (من جعل طوفا) وليس له معنى مفهوم، والتصحيح مما نقله=

طعامًا فهو كالرجس، وقد وصف أعمالهم به، كما قال تعالى[1]:
﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[2] ويقال: ركسه وأركسه، وأركس أبلغ، كما أنَّ أسقاه أبلغ من قولهم سقاه[3]، **إن قيل**: كيف قال: ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ فنفى نفيًا مطلقًا، وقد أثبت للكفار سبيلًا فقال: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾[4]، وقال: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾[5]؟ **قيل**: اسم الجنس إذا أطلق فليس يتناول إلا الصحيح، ولهذا يقال: لا صلاة إلا بكذا، وقالوا: فلان ليس برجل. لما كان أخلاق الرجل تتناول للكامل، فلذلك لا يعد قائل ذلك كاذبًا[6]، واختُلف في سبب نزول هذه الآية على

= أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٢٦) عن الراغب.

(١) تكررت جملة (كما قال تعالى) في الأصل مرتين.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(٣) انظر: العين (٥/ ٣١٠)، ومعاني القرآن للكسائي ص (١١٨)، ومجاز القرآن (١/ ١٦٣)، وتفسير غريب القرآن ص (١٣٣)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٨)، وتهذيب اللغة (١٠/ ٥٩، ٧٠)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٦)، وعمدة الحفاظ (٢/ ١٢٢).

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٦.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.

(٦) لم أجد هذا التوجيه لغير المؤلف، وعامة المفسرين على أن المعنى «فلن تجد لهدايته سبيلًا» أو «لن تجد له طريقًا إلى الجنة أو طريقاً إلى الحق» وهما بمعنى=

أوجه: **الأول**: قال زيد[1]: هي في الذين تخلّفوا يوم أحد[2]، وقالوا: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ﴾[3]. **الثاني**: قال الحسن ومجاهد: هي في قوم قدموا المدينة وأظهروا الإسلام، ثم رجعوا إلى مكة فأظهروا الشرك[4]. **الثالث**: قال ابن عباس وقتادة: في

= الأول. انظر: جامع البيان (٩/ ١٦)، والوسيط (٢/ ٩١)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٩)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٩)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٠٧)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٧).

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري النَّجَّاري، أبو سعيد وأبو خارجة، صحابي مشهور، كتب الوحي، وكان بارعًا في الفرائض والقرآن، وقد عدّه مسروق من الستة أصحاب الفتوى في صحابة النبي ﷺ، مات سنة خمس ـ أو ثمان ـ وأربعين، وقيل بعد الخمسين. انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٢٦)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٩٩)، والتقريب ص (٢٢٢).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٩/ ٨)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٠٢٢، ١٠٢٣)، والبخاري في كتاب التفسير، باب «فما لكم في المنافقين فئتين» رقم (٤٥٨٩). ومسلم في كتاب صفات المنافقين، رقم (٢٧٧٦). وانظر: النكت والعيون (١/ ٥١٥)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٨، ٢٥٩)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٦).

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.

(٤) انظر: جامع البيان (٩/ ٩، ١٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٤)، والنكت والعيون (١/ ٥١٥)، والوسيط (٢/ ٩١)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٩)، وزاد المسير (٢/ ١٥٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٦).

قوم أسلموا بمكة، ثم أعانوا المشركين على المسلمين[1]،

[الرابع][2] قال السدي: في قوم بالمدينة أرادوا الخروج منها[3].

الخامس: قال ابن زيد: في قوم من أهل الإفك، وما بعده نزل أنه في شأن الهجرة[4]، وجملة الأمر أن الناس كانوا اختلفوا في فئة من المنافقين فئتين، أمَّنهم بعضهم ووالاهم بعضهم، فقال تعالى: ما لكم قد صرتم فئتين مختلفتين فيهم، وقد خذلهم الله، فبيّن أن لا سبيل لهم / بعد أن أضلهم[5] الله، كقوله [٢٨٦/ب] تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[6]، وقوله: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾[7]، قال

---

(١) انظر: جامع البيان (٩/ ١٠، ١١)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٣)، والنكت والعيون (١/ ٥١٥)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٩)، وزاد المسير (٢/ ١٥٣، ١٥٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٠٥).

(٢) ساقط من الأصل والسياق يقتضيه.

(٣) انظر: جامع البيان (٩/ ١٢، ١٣)، والنكت والعيون (١/ ٥١٥)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٩٨)، وزاد المسير (٢/ ١٥٤).

(٤) انظر: جامع البيان (٩/ ١٣)، والنكت والعيون (١/ ٥١٥)، والمحرر الوجيز (٤/ ١٩٩)، وزاد المسير (٢/ ١٥٤).

(٥) في الأصل: (ضلهم) والسياق يقتضي زيادة الألف.

(٦) سورة القصص، الآية: ٥٦.

(٧) سورة النساء، الآية: ٨٨.

الحسن: معناه: أتريدون أن تجعلوا لأهل الضلال ما جعله الله لأهل[1] الهدى[2]، وقيل: أتريدون أن تسموهم مهتدين، وقد سمّاهم الله ضالين. وقيل: أتريدون أن تهدوهم كرهًا وقد جعلهم الله بما اكتسبوه حالاً فحالاً ضالين[3]، وذلك إشارة إلى نحو قوله: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[4].

وقوله: ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾[5]، وقوله: ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[6] فقد تقدّم أن الله تعالى لما أجرى العادة أن من تحرى الخير حالاً فحالاً ازداد هداية بسبب ذلك نفسه، إذ كان فاعل أسباب الشيء قد يقال إنه فاعل للشيء، فإنه[7] هو أولى بأن يُسمّى فاعلًا، وقد تقدّم الكلام في الهداية والضلال بما فيه الكفاية[8]، وانتصاب قوله: ﴿ فِئَتَيْنِ ﴾ على

(١) تصحّفت في الأصل إلى: (لأهدى) والصواب ما أثبته.

(٢) ذكر الماوردي نحوه فقال: «تهدوهم إلى الثواب بمدحهم، والله قد أضلّهم بذمهم». النكت والعيون (١/ ٥١٥). ولم أجد من نسب القول الذي ذكره الراغب إلى الحسن.

(٣) انظر: جامع البيان (٩/ ١٦)، والنكت والعيون (١/ ٥١٥)، والوسيط (٢/ ٩١)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٥٩)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٧).

(٤) سورة المطففين، الآية: ١٤.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٥٥.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٩٣.

(٧) في الأصل: [بأن هو] والسياق يقتضي ما أثبته.

(٨) انظر تفسير الراغب (ق ٥، ٨ - مخطوط).

الحال عند البصريين، وعلى تقدير (كانوا) عند الكوفيين[1]، وعلى هذا القولين قولهم: مالك خارجًا؟.

قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[2].

الهجرة: ترك الشيء والإعراض عنه مكانًا أو خليطًا، وسُمِّي القبيح من الكلام هُجْرًا[3] لكونه مقتضيًا لهجره، والرفث هَاجِرَةً لكونه حاملًا على أن يهجره، [و][4] سُمّي المهاجر لتركه وطنه، وصار اسم مدح في الإسلام، وسُمّي من رفض فضولات شهواته مهاجرًا[5]، عنى تعالى أن الذين تقدّم ذكرهم ممن بقوا بمكة وادعوا الإسلام أنهم كفار، ويريدون لكم الكفر الذي هم

---

(١) انظر: كتاب سيبويه (٢/ ٦٠، ٦١)، ومعاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٨١)، وللأخفش (١/ ٤٥١)، والمقتضب (٢/ ٢٧٣)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٨)، وإعراب القرآن للنحّاس (١/ ٤٧٨، ٤٧٩)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٦).

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٩.

(٣) في الأصل: (هجر)، ولعل الألف سقطت سهواً من الناسخ.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) انظر: العين (٣/ ٣٨٦، ٣٨٧)، وتهذيب اللغة (٦/ ٤١-٤٦)، والصحاح (٢/ ٨٥١)، والمفردات ص (٨٣٣، ٨٣٤).

عليه، ومن أراد لكم الكفر فمحال موالاتهم، فلا تتخذوهم أولياء حتى يسلموا، ويحققوا إسلامهم بالهجرة، ثم قال: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ أي إن كشفوا الغطاء فقط صاروا مرتدين، ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾، ولا تكونن بينكم وبينهم موالاة ونصر بوجه[1]. إن قيل: فما فائدة قوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ بعد أن قال: ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾؟ قيل: قد قال بعضهم ذلك على التوكيد، والصحيح أن الذين دخلوا في الإسلام من الأعراب/ فرقتان، فرقة هاجروا وفرقة أقاموا، وبيّن [٢٨٧/أ] الله تعالى أن من أقام ولم يهاجر فلا ولاء له، إلا أن يستنصروكم على قومهم فتنصرونهم، وذلك في قوله: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ﴾[2] فمنع تعالى عن موالاتهم بقوله: ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ كما منع بتلك الآية، ولم يمنعهم من نصرتهم، ثم بيّن أنهم إن تولوا، أي ارتدوا عما أظهروه من

---

(١) انظر تفسير الآية في: جامع البيان (٩/ ١٧، ١٨)، والوسيط (٢/ ٩١، ٩٢)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٦٠)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٠٠، ٢٠١)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٠٨)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٨٢)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٧).

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.

الإسلام، وكشفوا الغطاء بالكفر، فلا يجوز أن توالوهم، ولا أن تنصروهم بوجه[1].

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾[2].

الحصر: حبس في ضيق، وعبّر عن البخل والجبن لانحصار النفس، وكذلك عبر عنهما بضيق الصدر وعن ضدهما بسعة الصدر، وبالبر المشتق عن البر أي السعة، **والحصور**: الممنوع عن الجماع بحبس شهوته، وعن الشراب بحبس ماله لبخله[3]، وفي اتصال هذه الآية بما قبلها وحكمتها صعوبة، ووجه ذلك

(١) ذكر المفسرون هذا التقسيم الذي ذكره الراغب عند تفسيرهم لآية الأنفال التي أوردها الراغب، ولم يذكروه عند تفسير آية النساء. انظر: جامع البيان (١٤/ ٧٧-٧٩)، (٨/ ٥٦)، والبحر المحيط (٤/ ٥١٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٣١٤، ٣١٥).

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٠.

(٣) انظر: العين (٣/ ١١٣)، ومعاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٨٢)، ومجاز القرآن (١/ ١٣٦)، وتفسير غريب القرآن ص (١٣٤)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٩)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٧٩)، وتهذيب اللغة (٤/ ٢٣٠-٢٣٣).

أنه لما أمر تعالى الناس فيما تقدم بالهجرة، ونهى عن موالاة من تأخَّر، استثنى بهذه الآية من يحصل له إحدى حالتين؛ إما أن يصلوا إلى قوم بينهم وبين النبي ﷺ عهد لتعذر لحوقهم به، فيقيموا إلى وقت الإمكان به؛ وإما أن يهاجروا ويأتوا النبي ﷺ والمسلمين فتحصر صدورهم أن يقاتلوا المسلمين لعلمهم بكونهم على الحق، وأن يقاتلوا قومهم لكونهم غير آمنين على مالهم وذويهم، فهذا معنى قوله: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إظهار من الله تعالى لنعمته على المسلمين وأنه لو لم يهدهم لكانوا في جملة المتسلطين عليكم، ثم بيّن أنهم إذ قد اعتزلوا وأظهروا الإسلام فاتركوهم[1]؛ فهذا على ما ذكر هذا القائل هم الذين أسلموا/ ولم يستحكم إيمانهم، [٢٨٧/ب]

---

(١) قال القرطبي: «ووجه النظم والاتصال بما قبل: أي اقتلوا المنافقين الذين اختلفتم فيهم إلا أن يهاجروا، وإلا أن يتصلوا بمن بينكم وبينهم ميثاق، فيدخلون فيما دخلوا فيه، فلهم حكمهم، وإلا الذين جاؤوكم قد حصرت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم، فدخلوا فيكم، فلا تقتلوهم». الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣١٠). وانظر: تفسير الآية في: جامع البيان (٩/ ١٩، ٢١، ٢٣)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٥٩، ٤٦٠)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٠١-٢٠٣)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٠٨-٣١٠)، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٨-٣٣١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٠٥، ٥٠٦).

ولم يبلغوا الحدَّ الذي لا يخرجون في نصرة الدين إلى أهلٍ، وقال قتادة ـ وقد رُوِيَ عن ابن عباس: ـ أن قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ ﴾ هو في قوم من الكفار[1] اعتزلوا المسلمين يوم فتح مكة فلم يكونوا من الكافرين، ولا مع المسلمين، قال: وهذا معنى ﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ قال: ثم نسخ ذلك بآية القتال، والقول الأول أظهر وأحسن[2]، وقوله: ﴿ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ في موضع الحال عند الفرّاء، قال: وتقديره قد حصرت صدورهم[3]، وتقوَّى ذلك بقراءة الحسن (أو جاءوكم حَصِرةً صدورهم)[4]، وقال بعضهم:

(١) ذكره أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٢٨).

(٢) تحسين الراغب للقول الأول خلاف قول الجمهور، قال النيسابوري: «ثم هؤلاء الجاؤون من الكفار أو من المؤمنين؟ قال الجمهور: هم من الكفار، بنو مدلج جاؤوا رسول الله ﷺ غير مقاتلين، وعلى هذا يلزم النسخ، لأن الكافر وإن ترك القتال جاز قتله». تفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٦٧). وقال البقاعي: «وهم من الكفار عند الجمهور». نظم الدرر (٢/ ٢٩٥). وانظر: البحر المحيط (٣/ ٣٢٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للكسائي ص (١١٨)، وللفرّاء (١/ ٢٨٢)، والدر المصون (٤/ ٦٦).

(٤) قال السمين الحلبي: «وقرأ الجمهور «حَصِرَتْ» فعلًا ماضياً. والحسن وقتادة ويعقوب: «حَصِرَةً» نصباً على الحال بوزن «نَبِقَة»، وهي تؤيد كون «حصرت» حالاً». الدر المصون (٤/ ٦٧، ٦٨). وانظر: المحرر الوجيز (٤/ ٢٠٢)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٠٩)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٠).

هو خبر بعد خبر، كأنه قيل: أو حصرت صدورهم[1]، وقال الجرجاني[2] في كتاب النظم: تقديره: وإن ﴿جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ فحذف إن. قال: والفعل الماضي يقع في الشرط موقع المستقبل[3]، وفيما ادعاه إضمار إن عُهدة، فما أرى أهل اللغة يطابقونه عليه[4]، وقال المبرد: هو دعاء عليهم[5]، وردّ

(١) معنى ذلك أنها إخبار بجملة مستقلة بعد أخرى، قال ابن الأنباري: «كأنه قال: ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ﴾، ثم أخبر فقال: ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾. الإنصاف (١/ ٢٥٤، ٢٥٥). وهذا القول حكاه الزّجّاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٨٩)، والنحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٧٩)، ومعاني القرآن (٢/ ١٥٥)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٣٠)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ٦٧).

(٢) الجرجاني: هو أبو علي الحسن بن يحيى بن نصر الجماجمي الجرجاني، كان مسكنه بجرجان بباب الخندق، من تصانيفه في نظم القرآن مجلدتان، كان من أهل السنة، روى عن العباس بن عيسى العقيلي ـ شيخ محمد بن جرير الطبري ـ وروى عنه محمد بن محمد بن يوسف الطوسي المتوفى سنة ٣٤٤هـ. انظر: تاريخ جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني ص (١٨٧)، وكشف الظنون (٢/ ١٤٦٧)، ومعجم البلدان لياقوت (٢/ ١٥٩).

(٣) لم أجد قول الجرجاني هذا، وقد نقله عنه أبو حيان مختصراً، ولم ينسبه إلى أحد كتبه. انظر: البحر المحيط (٣/ ٣٣٠).

(٤) انظر: البحر المحيط (٣/ ٣٣٠).

(٥) انظر: المقتضب (٤/ ١٢٤)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٠٣)، والبحر المحيط=

ذلك أبو علي الفسوي[1]، وقال: قد أُمرنا أن نقول: «اللهم أوقع بين الكفار العداوة والبغضاء»، فلا يجوز أن يُحمل على الدعاء، فيكون في قوله: ﴿أَن يُقَـٰتِلُوكُمْ﴾ نفي ما اقتضاه دعاء المسلمين عليهم، وهذا القول من المبرد، ومن الرادِّ عليه مبني على أن الآية في الكفار على ما تقدّم من القول الثاني فيه[2]، ولقائل أن يقول: كما يجوز أن يُدعى عليهم بإيقاع العداوة، يجوز أن يدعى عليهم بأن يجعلهم الله حيث لا يقاتلون أعداءهم ولا قومهم، ويكون ذلك سؤالاً لموتهم[3]، ويدلّك على جواز ذلك أنه لو جمع بين المقاتلين لم يمتنع، فكأن يقال: أوقع بينهم العداوة والبغضاء، وأوهن كيدهم، واجعلهم بحيث لا يقاتلون المسلمين ولا بعضهم بعضًا، على أن قوله ﴿قَوْمَهُمْ﴾ قد يُعبّر به عمن ليس منهم، بل هم من معاديهم كقولك: فلان صاحبك وهم قومك، أي المناصبون لك.

= (٣/ ٣٣٠).

(١) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن سليمان الفارسي الفسوي، قرأ النحو على الزجاج وغيره. من مؤلفاته: التذكرة في النحو، والحجة في القراءات، والإيضاح، والتكملة وغيرها، توفي سنة ٣٧٧هـ. ترجمته في الفهرست ص (٦٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٧٩)، وبغية الوعاة (١/ ٤٩٦).

(٢) وهو قول الجمهور كما سبق بيانه.

(٣) ذكره أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٣٠)، عن غير ابن عطية.

قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾[1]. / [٢٨٨/أ]

الركس والرجسُ يتقاربان، لكن الرجس الحس، وقيل: ركسه وركزه بمعنى؛ إلا أن الركس يقال في مكروه[2]، وقيل: الفتنة هاهنا الكفر[3]، وقيل: الاختبار[4]، والسلطان: الحجة

(١) سورة النساء، الآية: ٩١.

(٢) قال في المفردات ص (٣٦٤): «الركس: قلب الشيء على رأسه، وردّ أوله على آخره». وقال: «الرجس: الشيء القذر». المفردات ص (٣٤٢). وقال: ركزه: دفنه دفناً خفيًّا.. ويقال: ركز رمحه». وهذه المفردات مشروحة في المعاجم بما يقارب ما ذكره في المفردات، ولا يبدو أن بينها تقاربًا، كما قال المؤلف، الذي لم يوضِّح أوجه التقارب. والله أعلم. انظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٥٩، ٩٤، ٥٨٠)، والصحاح (٣/ ٨٨٠، ٩٣٣، ٩٣٦)، والقاموس ص (٤٦١، ٤٩٣، ٤٩٤).

(٣) وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد والسدي واختاره ابن جرير الطبري. انظر: جامع البيان (٩/ ٢٧، ٢٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٩)، والوسيط (٢/ ٩٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٠٦).

(٤) وهو مروي عن قتادة وأبي العالية، وقد جمع الطبري بينه وبين الوجه الأول، ولم ير بينهما تعارضًا. انظر: جامع البيان (٩/ ٢٨)، وتفسير القرآن=

والبطش[1]، وقد تقدّم حقيقته، والآية قيل: نزلت في نعيم[2] بن مسعود[3]، وكان ينقل حديث النبي ﷺ إلى كفار مكة[4]، وقال ابن عباس: نزلت في قبيلتي أسد وغطفان[5]، [6] وقال قتادة: . . . .

= العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٩).

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٠)، وغريب القرآن للسجستاني ص (٢٧٥)، والوجوه والنظائر (١/ ٤١٢، ٤١٣).

(٢) في الأصل: (حنتم) والصواب ما أثبتّه.

(٣) نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن أشجع، يكنى أبا سلمة الأشجعي، صحابي مشهور، أسلم ليالي الخندق، وهو الذي أوقع الخلف بين الحيين: قريظة وغطفان في وقعة الخندق، قُتل في أول خلافة علي قبل قدومه البصرة في وقعة الجمل. وقيل: مات في خلافة عثمان. انظر: الإصابة (٦/ ٣٦٣)، وتقريب التهذيب ص (٥٦٥).

(٤) ذكره الطبري بإسناده عن السدي في جامع البيان (٩/ ٢٨)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٠٢٩)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣١١)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣١).

(٥) نسبه إلى ابن عباس: السمعاني في تفسير القرآن (١/ ٤٦٠)، والبغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢٦١). وذكره أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٣١)، ونسبه لمقاتل. ولم ينسبه ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٢٠٥)، ولا القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣١١).

(٦) أسد: قبيلة مضرية كبيرة، وهم نسبة إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس=

في حيٍّ من تهامة[1] ، وجملة الأمر أنه لمّا ذكر فيما تقدم من له عذر بأحد الأمرين اللذين ذكرهما ، ذكر هاهنا فرقة لا عذر لهم كانوا[2] يظهرون الإسلام ثم يرجعون إلى عبادة الأصنام ، كمن ذكرهم في قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾[3] ، فذكر ﴿ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ ﴾ ، ويطلبوا

= ابن مضر ، كانت ديارها غربي القصيم حتى أطراف الجبلين الجنوبية ، ثم تفرقوا في أقطار العالم الإسلامي ولم يعد لهم بقية في أرضهم . انظر : جمهرة النسب للكلبي ص (١٦٨) ، ومعجم قبائل الحجاز ص (١٧) .

وغطفان : اسم يضم قبائل كبيرة مضرية ، وهم نسبة إلى غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر . ومن قبائلهم المشهورة : بنو ذبيان وعبس ، كانت منازلهم غرب الجبلين وحرة النار حتى أطراف خيبر والمدينة والقصيم ، ثم تفرقوا في البلاد ، ولهم بقايا في مطير ، ومنهم بنو عبدالله . انظر : جمهرة النسب ص (٤١٤) ، ومعجم قبائل الحجاز ص (٣٨٢) .

(١) انظر : جامع البيان (٩/ ٢٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣١١) ، والبحر المحيط (٣/ ٣٣١) . وتهامة : بكسر التاء «تطلق على الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر ، من الشرق من العقبة في الأردن ، إلى (المخا) في اليمن» . المعالم الأثيرة ص (٧٣) . وانظر : معجم ما استعجم (١/ ١٣) ، والمعجم الوسيط ص (٩٠) .

(٢) في الأصل (كا) حيث سقط آخر الكلمة .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٤ .

بدخولهم الإسلام، ويكُفّوا أيديهم عنكم، فقد أُبيح لكم قتلهم، وقد جعل الله لكم عليهم[1] حجة بما بيّنه، وقوله: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ أي إذا ردوا إلى الكفر عادوا إليه فتنجّسوا به، وقيل: إذا رُدّوا إلى الاختبار[2] أي الإسلام وجدوا يركسون فيها، ويكون قوله: ﴿أُرْكِسُواْ﴾ وجدوا كقولهم: أُحْمِدُوا وأُذِمُّوا[3]، وقيل: الفتنة الاختبار إنما أريد به ما قصد بقوله: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[4] ومعناه أنه إذا نالتهم محنة ارتدوا، كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ﴾[5] الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ

---

(١) في الأصل: (عليكم) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته.

(٢) تقدّم بيان معنى (الفتنة) في الآية قريباً.

(٣) من معاني صيغة (أفعل) أنها تدلُّ على وجود المفعول به على حالة معينة مثل: أحمدت فلانًا، إذا وجدته محمودًا، وأبخلتُه: إذا وجدته بخيلًا. انظر: الشافية ص (١٩)، وتسهيل الفوائد ص (١٩٨)، والمساعد (٢/ ٦٠٠).

(٤) سورة العنكبوت، الآيتان: ١، ٢.

(٥) سورة الحج، الآية: ١١.

أَن يَصَّدَّقُوا۟ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[1]

إن قيل: هل يجوز أن يقتل المؤمن خطأ حتى قال: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾؟ قيل: إن قولك يجوز أو لا يجوز. إنما يقال في الأفعال الاختيارية/ المقصودة[2]، فأما الخطأ [٢٨٨/ب] فلا يقال فيه ذلك، وقولك: ماكان لك أن تفعل كذا، وقولك: ما كنت لتفعل كذا متقاربان، وهما تعليلان بمعنى، وإن كان أكثر ما يقال للأول لما كان الإحجام عنه من قبل نفسه، ويدلّ على أنه قد يقال: ما كان لك أن تفعل كذا ـ لما ذكرنا ـ قوله: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍۖ ﴾[3]، لأن معناه: ما كان لله ليتخذ ولدًا في أنه لا نهي، وعلى هذا قوله: ﴿ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟

(١) سورة النساء، الآية: ٩٢.

(٢) **الأفعال الاختيارية**: هي كل فعل يفعله الإنسان بإرادته لا على سبيل الإكراه **والاختيار**: هو طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرًا وإن لم يكن خيرًا. وقال بعضهم: «الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما. انظر: الكليات ص (٦٢). لا على سبيل الإكراه.

(٣) سورة مريم، الآية: ٣٥.

﴿شَجَرَهَآ﴾[1]، فقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾ أي ما كان المؤمن ليقتل مؤمنا إلا خطأ، وهذا ظاهر، وهذا المعنى أراد من قال معناه: ما ينبغي للمؤمن أن يقتل مؤمنًا متعمدًا، ولكن يقع ذلك منه خطأ، وكذا من قال: ليس في حكم الله أن يقتل المؤمن مؤمنا إلا خطأ، وقال الأصمّ: معناه ليس القتل لمؤمنٍ بمتروك لا يقتص له إلا أن يكون قتله خطأ[2]، وهذا يرجع إلى الأول، وقول بعض النحويين: إن هذا استثناء خارج[3] فليس على التقدير الذي ذكرناه، كذلك، بل هو واجب، وذكر عليّ بن موسى القمّي[4]

---

(١) سورة النمل، الآية: ٦٠.

(٢) نقل أبو حيان كلام الراغب من أول تفسيره للآية وحتى هذا الموضوع ونسبه إليه. انظر: البحر المحيط (٣/ ٣٣٣). وانظر كلام العلماء حول هذه الآية في: جامع البيان (٩/ ٣٠)، وبحر العلوم (١/ ٣٧٥)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٠٧)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣١١)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٨٣)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٠٦).

(٣) يعني استثناء منقطعًا، وقائل ذلك أبو عبيدة والزجاج. انظر: مجاز القرآن ص (١٣٦-١٣٨)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٠).

(٤) علي بن موسى بن يزداد القمي أبو الحسن، فقيه حنفي، انتهت إليه إمامة أهل الرأي في عصره، من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و «إثبات القياس والاجتهاد وخبر الواحد»، و «نقض ما خالف فيه الشافعي العراقيين في أحكام القرآن»، توفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: الفهرست لابن=

أن معنى ذلك: ليس للمؤمن أن يقتل مؤمنًا إلا أن يراه في دار الحرب، فيظنه كافرًا فيقتله خطأ، فيكون الخطأ راجعًا إلى القاتل في كونه غير عالم بحال المقتول، وأما من قال: معنى ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ ولا خطأً[1]، واستدلاله بقول الشاعر:

وكـلُّ أخ مفـارقـه أخـوه لعَمْرُ أبيك إلا الفَرْقَدانِ[2]

أي: ولا الفرقدان[3]، فذلك تشبيه فيه ما أرى أن محققي

= النديم ص (٣٥٠)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٣٩)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص (٢٦).

(١) قال السمعاني: «وقال بعضهم: (إلا) بمعنى (ولا) يعني: ولا خطأ. ولا يعرف في كلام العرب (إلا) بمعنى (ولا)، ولأنه يقتضي النهي عن قتل الخطأ، والخطأ لا يدخل تحت النهي والأمر». تفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٦١). وانظر: البحر المحيط (٣/ ٣٣٤).

(٢) هذا بيت من بحر الوافر لعمرو بن معدي كرب، وقيل لحضرمي بن عامر، وهو في ديوان عمرو ص (٢٦٧)، وكتاب سيبويه (٢/ ٣٣٤)، والأغاني (١٤/ ٣١)، والكامل (٤/ ٧٦)، والبيان والتبيين (١/ ٢٢٨)، والمؤتلف والمختلف ص (١١٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٤)، وتاج العروس (٨/ ٤٩٢). والفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان. وقيل: كوكبان قريبان من القطب. انظر: تاج العروس (٨/ ٤٩١).

(٣) نسب هذا القول إلى رؤبة في البحر المحيط (٣/ ٣٣٤)، وهو بغير نسبة في معاني القرآن للنحاس (٢/ ١٥٩)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٦١).

النحويين يوافقونه[1]، وقيل: الخطأ في الأصل على وجوه؛ منها: أن يقع بلا قصد من القاتل إلى القتل، ولا إلى الإتيان به بوجه، كمن سقط من يده شيء فأصاب نفسه فقتله، ومنها أن يقصد إصابة الشيء غير المقتول، فاتفق إصابته فقتله، كمن يرمي صيدًا فأصاب إنسانًا فقتله، أو يقصده ولكن لا بسلاح يقتل مثله، أو يقصده بسلاح لكن لا يريد قتله، أو يقصده بسلاح ويريد قتله لكن لا يعلمه محظور القتل، كمن يرمي مسلمًا في صف المشركين، أو يقصده بسلاح ويريد قتله لا في دار الحرب، لكن القاصد غير مكلف كالصبي والمجنون، / وكل ذلك يقال له: قتل الخطأ، لكن [٢٨٩/أ] لذلك تعارفٌ في الشرع هو المُراعى، وقد بُيِّن ذلك في كتب الفقه[2].

والرقبة المؤمنة: أن يكون مولودًا في دار الإسلام صغيرًا كان أو

---

(١) أجاز الكوفيون أن تكون (إلا) بمعنى الواو، ومنع ذلك البصريون. انظر: المسألة رقم (٣٥) من الإنصاف ص (٢٦٦-٢٧٢)، وقد ردَّ النحاس على من قال (إلا) هنا بمعنى (ولا) في معانيه (٢/ ١٥٩)، والإعراب له (١/ ٤٨٠)، وفي تهذيب اللغة (١٥/ ٤٢٧): «وأما قول أبي عبيدة في (إلا) الأولى يعني التي تكون للاستثناء إنها تكون بمعنى الواو فإنه خطأ عند النحويين».

(٢) انظر: أوجه قتل الخطأ في: جامع البيان (٩/ ٤٥)، وأحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٢٢، ٢٢٣)، والمغني (٧/ ٦٥٠، ٦٥١)، والعزيز (١٠/ ١٢٠ وما بعدها).

كبيرًا، أو سباه من دار الحرب مسلم قبل البلوغ، أو أسلم بعد البلوغ، وهذا الإيمان هو الإسلام[1]، دون كمال الإيمان المتقدّم ذكره في غير هذا الموضع، قال الحسن: ما في القرآن مؤمنة فلا يُجزئ إلا من صام وصلى وحسن إسلامه، وما عدا ذلك فيجزئ فيه الصغير والكبير[2]، وقال إبراهيم: لا يجزئ في ذلك إلا البالغ[3]، وقدر الدية مختلفٌ فيه والمفزع فيه إلى السنة، وظاهر الآية يقتضي شيئًا مقدرًا[4]، والتتابع في صيام الشهرين مشروط، والظاهر

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٢٧)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٧٤)، والنكت والعيون (١/ ٥١٨)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٠٩)، وزاد المسير (٢/ ١٦٣)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٤).

(٢) انظر: جامع البيان (٩/ ٣٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٣٢)، والنكت والعيون (١/ ٥١٨)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٠٦).

(٣) ذكره أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٣٤)، وقد روى الطبري في جامع البيان (٩/ ٣٦) بسنده عن إبراهيم في قوله ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ قال: إذا عقل دينه. وهو بمعنى ما ذكره الراغب. وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٣٢).

(٤) قال الجصاص: «وقد تواترت الآثار عن النبيّ ﷺ بمقدار الدية، وأنها مائة من الإبل» أحكام القرآن (٢/ ٢٣٢). وانظر: جامع البيان (٩/ ٤٥)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٧٥)، وقد حكى الإجماع على ذلك.

[أن][1] ما لا يمكن الاحتراز منه لا يبطل التتابع كالحيض والمرض الطارئ والإغماء، وأما مصادفة الأيام التي حُظر فيها الصوم كيوم العيد، وأيام التشريق، والإفطار في السفر، أو الشهر الذي يستحق صومه بالشرع كشهر رمضان، فإن ذلك يقطع التتابع، ويوجب الاستئناف[2]، وحكي عن مسروق[3] أن ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾ عنى من لم يجد الدية والرقبة[4]، وسائر أهل العلم بخلافه، فالدية حق الآدميين، والكفارة حق

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٤٦)، وزاد المسير (٢/ ١٦٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٢٧، ٣٢٨)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٧٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٨).

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة، من فقهاء الكوفة وعبادها، وهو من العلماء بالفتوى ومن أصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة، ثقة مخضرم من الثانية، مات سنة ٦٢هـ، وقيل: ٦٣هـ. انظر: تقريب التهذيب ص (٥٢٨)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٩).

(٤) انظر: جامع البيان (٩/ ٥٥، ٥٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٣٥)، والنكت والعيون (١/ ٥١٩)، وزاد المسير (٢/ ١٦٥)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٢٧). وقال ابن عطية: «وهذا القول وهمٌ، لأن الدية، إنما هي على العاقلة، وليست على القاتل» المحرر الوجيز (٤/ ٢١١). قال أبو حيان: «وليس بوهم، بل هو ظاهر الآية» البحر المحيط (٣/ ٣٣٨).

الله، فلا تنوب إحداهما عن الأخرى[1]، وقال الأصمّ: ظاهر الكتاب يدل على أن الدية تلزم القاتل، لأنه قال: ﴿ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ ﴾ فعطفها على الكفارة، ومعناه: عليه ذلك[2]. وإنما بيّن النبي ﷺ أن دية الخطأ تتحمّل العاقلة عن القاتل على سبيل المواساة، لا أنه نسخ الكتاب بالسنة[3]، وقوله: ﴿ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ ﴾ أي: يعفوا عن الدية، فجعل العفو عنها صدقة منهم، تنبيهًا على فضيلة العفو وحثًّا عليه، وأنه جار مجرى الصدقة في استحقاق الثواب الآجل به دون طلب العوض

---

(١) قال الطبري: الصواب من القول في ذلك: أن الصوم عن الرقبة دون الدية، لأن دية الخطأ على عاقلة القاتل، والكفارة على القاتل بإجماع الحجة على ذلك، نقلًا عن نبيّها ﷺ، فلا يقضي صوم صائم مما لزم غيره في ماله. جامع البيان (٩/ ٥٦). وانظر: النكت والعيون (١/ ٥١٩)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢١١)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٢٧)، وزاد المسير (٢/ ١٦٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٨).

(٢) ذكر هذا القول الرازي في التفسير الكبير (١٠/ ١٨٤)، ونسبه للأصم وجمهور الخوارج.

(٣) قال الجصاص: «وليس في إيجاب الدية على العاقلة أخذهم بذنب الجاني، إنما الدية عندنا على القاتل، وأمر هؤلاء القوم بالدخول معه في تحمُّلها على وجه المواساة له من غير أن يلزمهم ذنب جنايته. . .» أحكام القرآن (٢/ ٢٢٤).

العاجل، وهذا حكم من قُتل في دار الإسلام خطأ[١]، وقوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾[٢] أي من أهل الحرب في الدار والمعركة، وفي فقد التمييز لا في معنى القرابة، ولا فرق بين أن يكون مسلمًا دخل دار الحرب، أو أسلم هناك ولم يهاجر، **وقيل**: قد دخل في ذلك من أسلم في دار الإسلام من المشركين ولم يعلم القاتل به، وخبر الحارث[٣] يدلّ/ على ذلك، [٢٨٩/ب] لأنه قتل بالمدينة وقد كان أسلم[٤]، **وقيل**: إنما أسقط الدية فيه إذا كان أولياؤه كفارًا وهو مؤمن، فإن ديته راجعة إلى المؤمنين

---

(١) ذكر أبو حيان كلام الراغب في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ﴾ ولكنه لم ينسبه إليه. وانظر: نحواً من كلام الراغب في: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٢٧)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٣٠)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢١٥).

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٢.

(٣) **الحارث** بن يزيد بن أبي أنيسة، ويقال: ابن نبيشة، من بني معيص بن عامر بن لؤي، كان يؤذي المسلمين بمكة وهو كافر، فلما هاجر الصحابة أسلم ولم يعلموا بإسلامه، وأقبل مهاجرًا حتى إذا كان بظاهر الحرة لقيه عيّاش بن أبي ربيعة، وظنه على شركه فعلاه بالسيف حتى قتله. انظر: الاستيعاب رقم (٤٥٥)، وأسد الغابة رقم (٩٨٢)، والإصابة (١/ ٧٠٠).

(٤) انظر الخبر في: جامع البيان (٩/ ٣٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٣١)، والنكت والعيون (١/ ٥١٧)، وأسباب النزول ص (١٦٩)، وزاد المسير (٢/ ١٦١)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٢).

فلا معنى لإلزامهم[1]، وقوله: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾[2] أي كان المقتول خطأ من قوم كذلك. واختلفوا هل الإيمان شرط فيه؟ فقال الحسن ومالك: هو شرط[3]، تقديره: إن كان المقتول خطأ مؤمنًا، قال مالك: ولا كفارة في قتل الذمي[4]، ومنهم من قال: الآية واردة فيمن

---

(١) قال القرطبي في الجامع (٥/ ٣٢٤): «وقالت طائفة: بل الوجه في سقوط الدية أن الأولياء كفار فقط، فسواء كان القتل خطأ بين أظهر المسلمين أو بين قومه ولم يهاجر، أو هاجر ثم رجع إلى قومه كفارته التحرير ولا دية فيه، إذ لا يصحّ دفعها إلى الكفار، ولو وجبت الدية لوجبت لبيت المال على بيت المال، فلا تجب الدية في هذا الموضع، وإن جرى القتل في بلاد المسلمين، هذا قول الشافعي، وبه قال الأوزاعي والثوري وأبو ثور، وعلى القول الأول إن قتل المؤمن في بلاد المسلمين وقومه حرب ففيه الدية لبيت المال والكفارة». وللعلماء في ذلك أقوال متعددة. انظر: جامع البيان (٩/ ٣٨-٤٠)، وأحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٤٠-٢٤٢)، ولابن العربي (١/ ٤٧٦، ٤٧٧)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٢٣، ٣٢٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٧).

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٢.

(٣) انظر: قول الحسن ومالك في: جامع البيان (٩/ ٤٣)، والنكت والعيون (١/ ٥١٨)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٧٧)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٢٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٧).

(٤) قال ابن العربي: «كل كافر لا كفارة في قتله، كالمستأمن، وقد اتفقنا على=

كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فأسلم، ثم قتله مسلم من غير حرب، قالوا: وكان هذا في زمن الرسول ﷺ، فأما بعد فقد أُمروا بقتالهم[1]، ومنهم من قال: عنى بالميثاق الذمة إما بالعهد أو الاستئمان[2]، والظاهر أن كل قَتْل في عهد جائز بين المسلمين ففيه الدية والكفارة[3]. وتعلّق هذه الآية بما قبلها هو أنه لما ذكر فيما قبلها[4] حُكم[5] من أسلم فمنعه عذر من مقابلة أعداء المسلمين، وحُكم من لم يسلم، وإنما يريد أن يَسْلَمَ على

= أنه لا كفارة في قتله». أحكام القرآن (١/ ٤٧٨).

(١) ذكر هذا القول القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٢٥).

(٢) قال الطبري: «وأما الميثاق فإنه العهد والذمة» جامع البيان (٩/ ٤٤). وانظر: النكت والعيون (١/ ٥١٩)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٦٢)، والوسيط (٢/ ٩٥)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٧٧)، والتفسير الكبير (١٠/ ١٨٧).

(٣) ذلك سواء أكان المقتول خطأ مؤمنًا أو كافرًا، وهذ قول ابن عباس والشعبي وإبراهيم والزهري والشافعي. انظر: جامع البيان (٩/ ٤١، ٤٢)، والنكت والعيون (١/ ٥١٩)، والوسيط (٢/ ٩٥)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٦٣)، وزاد المسير (٢/ ١٦٥)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٢٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٧).

(٤) تكررت في الأصل عبارة: (وهو أنه لما ذكر فيما تقدم).

(٥) كُرِّر في الأصل هذا المعنى بقوله: (وبيّن حكم)، بعد كلمة: (حكم)، والسياق مستقيم بدونها.

الفريقين، فأمر في الأولى بالتجافي وفي الثانية بقتلهم، بيّن هاهنا خطر قتل المؤمنين، وجعلهم صنفين: مقتولاً خطأ، ومقتولاً عمدًا. فبيّن حكم الخطأ وجعل المقتولين ثلاثة أصناف على ما فسرناه، ثم بيّن حكم قتل العمد، فقال تعالى:

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[١].

العمد: فعل الشيء عن إرادة واختيار، ويضاده الخطأ[٢]، وصفة قتل العمد أن يقصده بحديدة أو حجر يقتل غالبًا، أو توبع عليه بخنق أو بسوط فتوالى عليه حتى يموت[٣]، والآية قيل نزلت في رجل فقده الكفار، وذاك أنه خرج [في][٤] سرية فنزلوا ماء، فخرج من أصحابه عليه السلام رجل فحمل عليه فقتله[٥]، وقيل: هي في رجل رآه أخوه مقتولاً في بني

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٢) قال ابن فارس: «عَمَدت للشيء إذا قصدت له، وهو نقيض الخطأ» مجمل اللغة ص (٤٨٤)، وانظر: المفردات ص (٥٨٥)، والكليات ص (٥٩٩).

(٣) انظر أوجه قتل العمد في: جامع البيان (٩/ ٥٧-٦٠)، وأحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٢٣)، والوسيط (٢/ ٩٥)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٦٤)، والمغني (٧/ ٦٣٧)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٢٩).

(٤) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها.

(٥) ذكر العلماء هذا السبب ضمن أسباب نزول الآية التي تلي هذه الآية=

النجار[1]، فشكا إلى النبي ﷺ فأمر أن تُدفع إليه الدية فدفعت إليه، ثم حَمَل على مسلم فقتله فهرب إلى مكة[2]، ولا خلاف بين عامة المسلمين أن التائب يخرج من هذا الحكم[3]، وقد روي عن

= انظر: جامع البيان (٩/ ٧٣ ـ ٧٧) وتفسير ابن أبي حاتم (٣/ ١٠٤٠)، والنكت والعيون (١/ ٥٢٠، ٥٢١)، والوسيط (٢/ ١٠١)، وأسباب النزول ص (١٧١)، وزاد المسير (٢/ ١٦٩ ـ ١٧١).

(١) بنو النجار: بطن من أنصار الخزرج من أهل المدينة، وهم الذين ناصروا النبي ﷺ، اشتهروا بالشجاعة والثبات على الإيمان، كان موطنهم الأصلي المدينة، ثم تفرَّقوا، ولم يبق لهم باقية. ونسبتهم إلى النجار بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج. انظر: الإنباه على قبائل الرواه (٨/ ١١٠).

(٢) انظر هذا الخبر في: جامع البيان (٩/ ٦١، ٦٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٣٧)، والنكت والعيون (١/ ٥١٩)، والوسيط (٢/ ٩٥، ٩٦)، وأسباب النزول ص (١٧٠، ١٧١)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٦٦)، وزاد المسير (٢/ ١٦٦).

(٣) خالف في ذلك ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال: «وأنَّى له التوبة». ورُوِيَ عن ابن عمر وأبي هريرة أنهما قالا: «ولا توبة له». انظر: بحر العلوم (١/ ٣٧٦). وقال البغوي في معالم التنزيل: «والذي عليه الأكثرون، وهو مذهب أهل السنة أن قاتل المسلم عمدًا توبته مقبولة، لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [طه: ٨٢]. وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]. وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل. . .»=

النبي ﷺ أن رجلًا جاء فقال: هل للقاتل/ توبة؟ فقال: «**نعم**». [٢٩٠/أ]
ثم جاءه آخر فسأله عن ذلك، فقال: «**لا توبة له**»، فراجعه بعض أصحابه في ذلك، فقال: «**إن الأول كان قد قتَل فكرهت أن أؤيسه من رحمة الله، فيتملّكه الشيطان فيهلكه، وأما الثاني فرأيته عازمًا على قتل رجل اعتمادًا على أن يتوب من بعد، فكرهت أن يمضي عزيمته**»[(١)]، وأهل الوعيد يجرون الآية على العموم، ويخصصون به قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[(٢)]، ومخالفوهم يخصصون قوله: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا﴾ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ﴾ الآية، ويجرون تلك على العموم[(٣)]، والمفزع لمن يريد تحقيق ذلك إلى غير

= معالم التنزيل (٢/ ٢٦٧). وانظر: جامع البيان (٩/ ٦٩، ٧٠)، وزاد المسير (٢/ ١٦٨)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٣٢)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٩).

(١) هذا أثر يُروى عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا، ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٣٥٣) وعزاه إلى عبد بن حميد، والنحاس، عن سعد بن عبيدة.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٨. قال أبو حيان: «وذهبت المعتزلة إلى عموم هذه الآية، وأنها مخصصة بعمومها لقوله ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾...» البحر المحيط (٣/ ٣٣٩).

(٣) كما ورد فيما نقلته عن البغوي آنفًا.

الآيتين، والله أعلم، وقد تقدّم أن القصد بغضبه تعالى إلى إنزال عقابه، دون تغيّر حال يعتري ذاته، تعالى الله عن التغيّرات[1]، ولعنته في الدنيا: إبعاده من لَعَنَهُ عن الصفات النفيسة التي يتخصص به أولياؤه، وفي الآخرة عقابه وتبعيده عن ثوابه[2].

قوله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[3].

قرئت: تثبتوا و تبينوا[4]، وقيل: التبيُّن أبلغ[5]؛ لأنه قل ما يكون إلا بعد التثبُّت[6]، وقد يكون التثبُّت ولا

(١) انظر ص (٣٦٧) من هذه الرسالة.

(٢) تقدم ذكر معنى اللعن. انظر ص (١٨٧) من هذه الرسالة.

(٣) سورة النساء، الآية: ٩٤.

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف: (فتثبّتوا) بالثاء. وقرأ الباقون: (فتبيّنوا). انظر: حجة القراءات ص (٢٠٩)، ومعاني القراءات ص (١٣٢)، والمبسوط ص (١٥٧)، والغاية ص (٢٢٨)، وغاية الاختصار (٢/ ٤٦٦).

(٥) قال النحاس: «(وتبينوا) في هذا أوكد، لأن الإنسان قد يتثبت ولا يتبين» إعراب القرآن (١/ ٤٨١).

(٦) قال أبو هلال: «والتبيين: علم يقع بالشيء بعد لبْسٍ فقط»، الفروق ص=

تبيُّن[1]، وقد قُوبل بالعجلة في قولهم: التبيُّن من الله، والعجلة من الشيطان فتبيّنوا، وقُرِىَء السَّلَم والسلام[2]، والسلام قيل: التحية[3]، وقيل: الاستسلام[4]. والسَّلْم والسِّلْم: الصلح[5]، وقيل: هو بمعنى الإسلام[6]، ويقال للصلح: السلم، فلا يكون مرادًا هاهنا، لأن المسلم مخيّر إذاطلب الكافر منه السلم بين أن يبذله له، وبين أن يمنعه، ورُوِيَ أنه خرج مقداد[7] في سريته فمر برجل في غُنَيِمات، فقال: إني مسلم. فلم

= (١٠٣)، وانظر: حجة القراءات ص (٢٠٩) وقال الأخفش: «هما بمعنى» معاني القرآن (١/ ٤٥٢، ٤٥٣). وقال الفرّاء: «هما متقاربان في المعنى» معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٨٣).

(١) نقل أبو حيان عن الراغب هذه الجملة في البحر المحيط (٣/ ٣٤٢) ونسبها إليه.

(٢) قرأ نافع وابن عامر وحمزة وأبو جعفر وخلف: (لمن ألقى إليكم السَّلَم) بغير ألف. وقرأ الباقون: (السلام). انظر: حجة القراءات ص (٢٠٩)، والمبسوط ص (١٥٨)، والغاية ص (٢٢٨)، وغاية الاختصار (٢/ ٤٦٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٨٣)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٢)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٨٢)، وحجة القراءات ص (٢٠٩).

(٤) انظر: تأويل المشكل ص (٤٧٩)، وتهذيب اللغة (١٢/ ٤٤٩)، فقد جوّز ذلك، وكذلك فعل الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٢).

(٥) نسب هذا القول إلى الربيع. انظر: حجة القراءات ص (٢٠٩).

(٦) قاله ابن جرير. انظر: جامع البيان (٩/ ٨٢).

(٧) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي المعروف بالمقداد بن=

يلتفت إلى قوله، فقتله وأخذ غنيماته، فلما رجع إلى النبي ﷺ أنكره، فقال: «هلَّا شققت/ عن قلبه»[1]، والآية تدلُّ على أن [٢٩٠/ب] المجتهد في مسائل الاجتهاد معذور[2]، ولولا ذلك لما قارّه النبي

= الأسود، من السابقين إلى الإسلام، شهد بدرًا والمشاهد كلَّها مع النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ أحاديث، وروى عنه عليّ وأنس وآخرون، توفي سنة ٣٣هـ. انظر: الإصابة (٦/ ١٥٩)، والتقريب ص (٥٤٥).

(١) انظر خبر المقداد في: جامع البيان (٩/ ٨٠) بنحوه، وقد ذكره البخاري في صحيحه معلقًا (١٢/ ١٩٤) رقم (٦٨٦٦) كتاب الديات، باب ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾. ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٠) رقم (١٢٣٧٩)، وقال الحافظ في الفتح (١٢/ ١٩٨): «وهذا التعليق وصله البزار والدارقطني في الأفراد، والطبراني في الكبير». قال الماوردي: واختلف في قاتله على خمسة أقاويل: أحدها: أنه أسامة بن زيد، وهو قول السدي. والثاني: أنه المقداد، وهو قول سعيد بن جبير. والثالث: أبو الدرداء، وهو قول ابن زيد. والرابع: عامر بن الأضبط الأشجعي، وهو قول ابن عمر. والخامس: هو محلّم بن جثامة الليثي. النكت والعيون (١/ ٥٢١).

(٢) يدلّ على ذلك قوله ﷺ: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**» متفق عليه. قال النووي: «قال العلماء: أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم، فإن أصاب فله أجران؛ أجر باجتهاده وأجر بإصابته، وإن أخطأ فله أجر باجتهاده..» شرح النووي على صحيح مسلم (١٢/ ١٣، ١٤). وانظر: =

ﷺ، وقرأ أبو جعفر: لست مَأْمنًا أي مبذولاً له الأمان[1].

قوله عز وجل: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۞ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[2].

الدرجة معروفة[3]، ومنها أدرجت الكتاب: طويته طيًّا يشبه الإدراج[4]، وغير يوصف به النكرة، وما فيه الألف واللام إذا دلّ على الجنس[5]، وقد يُستثنى

= فتح الباري (١٣/ ٣٣١، ٣٣٢).

(١) قال أبو حيان: «قرأ أبو جعفر (مأَمنًا) بفتح الميم، أي لا نؤمنك في نفسك، وهي قراءة عليّ وابن عباس وعكرمة وأبي العالية ويحيى بن يعمر» البحر المحيط (٣/ ٣٤٢). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٨٢)، وإعراب القراءات الشواذ (١/ ٤٠٣).

(٢) سورة النساء، الآيتان: ٩٥، ٩٦.

(٣) في المفردات ص (٣١٠): «والدرجة: نحو المنزلة، لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيطة، كدرجة السطح والسلّم، ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة». وانظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٦٤٢).

(٤) انظر: الأفعال لابن القوطية ص (١٢٤)، والصحاح (١/ ٣١٣).

(٥) انظر: مغني اللبيب ص (٢١٠)، وقال الزجاج: «الأصل أن يكون صفة للنكرة» معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٣).

به[1]، فإذا قُرِئ منصوبًا فعلى الاستثناء أو على الحال، وإذا جُرّ فصفة[2] للمؤمنين، وإذا رُفع فصفة[3] للقاعدين[4]، **والضرر**: اسم عام لكل ما يضر بالإنسان في بدنه ونفسه[5]، وعلى سبيل الكفاية عبّر عن الأعمى بالضرير[6]، **فإن قيل**: كيف يصحُّ حمله على الأمراض النفسية، وقد قال في ذم الكفار: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[7]؟ [قيل][8]: إن الذي عذرهم الله تعالى فيه هو ما لم يكن الإنسان نفسه سببه، وما ذموا به فهو المرض، أي الجهل الذي يكون[9] هو سبب استجلابه من ترك إصغائه إلى

---

(١) انظر: المفصل ص (٨٨)، وتسهيل الفوائد ص (١٠٦).

(٢) في الأصل (نصفه) وهو تصحيف ظاهر والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل (نصفه) وهو تصحيف ظاهر والصواب ما أثبته.

(٤) انظر: معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٨٣)، وللأخفش (١/ ٤٥٣)، وللنحاس (٢/ ١٧٠، ١٧١)، وإعراب القرآن له (١/ ٤٨٣)، والإيضاح ص (٢٠٩).

(٥) انظر: العين (٧/ ٧)، وغريب القرآن للسجستاني ص (٣١٢)، والصحاح (٢/ ٧١٩-٧١٨). قال الخليل: «الضرر: النقصان يدخل في الشيء.. والضرر: الزمانة». وقال الجوهري: «الضرر: خلاف النفع».

(٦) انظر: بصائر ذوي التمييز (٣/ ٤٧٠).

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٨) ساقطة من الأصل، والسياق يقتضيها.

(٩) تصحّفت في الأصل إلى: (يكرهون)، والصواب ما أثبته.

الحق، وإهمال نفسه من العادات الجميلة، ولذلك قال ابن عباس أولي الضرر: هم أهل العذر[(١)]، فعمّم، وقد ذكر عامة ما أجمله هاهنا في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾[(٢)] الآية. **إن قيل**: لم كرر الفضل وأوجب في الأول درجة، وفي الثاني درجات، وقيدها بقوله: ﴿مِّنْهُ﴾، وجهّل معها المغفرة والرحمة؟ **قيل**: في ذلك أجوبة: **الأول**: أنه عنى بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة، ومن السرور بالظفر وجميل الذكر، وبالثاني ما يخولهم في الآخرة، ونبه بإفراد الأول، وجمع الثاني أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير، **والثاني**: أن المجاهدين في ثواب الدنيا [يتساوون][(٣)] فيما يتناولونه، كمن يأخذ سلب مقتوله، وكتساوي نصيب/ كل واحد من الفرسان، ونصيب كل واحد من [٢٩١/أ] الرجالة، وهم في الآخرة يتفاوتون بحسب إيمانهم، فلهم درجات حسب استحقاقه، ومنهم من يكون له الغفران، ومنهم من تكون له

---

(١) انظر: جامع البيان (٩/ ٩٥)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٤٣)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٢١)، وزاد المسير (٢/ ١٧٤).

(٢) سورة النور، الآية: ٦١.

(٣) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها. وقد نقل أبو حيان هذه العبارة بنحو ذلك فقال: «وقيل: المجاهدون تتساوى رتبهم في الدنيا بالنسبة إلى أحوالهم، كتساوي القاتلين بالنسبة إلى أخذ سلب من قتلوه، وتساوي نصيب كل واحد من الفرسان...». انظر: البحر المحيط (٣/ ٣٤٦).

الرحمة فقط، وكأن الرحمة أدنى المنازل، والمغفرة فوق الرحمة، ثم بعده الدرجات على الطبقات[1]، وعلى هذا نبه بقوله: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[2].

ومنازل الآخرة تتفاوت، وقد نبّه على ذلك بنحو قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾[3] إلى قوله: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[4]. **والثالث**: أن الجهاد جهادان: صغير وكبير، فالصغير مجاهدة الكفار، والكبير مجاهدة النفس، وعلى ذلك دلّ قوله عليه الصلاة والسلام: «**رجعنا من جهاد الأصغر إلى جهاد الأكبر**»[5]، وبقوله: «**جهادك** . . . .

---

(١) نقل أبو حيان هذين الوجهين اللذين ذكرهما الراغب بنحو ما ذكر الراغب في البحر المحيط (٣/ ٣٤٥، ٣٤٦). وانظر: المحرر الوجيز (٤/ ٢٢١، ٢٢٢)، وزاد المسير (٢/ ١٧٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٤٤)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٢٢).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٣.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢١.

(٥) أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» ص (١٦٥) رقم (٣٧٣) وقال: هذا إسناد فيه ضعف. وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٣/ ٤٩٣) وعزاه العراقي في تخريج أحاديث «إحياء علوم الدين» للبيهقي في الزهد. انظر هامش الإحياء (٣/ ٧).

هواك»[1]، وإنما كان مجاهدة النفس أعظم، لأن من جاهد نفسه فقد جاهد الدنيا، ومن غلب الدنياهان عليه مجاهدة العدى، فخصَّ بمجاهدة النفس بالدرجات تعظيمًا لها. **والرابع**: أن الأول عنى به الجهاد بالمال، والثاني الجهاد بالنفس[2].

إن قيل: لِمَ ذكر مع الدرجات المغفرة والرحمة معًا؟ وما الفرق بينهما؟ **قيل**: إن المغفرة تُقال اعتبارًا بإزالة الذنوب، والرحمة تقال اعتبارًا بإيجاب التوبة، وإدخال الجنة،

---

(١) يبدو أن هذا جزء من الحديث السابق، وقد ذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤٢٤) فقال: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر». قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: «جهاد القلب». قال الحافظ ابن حجر في «تسديد القوس»: هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن عيلة». انتهى. وأقول: الحديث في الإحياء قال العراقي: رواه البيهقي بسند ضعيف عن جابر، ورواه الخطيب في تاريخه عن جابر بلفظ: «قدم النبيّ ﷺ من غزاة، فقال عليه الصلاة والسلام: **«قدمتم خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»**، قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: **«مجاهدة العبد هواه»** اهـ. ولم أقف على كلام الحافظ ابن حجر في القسم المطبوع من «تسديد القوس».

(٢) ذكر النيسابوري الوجه الثالث والرابع ودمجهما في قول واحد، فقال: «وقيل: المراد بالمجاهد الأول صاحب الجهاد الأصغر، وهو الجهاد بالنفس والمال، وبالمجاهد الثاني صاحب الجهاد الأكبر، وهو المجاهد بالرياضة والأعمال». تفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٧٩).

والدرجات هي: المنازل الرفيعة بعد إدخال الجنة، **وقيل**: إن الرحمة هي: أن يتوب عليه [من][1] الذنب وإن كان بعد تبكيت وعقاب، **والمغفرة** هي: أن يستر ذنوبه فلا تبكيت به، والدرجات: هو أن يجعل لكل واحد درجة بقدر ما يليق به، وهي المعبرة عنها بالغرفات[2]، وقد قال عليه الصلاة والسلام: **«إن في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدّ الله أعلاها للمجاهدين في سبيله»**[3]، فقال رجل: ما الدرجة؟ فقال عليه الصلاة والسلام: **«أما إنها ليست بعتبة»**[4]، **إن قيل**: كيف

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) قال أبو حيان: «قيل الدرجات باعتبار المنازل الرفيعة بعد إدخال الجنة، والمغفرة باعتبار ستر الذنب، والرحمة باعتبار دخول الجنة» البحر المحيط (٣/ ٣٤٧).

(٣) في الأصل: (سبيل)، والصواب ما أثبته. والحديث إلى هنا أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب «درجات المجاهدين» رقم (٢٧٩٠)، وفي كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» رقم (٧٤٢٣). وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص (٣٩٨)، والحاكم في المستدرك (١/ ٨٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) على عادة الراغب فإنه اختصر الحديث، وتمامه: **«أما إنها ليست بعتبة أمك، ما بين الدرجتين مائة عام»** وهو حديث آخر غير حديث أبي هريرة، أخرجه النسائي في سننه (٦/ ٢٧)، كتاب الجهاد، باب «ثواب من رمى بسهم في سبيل الله» ونصّ الحديث عن كعب بن مرة رضي الله عنه، قال: =

قال: وكلًّا وعد الله الحسنى والكفار من جملة الكل؟ قيل: إن كلًّا هاهنا لم تتناول إلا من تقدّم ذكره من المؤمنين والمجاهدين والقاعدين.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ/ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[1]. توفاهم. قيل: هو ماض، وقيل: تقديره تتوفاهم الملائكة[2]، وذلك في وصف قوم أظهروا الإسلام ولم يهاجروا، بل كثّروا سواد المشركين يوم بدر فقتلوا، [٢٩١/ب]

= سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ارموا من بلغ العدوّ بسهم رفعه الله به درجة». قال ابن النحام: يا رسول الله وماالدرجة؟ قال: «أما إنها ليست بعتبة أمك...» الحديث. وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٣٥). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٣٦٥) ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٤٤).

(١) سورة النساء، الآيات: ٩٧-٩٩.

(٢) جوّز الوجهين الفرّاء في معاني القرآن (١/ ٢٨٤)، والطبري في جامع البيان (٩/ ١١١، ١١٢)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٤)، والنحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٨٤).

فادعوا لما سألهم الملائكة الذين توفُّوهم أنهم كانوا مستضعفين، فكذبهم الله[1]، وقيل: هم الذين نهى عن موالاتهم بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾[2] إن قيل: كيف لم يعذرهم لما اعتذروا بالاستضعاف وقد قال من قبل: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾؟ قيل: لأنهم كذبوا في دعواهم، والذين عذرهم هم الذين سلبهم الله القوى والقدرة، أو لم يعطهم ذلك كالصبي[3]، وقال بعض المحققين: ظلم النفس في الحقيقة هو التقصير في تهذيبها وسياستها المذكورة في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[4] وذلك [أن][5] كل إنسان سائسُ نفسِه، فمتى لم يوف حق السياسة . . . .

(١) انظر: جامع البيان (٩/ ١٠٠، ١٠١)، والوسيط (٢/ ١٠٥)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٦٩)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٧٢)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٢٣)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٤٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٤٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥١٣).

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٢. ولم أجد من ذكر هذاالقول.

(٣) انظر: كلام العلماء حول المستضعفين المعذورين في: جامع البيان (٩/ ١٠١)، والوسيط (٢/ ١٠٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٧٣)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٢٧).

(٤) سورة الشمس، الآية: ١٠.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

فقد ظلمها ظلم الوالي رعيته، قال: وخاطب بذلك من أعطاه القوة ومكّنه أن يبلغ الدرجات الرفيعة، فرضي لنفسه بأخس منزلة، وكذبهم فيما ادعوه من استضعافهم تنبيهًا أن من أمكنه استفادة ما به يقدر فهو في حكم القادر فلا يعذر، ثم استثنى الأصناف الثلاثة[1] فقال: ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ فذكر لفظ عسى لئلا يركنوا كل الركون[2]، وليكونوا ممن قال فيهم: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾[3]، وقوله: ﴿اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ أَخَّر ذكر الغفران إذ هو أبلغ[4]، وقد تقدّم أن

(١) وهم المستضعفون من الرجال والنساء والولدان.

(٢) وهذا لا يخالف ما قرره الراغب من قبل: من أنّ عسى من الله واجب. قال أبو حيان: «(وعسى) كلمة إطماع وترجية، وأتى بها وإن كانت من الله واجبة، دلالة على أن ترك الهجرة أمر صعب لا فسحة فيه، حتى إن المضطر البين الاضطرار من حقه أن يقول: عسى الله أن يعفو عني. وقيل: معنى ذلك: إنه يعفو عنه في المستقبل، كأنه وعدهم غفران ذنوبهم» البحر المحيط (٣/ ٣٤٩). وانظر: أنوار التنزيل (١/ ٢٣٣)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٢٤).

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٧.

(٤) يؤيّد ذلك قول البقاعي: «﴿عَفُوًّا﴾ أي يمحو الذنب إذا أراد، فلا يعاقب عليه، وقد يعاتب عليه. ﴿غَفُورًا﴾ أي يزيل أثره أصلًا ورأسًا بحيث لا يعاقب عليه ولا يعاتب، ولا يكون بحيث يذكر أصلًا» نظم الدرر (٢/ ٣٠٤).

الوصفين إذا اجتمعا يقدمّ الأعم ويؤخر [الأخص][1]، تنبيه على أن مثل هذه الصفة ليست على وجه المطابقة، واعتبارًا لحصول المعفو عنه والمغفور له، بل ذلك له على وجه أشرف من ذلك، والله أعلم.

قوله عز وجل: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ/ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[2]. [٢٩٢/أ]

المُرَاغَم: المُتَحَرَّكُ[3] إما من الرغام أي التراب[4]، وقيل: هو من رغم أنفه إذا غضب[5]، والمراد به قريب من قول الشاعر:

---

(١) رسمت في الأصل هكذا «وإدخال» ولا يظهر له معنى، ولعل ما أثبته هو الصواب.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

(٣) أي المكان الذي يتحول إليه المهاجر من بلده. انظر: مجاز القرآن (١/ ١٣٨)، ومعاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٨٤)، وغريب الحديث للهروي (٢/ ٣٥٩)، ومعاني القرآن وإعرابه (١/ ٩٦، ٩٧)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٨٤).

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) قال ابن الأنباري: «والرغم أيضاً: المساءة والغضب». الزاهر (١/ ٢٢٩)، وفي تهذيب اللغة (٨/ ١٣٢): «رغم فلان إذا لم يقدر على الانتصاف... وبهذا المعنى: رغم أنفه».

إذا كنت في دار يهينك أهلها ولم تك ممنوعًا بها فتحول[1]

وقيل: نزل ذلك في رجل من بني ضمرة[2] كان مريضًا، فقال: أخرجوني، فأشرف في الطريق، وقيل: إنه أخذ يمينه بشماله وقال: قد بايعتك يا رسول الله[3]، فبين تعالى أن المهاجر وإن لم يبلغ المقصد فله بذلك ثواب، وكذا من نوى

---

(١) البيت لهَبَنَّقة القيسي المُحمَّق، وهو ذو الودعات، واسمه يزيد بن ثروان من بني قيس بن ثعلبة. انظر: معجم الشعراء ص (٤٩٥)، ومحاضرات الأدباء (٢/ ٢٧٢)، وديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب ص (٧٤٧).

(٢) الرجل هو حبيب بن ضمرة الليثي، وقيل: ضمرة بن جندب الضمري، وقيل غير ذلك. وانظر الخبر في: جامع البيان (٩/ ١١٥، ١١٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٥٠، ١٠٥١)، وبحر العلوم (١/ ٣٨٢)، والوسيط (٢/ ١٠٧)، وأسباب النزول ص (١٧٨)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٧٠)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٧٤)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٢٩، ٢٣٠)، وزاد المسير (٢/ ١٨٠، ١٨١). وبنو ضمرة: قبيلة مضرية، نسبة إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة. كان موطنها الأصلي بين مكة والمدينة، ثم تفرقت في الأقطار الإسلامية. انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص (١٥٢)، ومعجم قبائل الحجاز ص (٧٥).

(٣) انظر: الوسيط (٢/ ١٠٧)، وأسباب النزول ص (١٧٨)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٧٤).

خيرًا وعاقه عائق عن إتمامه[1].

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾[2].

الضرب في الأرض من قولهم: ضرب العرق ضربًا، إذا أسرع التحرك[3]، والفتنة: المحنة وذلك يشتبه، لذلك استعمل في القتل والإحراق، ولأجل عمومها قال: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[4]، لأن الفتنة قد تكون قتلًا، وما هو أعظم من القتل[5]، وأهل الحجاز يقولون: فتنته، وأهل نجد يقولون: افتنته ففتن فتونًا[6]، قال أبو عبيدة يقال: قصرت الصلاة

---

(١) قال الواحدي: «... والمؤمن إذا قصد طاعة، ثم أعجزه العذر عن إتمامها، كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة» الوسيط (٢/ ١٠٧).

(٢) سورة النساء، الآية: ١٠١.

(٣) قال الأزهري: «ضرب العرق ضرباً وضرباناً إذا آلمه» تهذيب اللغة (١٢/ ١٨).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩١.

(٥) انظر: مجالس ثعلب (١/ ٨٤)، وغريب القرآن للسجستاني ص (١٤١، ٤٢٨)، وتأويل مشكل القرآن ص (٤٧٢-٤٧٤)، والوجوه والنظائر (٢/ ١٢١-١٢٣).

(٦) انظر: الأفعال لابن القوطية ص (١٤٠)، وتهذيب اللغة (١٤/ ٢٩٨)، والصحاح (٦/ ٢٧٥، ٢٧٦)، وتاج العروس (١٨/ ٤٢٥).

وقَصَّـرتها وأقصرتها[1].

والعدو يقال للواحد وللجمع[2]، كقوله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾[3] واشترط في القصر السفر والخوف، **وقيل**: إنه لما سأل عمر رضي الله عنه النبي ﷺ: ما بالنا نقصر وقد أمنّا؟ قال: «**صدقة تصدق الله عليكم بها، فاقبلوا صدقته**»[4].

---

(١) نسب ذلك إليه النحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٨٥). وانظر: معاني القرآن له (٢/ ١٧٨)، والأفعال لابن القوطية ص (١٥٣)، وتهذيب اللغة (٨/ ٣٥٨).

(٢) انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص (٣١٢، ٣١٣)، وتهذيب اللغة (٣/ ١٠٨).

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٧٧.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٩/ ١٢٤، ١٢٥)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٠٥١)، ومسلم في صحيحه ـ كتاب المساجد، باب: صلاة المسافر وقصرها، رقم (٦٨٦)، والترمذي ـ كتاب التفسير، من سورة النساء، رقم (٣٠٣٤)، وقال: حسن صحيح، وأبو داود ـ كتاب الصلاة، باب: صلاة المسافر، رقم (١١٩٩)، والنسائي (٣/ ١١٦)، وأحمد في المسند (١/ ٢٥، ٢٦)، وعبدالرزاق في المصنف (٢/ ٥١٧)، والبغوي في شرح السنة رقم (١٨١) وفي معالم التنزيل (٢/ ٢٧٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٤٧)، وابن خزيمة رقم (٩٤٥)، وابن حبان رقم (٢٧٣٩ ـ ٢٧٤١)، والبيهقي (٣/ ١٣٤، ١٤٠، ١٤١)، والدارمي رقم (١٥١٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٤١٥).

والقصر. قيل: عنى به الهيئات[1] وأن صلاة المسافر ركعتان تامتان، وذلك عن عمر وعائشة[2]، **وقيل**: عنى قصر الركعات عمَّا عليه في الحضر[3]، قال ابن عباس وجابر: إن صلاة الحضر أربع، والسفر ركعتان، والخوف ركعة[4]، والضرب في الأرض

---

(١) انظر: جامع البيان (٩/ ١٢٣، ١٣٠، ١٣١)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٥٢)، وأحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٥٢، ٢٥٣)، والنكت والعيون (١/ ٥٢٣)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٨٨)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٣).

(٢) قال ابن عطية: «وحكى ابن المنذر عن عمر بن الخطاب أنه قال: «صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم، وقد خاب من افترى، ويؤيد هذا قول عائشة: فرضت الصلاة ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر» المحرر الوجيز (٤/ ٢٣٤).
قلت: وقول عائشة أخرجه البخاري ـ كتاب التقصير، باب: «يقصر إذا خرج من موضعه» رقم (١٠٩٠)، ومسلم ـ كتاب صلاة المسافرين، باب «صلاة المسافرين وقصرها رقم (٦٨٥).

(٣) انظر: جامع البيان (٩/ ١٢٤)، وأحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٥٢)، والنكت والعيون (١/ ٥٢٣)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٧٤)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٨٨)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٣٤).

(٤) انظر قول ابن عباس في: جامع البيان (٩/ ١٣٧)، ومسند الإمام أحمد (١/ ٢٣٧، ٢٥٤)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب «صلاة المسافرين وقصرها» رقم (٦٨٧).

بعضهم يجعله على التعارف، ويعتبره بما يسمى سفرًا، ولا خلاف/ أن الخارج إلى قرية بظاهر البلد لا يجوز له القصر[1]، [٢٩٢/ب] وبعضهم قيده بمسيرة ثلاثة أيام بناء على تحديد مسح المسافر وتحريم سفر المرأة بغير ذي محرم[2]، وبعضهم حده بثمانية وأربعين ميلًا، اعتبارًا بسفر النبي عليه الصلاة والسلام[3]، وظاهر الآية يقتضي أن لا فرق بين الحج والجهاد وغيره من الأسفار، ولا بين المطيع والعاصي[4].[5]

---

(١) قال ابن العربي: «تلاعب قوم بالدين فقالوا: إن من خرج من البلد إلى ظاهره قصر الصلاة وأكل، وقائل هذا أعجمي لا يعرف السفر عند العرب...» أحكام القرآن (١/ ٤٨٨). وقال ابن عطية: «وجمهور العلماء على أن المسافر لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية، وحينئذٍ هو ضارب في الأرض...» المحرر الوجيز (٤/ ٢٣٣). وانظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٥٦).

(٢) وهو قول ابن مسعود وعثمان وسفيان الثوري وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن. انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٥٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٧٦)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٨٨)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٥٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٢).

(٣) وهو مروي عن ابن عمر وابن عباس وهو مذهب مالك. وحكاه أبو حيان عن الشافعي وأحمد وإسحاق. انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٥٦)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٧٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٥٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٢).

(٤) تصحّفت في الأصل إلى: (القاضي)، والصواب ما أثبتّه.

(٥) قال القرطبي: «والجمهور من العلماء على أنه لا قصر في سفر المعصية، =

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[1].

قد علَّمنا تعالى كيف نصلِّي صلاة الخوف، فظاهر الآية يقتضي ما قال ابن عباس: إن الإمام يلي بكل فرقة صلاة تامة، وهم يصلُّون صلاتهم في سائر الأوقات[2]، وقيل: كانت الرخصة في

= كالباغي وقاطع الطريق وما في معناهما...» الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٥٥). وانظر: أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٨٧، ٤٨٨)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٣٢، ٢٣٣)، وزاد المسير (٢/ ١٨٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٢، ٣٥٣).

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٢.

(٢) القول بأن النبيّ ﷺ صلّي بكل طائفة ركعتين ركعتين، فكانت لرسول الله ﷺ أربع، ولكل رجل ركعتان. مروي عن جابر بن عبدالله، وهذه الكيفية رواها االبخاري في كتاب المغازي، باب: «غزوة ذات الرقاع، رقم (٤١٣٦). ومسلم في صلاة المسافرين، باب: صلاة الخوف، رقم (٨٤٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢٧٨). قال: ولو صلَّى الإمام=

ذلك للنبي ﷺ فقط لفضل الجماعة معه، ومذهب عامة الفقهاء على خلاف ذلك[1]، وكيفية صلاة الخوف[2]، والخلاف فيها مبينة في كتب الفقه[3]، وقال من يذهب إلى وجوب الجماعة: إن في شرع صلاة الخوف تنبيهًا على وجوب الجماعة[4]، وقيل: في

= أربع ركعات بكل طائفة ركعتين جاز، ثم ساق الحديث عن جابر. وانظر: المحرر الوجيز (٤/ ٢٤١). وقد روى هذه الكيفية أبو بكرة عن النبي ﷺ، كما في المغني (٢/ ٤١٣)، ولم أجدها مروية عن ابن عباس.

(١) قال القرطبي: «وشذّ أبو يوسف وإسماعيل ابن عُليّة فقالا: لا نصلي صلاة الخوف بعد النبيّ ﷺ، فإن الخطاب كان خاصًّا له بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ﴾، وإذا لم يكن فيهم لم يكن ذلك لهم.. وقال الجمهور: قد أمرنا باتباعه والتأسّي به في غير ما آية وغير حديث.. فلزم اتباعه مطلقًا، حتى يدل دليل واضح على الخصوص...» الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٦٤). وانظر: النكت والعيون (١/ ٥٢٤)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٧٢)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٧٩)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٩٣)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٤).

(٢) قوله: «وكيفية صلاة الخوف» تكرر في الأصل.

(٣) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٥٧-٢٦٥)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٩١-٤٩٦)، والمغني (٢/ ٤٠٠) وما بعدها. والعزيز (٢/ ٣١٩) وما بعدها.

(٤) قال ابن قدامة: «الجماعة واجبة للصلوات الخمس، رُوِي نحو ذلك عن ابن مسعود وأبي موسى، وبه قال عطاء والأوزاعي وأبو ثور، ولم يوجبها=

صلاة الخوف تنبيه على أن العمل القليل لا يبطل الصلاة[1]، وأن تأخير أداء الصلاة عن وقتها لا يجوز[2]، وأن إقامة الصلاة كانت إلى النبي ﷺ مادام فيهم. ونبّه تعالى بقوله: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بما لأجله أمر بتناول الأسلحة للتحرُّز، وأن في حال المرض والمطر يجوز/ وضع الأسلحة[3]. [٢٩٣/أ]

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا

= مالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي.. ولنا قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية. ولو لم تكن واجبة لرخص فيها حالة الخوف، ولم يجز الإخلال بواجبات الصلاة من أجلها...» المغني (٢/ ١٧٦).

(١) انظر: المغني (٢/ ٢٤٧-٢٤٩، ٤١٦، ٤١٧).

(٢) قال النيسابوري: «... أي مكتوبة موقوتة محدودة بأوقات، لا يجوز إخراجها عنها ولو في شدة الخوف» تفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٩٠).

(٣) قال ابن كثير: «وأما الأمر بحمل السلاح في صلاة الخوف فمحمول عند طائفة من العلماء على الوجوب بظاهر الآية، وهو أحد قولي الشافعي، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾. تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٢٠). وانظر: جامع البيان (٩/ ١٦٣)، وأحكام القرآن للجصاص (٢/ ٢٦٤، ٢٦٥)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٨٠)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/ ٤٩٦)، وزاد المسير (٢/ ١٨٧)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٧١، ٣٧٢)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٥).

﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[1].

قيل: إن قوله: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾، وارد في صلاة المريض، والآية تقتضي غير ذلك[2]، لأنه قال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، اللهم إلا أن يقول قائل ذلك: هو مثل قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾[3] أي إذا أردت قراءة القرآن، وقيل: هو حثٌّ على ذكر الله تسبيحًا وتعظيمًا[4]، كقوله: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[5]، وقوله: ﴿مَّوْقُوتًا﴾ أي مؤدىً في أوقاته[6]،

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

(٢) قال ابن عطية: «ذهب جمهور العلماء إلى أن الذكر المأمور به إنما هو إثر صلاة الخوف على حدّ ما أُمروا به عند قضاء المناسك بذكر الله، فهو ذكر باللسان. وذهب قوم إلى أن (قضيتم) بمعنى فعلتم، أي إذا تلبستم بالصلاة، فلتكن على هذه الهيئات بحسب الضرورات؛ المرض وغيره، وبحسب هذه الآية رتّب ابن المواز صلاة المريض...» المحرر الوجيز (٤/ ٢٤٣، ٢٤٤). وانظر: البحر المحيط (٣/ ٣٥٦).

(٣) سورة النحل، الآية: ٩٨.

(٤) قال أبو حيان: «والذكر المأمور به هنا هو الذكر باللسان» البحر المحيط (٣/ ٣٥٦). وانظر: جامع البيان (٩/ ١٦٤).

(٥) سورة الروم، الآية: ١٧.

(٦) وهو قول ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة والسدي وزيد بن أسلم وابن قتيبة. انظر: تفسير غريب القرآن ص (١٣٥)، وأحكام القرآن=

وقيل: منجمًا في أوقاته[١]، قال ابن عباس في هذه الآية وفي قوله: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾[٢] إن الآيتين متضمّنتان لأوقات الصلاة مجملة، وأن السنة شرحتها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٤].

لمّا كان بناء الكلام على فرض الجهاد، وكان ذكر الصلاة كالاعتراض عاد إلى ما كان في ذكره، فقال: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ﴾ والوهن: ضعف مع فتور[٥]، وعاتبهم، فكأنه قال:

= للجصاص (٢/ ٢٦٦)، والوسيط (٢/ ١١٠)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٨٢)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٢١).

(١) وهو قول زيد بن أسلم. انظر: جامع البيان (٩/ ١٦٩)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٤/ ١٠٥٧)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٧٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٥٦)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٢١).
وهذا القول بمعنى القول الأول. انظر: جامع البيان (٩/ ١٧٠)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٤٤).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٣) ذكر هذا المعنى الجصاص في أحكام القرآن (٢/ ٢٦٦)، دون ذكر ابن عباس.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠٤.

(٥) لم أجد من سبقه في ذكر الفتور في معنى الوهن، ولم يُشِرْ إليه المؤلف=

إذا تساويتم في الألم وزدتم عليهم في أن حصل لكم من الرجاء ما لم يحصل لهم، وعرفتم كون الله عليمًا بما يفعلونه حكيمًا فيما أمركم به فأمْرُكم إذًا أعلى، فيجب أن تكون قلوبكم أقوى[1]، والآية يقاربها قول الشاعر وإن كان هي أبلغ:

قاتلي القوم يا خُزاع ولا يَدْ خُلْكُم من قتالهم فشلُ
القوم أمثالكم لهم شعر في الْـ ـرأس لا ينشرون إن قتلوا[2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا * وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[3].

= في المفردات، والذي ذكروه هو أن الوهن بمعنى الضعف. انظر: تفسير غريب القرآن ص (١٣٥)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ١٠٠)، وغريب القرآن للسجستاني ص (١٣٨، ١٨٥)، والأفعال لابن القوطية ص (١٥٥)، ومعاني القرآن للنحاس ص (١٨٤)، وتهذيب اللغة (٦/ ٤٤٤)، والصحاح (٦/ ٢٢١٥، ٢٢١٦)، والمفردات ص (٨٨٧).

(١) انظر تفسير الآية في: جامع البيان (٩/ ١٧١)، وبحر العلوم (١/ ٣٨٤)، والوسيط (٢/ ١١١)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٧٤، ٤٧٥)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٨٣)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٩٠).

(٢) البيتان: للشدّاخ بن يعمر الكناني. انظر: الحماسة لأبي تمام (١/ ١١٣)، وشرح الحماسة للتبريزي (١/ ١٩١)، وشرح نهج البلاغة (٣/ ٢٦٣).

(٣) سورة النساء، الآيتان: ١٠٥، ١٠٦.

قيل: نزل ذلك في أنصاري سرق درعًا لعمه، فاتُّهم بها فَرُئِي في دار يهودي فأوهم القوم أن اليهودي سرقها، فأعان قوم من المسلمين هذا الأنصاري، فاعتمد النبي[1]/ ﷺ قولهم، فأطلعه [٢٩٣/ب] الله على الأمر، وعاتبه، وأمر بالاستغفار مما همّ به[2]. قال ابن بحر: يجوز أن تكون هذه الآية راجعة إلى قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟﴾[3] فبيّن أنهم مع إظهارهم الإيمان بما أنزل على الأنبياء يصدّون عمّا يُدعون إليه من حكم الكتاب، قال: ومعنى ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ راجع إلى قوله: ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾[4]، فنهى عن حسن الظن بأمثالهم، ونهى في هذه الآية عن الدفع عنهم.

---

(١) تكررت كلمة «النبي» في الأصل.

(٢) انظر: جامع البيان (٩/ ١٨٤، ١٨٥)، والنكت والعيون (١/ ٥٢٨)، والوسيط (٢/ ١١١، ١١٢)، وأسباب النزول ص (١٨١)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٨٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٢٢).

(٣) سورة النساء، الآيتان: ٦٠، ٦١.

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٨.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ۞ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴾[1].

أعاد النهي عن الذب عنهم بقوله: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ ﴾ **والمجادلة**: المقاتلة، من قولهم: جدلت الخيل، **وقيل**: المنازعة من الإلقاء على الجدالة[2] والجدال المطلق مذموم، ولهذا لم يطلقه للنبي ﷺ حتى قيّده[3]، قال: ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[4].

والاختيان: افتعال من الخيانة[5]، واختيانهم أنفسهم

---

(١) سورة النساء، الآيتان: ١٠٧، ١٠٨.

(٢) الجدالة: الأرض. انظر: في معاني هذه المادة: الأفعال لابن القوطية ص (٢١٧)، والصحاح (٤/ ١٦٥٣)، ومجمل اللغة ص (١٢٣، ١٢٤)، والمفردات ص (١٨٩، ١٩٠)، وتفسير السمعاني (١/ ٤٧٦)، والكليات ص (٣٥٣).

(٣) قال الفيومي: «جَدِل الرجل.. إذا خاصم بما يشغَلُ عن ظهور الحق ووضوح الصواب، هذا أصله، ثم استُعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة بظهور أرجحها، فهو محمود إن كان للوقوف على الحق، وإلا فمذموم» المصباح المنير (١/ ٩٣).

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٥) أوضح الراغب هذا المعنى في المفردات ص (٣٠٥) بقوله: والاختيان: =

جعلهم إياها خائنة بما يفعلونه، كقولك: ظلم نفسه[1]، إن قيل: لم خصَّ لفظ الخوّان بنفي المحبة عنه، وهو لا يحب الخائن أيضاً، وقيل: تخصيصه هاهنا تعريض بهم، وتعظيم لفعلهم، وتنبيه أن من يتحرى خيانة ولا يستمر عليها فهو مُعرّض أن يقلع فيحبه، ومتى استمر عليها صار مطبوعًا على قلبه، لا يقلع فتُرجى له المحبة[2]، فإذًا الخائن قد يكون محبوبًا على وجه، [و][3]الخوان[4] لا يكون محبوباً بوجه، وقوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ أي الخونة أبدًا يسترون على أنفسهم خيانتهم، لكون قبحها مركوزًا في نفوسهم، ونبّه أنهم إن ستروها على الناس فليست تستتر على

= مراودة الخيانة.. فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحرّي الخيانة، وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]. وانظر: الصحاح (٥/ ٢١٠٩).

(١) انظر: مدارك التنزيل (١/ ٣٩٣).

(٢) قال أبو حيان: «أي بصيغة المبالغة في الخيانة والإثم، ليخرج منه من وقع منه المرة، ومن صدرت منه الخيانة على سبيل الغفلة وعدم القصد» البحر المحيط (٣/ ٣٥٩). وانظر: مدارك التنزيل (١/ ٣٩٣)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٣٥)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٢٩).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل تكرار لآخر حرفين من كلمة (الخوان).

[الله][1]، وأنهم لنقصهم وجهلهم بالله يراعون[2] الناس أكثر من مراعاتهم لعظمة الله، وإلى نحو هذا أشار النبي عليه[3]/ الصلاة والسلام بقوله: «**استحيوا من الله كما تستحيون من أحدكم**»[4]، وهذا قريب من قوله: ﴿ **وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ** ﴾[5] الآية. وقوله: ﴿ **وَهُوَ مَعَهُمْ** ﴾ نحو ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ** ﴾[6]. قال ابن مسعود: من صلّى صلاة عند الناس لا يُصلّي مثلها إذا خلى فقد استهان بالله. ثم تلا هذه الآية[7]. [٢٩٤/أ]

---

(١) لفظ الجلالة غير موجود في الأصل، والسياق يقتضيه.

(٢) سقط من الأصل أول حرفين من الكلمة، ودل عليها سياق الكلام بعدها.

(٣) تكررت كلمة (عليه) في الأصل.

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وثبت نحوه بلفظ: «... **أوصيك أن تستحي من الله عز وجل كما تستحي من الرجل الصالح من قومك**» رواه ابن بشران في «الأمالي» ص (٣٠) رقم (١٥)، والطبراني في الكبير (٦/ ٦٩). وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٤) وقال: ورجاله وثّقوا على ضعف في بعضهم. وأورده الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٧٤١).

(٥) سورة النساء، الآية: ٨١.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٥.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٤/ ١٠٦١). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٣٨٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

قوله عز وجل: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾[1].

خاطب الذَّابِّين عن هذا الخائن، ونبه أنكم وإن اعتقدتم الذَّبَّ عنه في الدنيا وستر خيانته، فالشأن في يوم القيامة عند من لا تخفى عليه خافية، وحيث لا ينفع إلا[2] من أتى الله بقلب سليم[3].

ومن فسّر الوكيل بالكفيل فتفسير عام بخاص، فإن الكفيل وكيل ما، وليس كل وكيل كفيلًا[4].

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[5].

عامل السوء وظالم النفس وإن كانا يعودان إلى معنى واحد،

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٩.

(٢) في الأصل (إلى) والصواب ما أثبته.

(٣) انظر: جامع البيان (٩/ ١٩٣)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٩٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٦٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٢٣).

(٤) إذ يشترط في الوكيل أن تكون له ولاية. انظر: جامع البيان (١/ ٤٠٥).

(٥) سورة النساء، الآية: ١١٠.

فذكرهما اعتبارًا بحالتين[1]، وقيل: عمل السوء إشارة إلى فعل الصغائر، وظلم النفس إلى الكبائر[2].

وقوله: ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ راجع إليه دون الأول، فكأنه قيل: من فعل صغيرة أو استغفر من كبيرة يجد الله غفورًا رحيمًا[3]. وقيل: عمل الإساءة ما يُفعل بالغير، وظلم النفس مايختصُ به الإنسان من ذنب لا

---

(١) لعله يقصد حالتي عمل السوء وظلم النفس.

(٢) ذكره أبو حيان في البحر المحيط (٣/ ٣٦٠)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (١/ ٢٣٦)، وأبو السعود في الإرشاد (٢/ ٢٣٠) دون نسبة. ولعل الراغب يشير إلى معنى قول ابن عباس في الآية حيث قال: «أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنبًا صغيرًا كان أو كبيرًا، ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا، ولو كانت ذنوبه أعظم من السمٰوات والأرض والجبال». انظر: جامع البيان (٩/ ١٩٦).

(٣) لم أجد هذا المعنى عند غير الراغب، وكلام المفسرين يدلّ على أن قوله ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ يرجع إلى عمل السوء وظلم النفس كليهما، إذ لا دليل على التخصيص. قال الطبري: «يعني بذلك جلّ ثناؤه: ومن يعمل ذنباً وهو السوء، ﴿أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ بإكسابه إياها ما يستحق به من عقوبة الله، ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ يقول: ثم يتوب إلى الله بإنابته مما عمل من السوء وظلم نفسه، ومراجعته ما يحبه الله من الأعمال الصالحة التي تمحو ذنبه وتذهب جرمه ﴿يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . . .» جامع البيان (٩/ ١٩٤).

يتعدّاه[1]، وقد تقدّم الكلام في السوء والسيئات، ومقابلتهما بالحسنات[2].

قوله عز وجل: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[3].

الأصل في الاكتساب ما يجرّ به نفع[4]، فاستعاره لما يجلب ضرًّا، تنبيهاً أن صاحبه يقدر فيما تتحراه أنه يكسب خيرًا وهو يكسب شرًّا[5]، ونحوه معنى قوله: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ

---

(١) انظر: مدارك التنزيل (١/ ٣٩٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٦٠) ورجّحه، وأنوار التنزيل (١/ ٢٣٦)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٣٠).

(٢) انظر الرسالة ص (١٣٣٣) وما بعدها.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١١.

(٤) انظر: العين (٥/ ٣١٥)، وتهذيب اللغة (١٠/ ٧٩)، وبصائر ذوي التمييز (٤/ ٣٤٩).

(٥) لم أجد هذا المعنى عند غير الراغب، وأغلب المفسرين فسروا الآية بما يدلّ عليها لفظها من أن من يكسب إثمًا فإن وبال ذلك لاحق به، لا يتعداه إلى غيره. انظر: جامع البيان (٩/ ١٩٦)، والوسيط (٢/ ١١٣)، والكشاف (١/ ٥٦٣)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٩٤، ٣٩٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٦١)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٢٤)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٣٦)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٣٠)، وروح المعاني (٥/ ١٤٢)، وفتح القدير (١/ ٥٧٧).

﴿أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[1]، وقوله: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[2]، ونبّه بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ على نحو قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا/ وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[4]. [٢٩٤/ب]

عنى بالخطيئة ما لا يكون عن عمد، وبالإثم ما كان عن عمد[5]، ونبّه أن من رمى بأحدهما بريئًا فهو في استحقاق العقاب سواء، وإن كان في ارتكاب أحدهما بخلاف الآخر، وبيَّن أنه يحصل له بذلك معاقبة مرتكب البهتان، ومعاقبة مرتكب الإثم، وذلك تعظيم لنسبة الإنسان ما ارتكبه إلى غيره عمدًا كان أو خطأً[6]، قال ابن بحر: إن ذلك يرجع إلى المنافقين الذين حكى

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٦.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٤٢.

(٤) سورة النساء، الآية: ١١٢.

(٥) وهو قول الطبري وأبي سليمان الدمشقي. انظر: جامع البيان (٩/ ١٩٧)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ١٠٣)، والفروق ص (٢٥٦). والمحرر الوجيز (٤/ ٢٥٢)، وزاد المسير (٢/ ١٩٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٦١)، وأنوار التنزيل (١/ ٢٣٧)، وإرشاد العقل السليم (٢/ ٢٣٠).

(٦) ذكر أبو حيان هذا المعنى بنحوه في البحر المحيط (٣/ ٣٦١). وانظر: =

﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ﴾[1] ، فقال تعالى في رده ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾[2] ، وقال تعالى في آل عمران : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾[3] ، فبين بالآيتين أن الذي أصابهم عقوبة لما كان منهم ، وأنه عفا عنهم ، وبين هاهنا أن من أضاف ما أصابه من سوء في متوجهاته إلى النبي فقد أتى ببهتان وإثم .

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾[4] .

كان همّهم أن يضلوه بشهادتهم للأنصاري أنه برئ مما قُرن[5]

= تفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٩٣)، وروح المعاني (٥/ ١٤٣).

(١) سورة النساء، الآية : ٧٨ .

(٢) سورة النساء، الآية : ٧٨ .

(٣) سورة آل عمران، الآية : ١٥٥ .

(٤) سورة النساء، الآية : ١١٣ .

(٥) في الأصل : (قرب) والصواب ما أثبته .

به، ومسألتهم إياه أن يقوم بعذره[1]، وقد تقدَّم الكلام في الفرق بين الكلام والحكمة[2]، وذكر ابن بحر وجهين: **أحدهما**: لولا فضل الله بما أنزله من الكتاب والحكمة لهّم الكافرون بإضلاله وإدخاله معهم في عبادة الأصنام، لكن لما هداه صاروا لا يضلونه، بل يضلون أنفسهم[3]، **والثاني**: أن الإضلال عبارة[4] عن الإهلاك، كقول الشاعر:

فآب مضلوه بخمر جلبه وغودر بالجولان حزم وقائل[5]

---

(١) انظر: جامع البيان (٩/ ١٩٩)، والوسيط (٢/ ١١٤)، وتفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٧٧)، ومعالم التنزيل (٢/ ٢٨٥، ٢٨٦)، وزاد المسير (٢/ ١٩٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٨٢)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٩٥)، والبحر المحيط (٣/ ٣٦٢)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٥٢٤).

(٢) في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾ انظر: تفسير الراغب المخطوط (ق ١٠٨) وجامع البيان (٩/ ٢٠٠)، وزاد المسير (٢/ ١٩٧).

(٣) ذكر أبو حيان هذا الوجه ولكنه لم ينسبه، فقال: «... أو يخصّ الضلال عن الدين فإن الهمَّ بذلك، أي لهموا بإضلالك عن شريعتك ودينك» البحر المحيط (٣/ ٣٦٢).

(٤) تكررت كلمة (عبارة) في الأصل.

(٥) هذا بيتٌ من بحر الطويل للنابغة الذبياني، من قصيدة يرثي بها النعمان ابن الحارث. قال ابن قتيبة: يُروَى: (مصلوه) بالصاد المهملة أي الزمرة الثانية من ناعيه. و (مضلوه) بالضاد المعجمة، وهو الموافق لرواية الراغب،=

أي لولا أن الله حرسك لهمّ طائفة بإهلاكك، وما يهلكون بما يفعلون إلا أنفسهم بما/ [١] يكسبون لها من العذاب الدائم[٢]. [٢٩٥/أ]

إن قيل: قد كانوا همُّوا بذلك فكيف قال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾ **قيل**: في ذلك جوابان: **أحدها**: أن القوم كانوا مسلمين، ولم يهموا بإضلال النبي ﷺ، فقد كان عندهم على الصواب[٣]. **والثاني**: أن القصد إلى نفي تأثير ما همُّوا به كقولك: فلان شتمك، وأهانك، لولا أني تداركت، تنبيهًا أن أثر فعله لم يظهر[٤].

= أي قابروه الذين أضلوه في القبر. انظر: ديوان النابغة ص (١٢١)، والمعاني الكبير (٣/ ١٢٠٠).

(١) تكررت «بما» في الأصل.

(٢) ذكر الألوسي هذا المعنى عند تفسير الآية في روح المعاني (٥/ ١٤٣)، ولكنه لم يشر إلى ابن بحر أو غيره، ولم أجد من نسب هذا القول إلى ابن بحر سوى المصنِّف.

(٣) لم أجد هذا الوجه عند غير الراغب.

(٤) يشير هذا القول إلى عصمة الله تعالى لنبيه ﷺ من كل كيد وسوء، وقد أشار إلى هذا المعنى ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ فقال: بالنبوة والعصمة. انظر: الوسيط (٢/ ١١٤)، والكشاف (١/ ٥٦٤)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٥٣)، وزاد المسير (٢/ ١٩٦)، والجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٨١)، ومدارك التنزيل (١/ ٣٩٥)، وتفسير غرائب القرآن (٢/ ٤٩٣، ٤٩٤)، والبحر المحيط (٣/ ٣٦٢).

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	١٣١	٤٦٩
أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	١٣١	٧٥٤،٥٨٥
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا	١٤٣	٦٤٤
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ	١٤٣	٨٧٩،٥٨٦
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا	١٤٣	١٢٤٤
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ	١٥٣	٨٩٩
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ	١٥٩	٧٠١
إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا	١٦٠	٧٠٠
وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	١٦٠	٧٠٢
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ	١٦١	٧٠٠
وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ	١٧١	٦٦٣
وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ	١٧٧	١٢٣٣
وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ	١٧٧	١٢٣٤
وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ	١٧٧	٦٥٩،١٧١
هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ	١٧٨	٨٢٠،٢٢١
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ	١٨٠	١٢١٧/١٢١٦
سَمِيعٌ عَلِيمٌ	١٨١، ٢٢٧	٨٣٤
وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ	١٨٥	٤٠٩
فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ	١٨٥	٣٢٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	١٩	٤٧٠
فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ	٢٠	٤٧٠
وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ	٢٠	٢٣٣
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ	٢١	٤٧٥
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	٢١	١٣٢
أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ	٢٢	٤٧٩، ٢٢٣
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا	٢٣	٢٠٠، ١٩٧
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ	٢٣	٤٨١، ٣٠٦
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ	٢٤	٣١٨
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ	٢٤	٤٨٥
وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ	٢٤	٢١٩
فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ	٢٥	١٢٩٥
فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ	٢٥	٤٨٧، ٢٣٦
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ	٢٥	٤٨٨
قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ	٢٦	٢٤٢، ١٥١، ١٤٨
قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ	٢٦	٤٨٨
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ	٢٦	١٨٦
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ	٢٧	٢٢٠
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ	٢٧	٤٩٨
وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	٢٧	٤٩٩
لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ	٢٨	٣٠٠، ٢٦٤، ١٧٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ	٥٩	٥٩٩
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	٥٩	٥٦٠
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ	٦٠	٦٠٥،٦٠٣
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ	٦١	٦٠٤
فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ	٦١	١٥٤
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ	٦٢	٦٠٨
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ	٦٣	٦١٠،٢٩٨
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ	٦٤	٦١٠
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ	٦٤	٢٠٩
أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ	٦٤	٣٧٥،٢٨١
وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا	٦٤	٢٨١
وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا	٦٤	٢٨٢
وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ	٦٤	٦١٦
هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	٦٦	٦٢٠
هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ	٦٦	٢٤٨
وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ	٦٦	٦٣٤،٢٦٧
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا	٦٧	٧٢٤،٦٢١
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ	٦٨	٦٢٢
وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ	٦٩	٦٢٥
يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	٧٠	٦٢٩
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	٧١	٦٣١،٢٦٧
لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	٧١	٣٢٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٧١	١٧٦
آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَار	٧٢	١٧٢، ٦٣٢، ٦٣٥
آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَار وَاكْفُرُوا آخِرَهُ	٧٢	٨٢٩
وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ	٧٣	٢٥١، ٦٣٨
قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ	٧٣	٢٥٣
أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ	٧٣	٢٤٤، ٣١١، ٦٤٠
قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ	٧٣	٢٥٣
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ	٧٤	٢١١، ٦٤٨
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَار يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ	٧٥	٦٥٢
لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا	٧٥	٣٠٢
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا	٧٥	٢١٣
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ	٧٥	٦٥٤
وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ	٧٥	٦٥٦
بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى	٧٦	١٧١، ٢٢٢، ٢٦٢، ٦٥٦
إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً	٧٧	٦٥٨
وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ	٧٧	٦٦١
وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ	٧٨	٦٦٤
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ	٧٩	٦٨٤
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ	٧٩	٦٦٧
ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ	٧٩	١٨١
وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ	٧٩	١٥٣، ١٨١، ٢١٣، ٣٧٦، ٦٧٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ	١١٨	٨١٩،٢٢١
لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ	١١٨	٥٠٢،١٧١
هَاأَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ	١١٩	٨٢٤
وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ	١١٩	٢٥٨
وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا	١١٩	١٧١
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ	١١٩	٨٢٩
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	١١٩	٨٢٩
إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ	١٢٠	٨٢٩
وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ	١٢٠	٢٥٢
بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ	١٢٠	٨٣٤
وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ	١٢١	٨٣٤
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ	١٢١	٣٠٣
إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا	١٢٢	٨٣٦
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ	١٢٣	٨٣٨
إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ	١٢٤	٨٤٠
بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ	١٢٥	٣٦٨
وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ	١٢٥	٨٤٥
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ	١٢٦	٨٤٥
وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ		٨٤٧
لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ	١٢٧	٨٤٦
لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ	١٢٨	٨٤٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ	١٦٤	٢١١
أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ	١٦٥	٩٦٨
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ	١٦٥	٩٧٧، ٢١٢
وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ❁ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا	١٦٦- ١٦٧	٩٧١
وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ	١٦٦	٩٧٣
وَلِيَعْلَمَ	١٦٧	١٠١٠
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا	١٦٧	٩٧٣
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ	١٦٧	٢١٤
قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا	١٦٧	٩٨٤
لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ	١٦٧	١٣٧٥، ٩٧٥
يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ	١٦٧	٨٢٩، ١٧٢
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ	١٦٧	٩٧٦
الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا	١٦٨	٣١١
الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا	١٦٨	٩٧٧
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا	١٦٨	٨٩٣
قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ	١٦٨	١٣٣٢
وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٦٩	٢٨٤
وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ	١٦٩	٩٧٨، ٨٧٩
فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	١٧٠	٢٦٩
يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ	١٧١	٩٨٦
لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ	١٧١	٩٨٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ	١٧٣	٩٨٨
إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ	١٧٣	٩٩٢
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ	١٧٤	٢٠٠، ٣٣٧
إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ	١٧٥	٩٩٢
فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ	١٧٥	١٣١٨
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	١٧٥	٩٩٦
وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ	١٧٦	٩٩٦
يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ	١٧٦	٩٩٨
إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ	١٧٧	٩٩٩
وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	١٧٨	١٠٠١
إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا	١٧٨	١٠٦٣
مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ	١٧٩	١٠٠٧
مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ	١٧٩	٢٥٩
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ	١٧٩	٩٦٠
وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	١٨٠	١٠٢٦
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	١٨٠	١٠١٣
لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ	١٨١	١٠١٤
وَنَقُولُ ذُوقُوا	١٨١	١٠١٨
ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ	١٨٢	١٠١٨، ٢٣٥
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	١٨٢	٢٣٨
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا	١٨٣	١٠٢٠
فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	١٨٣	١٠٢٢
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ	١٨٤	١٠٢٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ	١١	١١٢٠
وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ	١١	١١٢٥
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ	١١	١١٢٧
فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ	١١	١١٢٩
وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ	١٢	١١٣٠
وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً	١٢	٢٤٦
وَلَه أَخٌ أَوْ أُخْتٌ	١٢	١١٣٥
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ	١٣	١١٣٧
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ	١٤	١١٣٩
وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ	١٥	١١٤٢، ١١٣٩
فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ	١٥	١١٥٢
أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً	١٥	١١٤٠
وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ	١٦	١١٤٢، ١١٤٠
وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا	١٦	١١٤٤
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ	١٧	١١٤٥
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ	١٧	٧١٠
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ	١٧	١٨٩
وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ	١٨	١٧٥، ١٧٢
وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ	١٨	١١٤٨، ٧٠٦
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا	١٩	٣٦٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا	١٩	١١٤٩
وَلا تَعْضُلُوهُنَّ	١٩	١١٥٥
وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ	٢٠	١١٥٤
وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ	٢٠	١١٥٦
وكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ	٢١	٢١٠
وكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ	٢١	١١٥٦،١٢٩
وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ	٢٢	١١٦٤،١١٥٨،٣٢٢، ١١٦٩
وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ	٢٢	٢٩١
مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ	٢٢	١١٧١
إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ	٢٢	٢٥٢
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ	٢٣	١١٢٢،٣٦٤
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ	٢٣	١١٦٣
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ	٢٣	٢٨٨
وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ	٢٣	١١٦٨
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ	٢٣	١١٦٩
إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ	٢٣	١١٧١
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ	٢٤	٣٢٣،٣١٢
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٢٤	١١٧١
كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	٢٤	١١٢٩،٣٧٦،٣١٣، ١١٧٦
وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ	٢٤	٣٦٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
أَم يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ	٥٤	١٢٧٥،٤٩١
فَمِنْهُم	٥٥	١٢٧٧
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا	٥٦	١٢٧٨
كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا	٥٦	١٢٧٩
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ	٥٦	٢٥٩
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٥٧	١٢٨١
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ	٥٨	٢١٠،٢٠١،١٩٨
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا	٥٨	١٢٨٢
وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ	٥٨	١٢٨٦
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	٥٩	١٢٨٦،٢١٥
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	٥٩	١٣١٤،١٢٨٩،٢٩٢
فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ	٥٩	١٢٨٨
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً	٥٩	١٥٤
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا	٦٠	١٢٩١،١٦١
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيدًا	٦٠-٦١	١٤٢٦
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ	٦١	١٢٩٣
فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ	٦٢	١٢٩٤
فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا	٦٢-٦٣	٣٣٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ	٧٧	١٣٤٠
لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ	٧٧	١٣٢٨
قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ	٧٧	١١٣٩
مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ	٧٧	١١٤٧
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ	٧٨	٨٩٣،٢٢٢
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	٧٨-٧٩	١٣٢٩
وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا	٧٨	١٧٧
وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	٧٨	١٣٣٢
وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ	٧٨	١٤٣٤
قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	٧٨	١٣٣٧،٢٨٦،٢٧٠
قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا	٧٨	١٤٣٤
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	٧٨	١٢٤٣
فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا	٧٨	١٣٣٢
وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ❖	٧٨-٧٩	١٧٧
مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ	٧٩	٢٨٦،١٩٩
وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ	٧٩	٢٧٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا	٨٩	١٣٧٨
وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا	٨٩	٢٣٣
إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ	٩٠	٢٦٦
إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً	٩٠	١٣٨٠
أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	٩٠	١٥٦، ١٦٠، ٢٤٦، ٦٩٩
حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	٩٠	٢٤٣
سَتَجِدُونَ آخَرِينَ	٩١	١٩٩
سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا	٩١	١٣٨٥
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	٩٢	١٣٨٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا	٩٧-٩٩	١٤١١
وَسَاءَتْ مَصِيرًا	٩٧	٩١١
وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ	١٠٠	٣٤٥
وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	١٠٠	١٤١٤
وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	١٠١	٣٨٥،٣٣٤
وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا	١٠١	١٤١٦
إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا	١٠١	٢٢٣
وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا	١٠٢	١٤٢٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فَإِذَا قَضَيْتُمْ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا	١٠٣	١٤٢٢
إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا	١٠٣	١٤٢
إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ	١٠٤	٨٧٥
وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	١٠٤	١٤٢٤
إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا	١٠٥- ١٠٦	١٤٢٥
وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ	١٠٧	١٧٦
وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا	١٠٧- ١٠٨	١٤٢٧
إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ	١٠٨	١٣٤٦
هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً	١٠٩	١٤٣٠
وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرْ اللَّهَ يَجِدْ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا	١١٠	١٤٣٠
وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	١١١	١٤٣٢
وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا	١١٢	١٤٣٣
وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ	١١٣	١٦١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا	١١٣	١٤٣٤
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ	١٢٧	١٠٨٨
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ	١٢٩	١٠٨٩
وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاً مِنْ سَعَتِهِ	١٣٠	١١٥٤
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا	١٣٧	٦٣٨
وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ	١٥٠	٢٥٨
وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ	١٥٠	٨٢٧، ٢٥٧
بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ	١٥٥	١٣٧٧
فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	١٥٥	٩٤٨
فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ	١٦٠	١٥٣
فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ	١٦٠	٧١٧
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا	١٦٤	١٢٩٤، ٦٦١
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا	١٦٨	١٧٦
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ	١٦٨	٦٩٦
فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ	١٧٦	١١٢٤
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ	١٧٦	١١٣٥
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا	١٧٦	٦٤٣
مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ	١٧٩	١٣٣٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

سورة المائدة

سورة الأنعام

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ❖ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ	٧٨-٧٩	٤٧٣
وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ	٩٣	٧٨٤،١٥٥
وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ	٩٤	١٠١٣
قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	٩٧	١٠٣
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	٩٨	١٠٨
قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ	٩٨	١٠٨،١٠٣
إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	٩٩	١٠٩،١٠٣
لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ	١٠٣	٣٠١
وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى	١١١	٦٩٦
وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ	١٢١	٥٥٨،١٧٣
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	١٢٤	٦٧٠
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	١٢٤	١٢١٧،٦٧٠
فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ	١٢٥	٤١٥
ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ	١٤٦	٢٩٩
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا	١٤٨	٩٣٤
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ	١٥١	٤١٤
وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ	١٥٢	١٠٨٧
وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	١٥٢	١١٠٨
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا	١٥٣	١٧٥
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ	١٥٣	٧٨٠،٧٥٦،٢٦٩
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ	١٥٣	١١٩٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ	١٥٥	١٠١٧
يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ	١٥٨	١٧٢
يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا	١٥٨	١١٤٨
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	١٦٠	١٢٤٣،١٠٦٥
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا	١٦٠	١٣٦١
ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	١٦٤	١٣٤٤

سورة الأعراف

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ	٢٨	٣٠١
لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ	٤١	١٠٦١
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ	٤٣	٤٣٤،٢٣٧
فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ	٥١	٦٧٣
أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ	٥٤	١٢٦٥
إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	٥٦	١٢٦٦
نَاقَةُ اللهِ	٧٣	١٢٤٣
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ	٩٥	١٣٣٦
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ	١٢٨	٩٥٥،٨٧٤،٧٩٧
وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ	١٢٩	٩٣٩
فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ	١٣١	١٣٣٦
وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ	١٣٧	٥٦٢
وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ	١٤٥	١٠١٦
سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ	١٤٦	١٠١٠
وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً	١٤٦	١٣٧٤،٢٧٠

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الإسراء

سورة الكهف

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ	٥١	١٠٤٦
أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ	٥٩	١١٩٥
وَمَا أَنسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ	٦٣	١٠٠٣
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا	٦٨	١٢٠٠
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ	٧٨	٣٦٢
وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ	٧٩	٤٩١
لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا	١٠١	٧٣٨
هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً	١٠٣	٨١١
بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً	١٠٣	١٠٩٨
فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا	١١٠	١٢٣٢
سورة مريم		
وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا	٨	٥٤٤،١٥٦
ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا	١٠	٥٤٩
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا	٣٠-٣١	٥٦٦
مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ	٣٥	١٣٨٩،٦٧٠
وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا	٤٦	١٠٠٢
وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا	٥٧	٥٩٣
أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ	٥٩	١١٩٥
لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا	٩٤	٤٣٦

سورة طه

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	٥	٣٧٩
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى	٧	٩٧٧،٨٢٩
وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي	٣٩	٣٤٩

سورة الأنبياء

سورة الحج

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ	٦١	١٢٠٥
لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ	٦١	١٤٠٧
وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ	٦١	١٢٠١
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	٦٢	١٣٤٣

سورة الفرقان

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ	٢٣	٨١١، ٤٨٠
وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا	٢٣	١٣٠٧، ٩٨٧
أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً	٤١	٦٧٧
أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ	٤٥	١٠٤١
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرًا	٥٤	٤٩٩
وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا	٦٧	١٢٣٨
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا	٦٨	٨٨

سورة الشعراء

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي	٧٧	١٤١٧
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ	٨٠	٤٩٧
يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ	٨٨	٨٧٨
أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنْ الْعَالَمِينَ	١٦٥	٧٨٨، ٢٥٧

سورة النمل

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ	٤٠	٨١٢
قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ	٤٧	١٣٣٧
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا	٦٠	١٣٨٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ	٢٣	١٤١
ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ	٢٤	٥١٨، ٢٣٦
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ	٢٩	١٠٠٩
اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا	٤٢	١٣٤٧، ٥٩٩
وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ	٤٧	٢٩٩
لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ	٦٥	٩٥٨
إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ	٧٣	٩١٧

سورة غافر

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ	٦	٥٦٢
فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ	١١	٧٣٧
يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ	١٩	٩٧٧، ٨٢٩
النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا	٤٦	٩٧٩
إِنَّا كُلٌّ فِيهَا	٤٨	٤٢٩
وَصَوَّرَكُمْ	٦٤	٤١١
أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٨٢	١٣٣٢
فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ	٨٥	١٧٢
فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا	٨٥	١١٤٨، ٦٨٧

سورة فصلت

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ	١٧	٦٩٦، ٢٦٨، ١٧٧
وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى	١٧	٦٩٤، ١٧٤
وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ	٢٥	٥٦٢
لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ	٤٢	١٣٥١
أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ	٤٤	١٢٩٣

سورة الشورى

سورة الزخرف

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا	٢٩	١٧١، ٥٠٢
وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى	٤٢	٤٥٧

سورة القمر

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ	١٠	٣٢٦
تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا	١٤	٣٤٩
ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ	٤٨	٢٥٩، ١٢٨٠
فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ	٥٥	٨٨٣

سورة الرحمن

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ	٣٩	١٣٤٩

سورة الواقعة

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَالسَّابِقُونَ	١٠	٨٠٩
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى	٦٢	٧٨
وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ	٩٠-٩١	١٣٠٠

سورة الحديد

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ	٢١	٨٠٩
سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ	٢١	١٣١٩
كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ	٢١	٨٥٨
مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ	٢٢	٤٠٣
لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	٢٣	٩٢٤
لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ	٢٣	٨٧٤
كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا	٢٧	٧٢١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

سورة الطلاق

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ	١	٦٨٣
يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ	١	١٠٧٢
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ	٣	١٣٤٧
أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا	١٢	٨٣٤

سورة التحريم

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ	١	٧١٨
ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ	١١	٧٤٢
فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا	١٢	١٣١٥

سورة الملك

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ	٢	٢٨٠
وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ	٥	٥٢٨، ١٧٣
فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا	١٥	٨٧١

سورة الحاقة

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ	٧	٥٤٩
وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ	١٢	٦٥٠، ٢١١
مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ	٢٨	٨١٤، ٤٣٦

سورة المزمل

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ	١٣	٢٥٩
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا	١٣	١٢٨٠

سورة المدثر

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ	٤	١٢٨٠، ٥٨٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

سورة القيامة

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ	٢٢	٧٨٣
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ	٢٣	٣٠١

سورة النبأ

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
عَطَاءً حِسَابًا	٣٦	١٣٧٢
يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا	٣٨	١٣٧٢
وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا	٤٠	١٢٤٧

سورة النازعات

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا	٥	٩٧٢
أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ	٢٧	١٢٦
أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا	٢٧	١٢٠١

سورة عبس

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
بِأَيْدِي سَفَرَةٍ	١٥	١٠١٧
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ	٣٨-٣٩	٧٨٣
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ	٤٠	٧٨٢

سورة الانفطار

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
كِرَامًا كَاتِبِينَ	١١	١٠١٧

سورة المطففين

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	٦	١٣٧٢
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	١٤	١٣٧٧
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	١٥	٨٨٣
وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ	٢٦	٩٨٥،٢٦٩

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأشعار

أتونـي فلـم أرض مـا بيتـوا	وكـانوا أتونـي بـأمر نكـر	عبيدة بن همام	١٣٤٥
علـى لاحـب لا يُـهتدى بمنـاره	أذا سافه العود النباطيُّ جرجرا	امـرؤ القيـس	٧٠٧
نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً	وأتـى فذلـك إذ أتيت مؤخـرا	المتنبي	١٢٤٦
جماليـة تغتلـي بـالروادف	إذا كـذب الآثمـات الهجـيرا	؟	٨٨
....	أن الحصون الخيل لا مدر القرى	الأسعر الجعفي	١١٧٢
فخالط سهل الأرض لم يكدح الصفا	والمـوت خزيـان ينظـر	تـأبط شـراً	٨٩٠
....	قد يكثر المال والإنسان مفتقر	؟	٨٠٠
لـو لم تكـن فيـه آيـات مبينـة	كانت بداهته تغنيك عن خبر	عبـد الله بـن رواحة	٩١٠
....	لـه سيمياء لا تشق علـى البصـر	أسيد بن عنقاء	٤٥٣
....	ولاحن بالبغضاء والنظر الشزر	الأخطل	٨٢٤
وكان غـني النفس في حال فقره	فصار فقيراً في الغنـى خيفة الفقر	؟	٨٥٩
وتـاجر الأجـر لا يـزال لـه أجـر وحمـد وإنمـا قصـد الـ	أمـران في كـل متجـر تجـره أجـر ولكـن كلاهمـا اعتـوره	ابـن الرومـي	٩٠٤

تقول وقد صكت نحرها بيمينها	أبعلي هذا بالرحى المتقاعس	الهذلول بن كعب العنبري	٦٩٩
لكان لي مضطرب واسع	في الأرض ذات الطول والعرض	؟	٣٤٦
وكنت إذا خليل رام قطعي	وجدت واري منفسحاً عريضا	؟	٣٤٦
....	يكفيك أثرى القول واستنباطي	رؤبة	١٣٥١
إذا صب ما في الوطب فاعلم بأنه	دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أو دعا	جرير	١١١٩
فإنك كالليل الذي هو مدركي	وإن خلت أن المنتأى عنك واسع	النابغة	١٠٣٨
وما السيف إلا زبرة لو تركتها	على الحالة الأولى لما كان يقطع	أبو تمام	٢٢٦
....	تحية بينهم ضرب وجيع	عمرو بن معدي كرب	٨٧، ١٣٢، ٩٢٣
ولوكنت في غمران يحرس بابه إذاً لأتتني حيث كنت منيتي	أراجيل أحبوش وأسود ألف يخب بها حاد لإثري قائف	ثعلبة بن عمرو العبدي	٢٢٢، ١٣٣١
وأسند ديني واعتقادي ومذهبي حنيفية أديانهم حنفية	إلى حنفاء أختارهم وحنايفا مذاهبهم لا يبتغون الزعانفا	؟	٣٢١
زيادة شيب وهي نقص زيادتي	وقوة جسم وهي من قوتي ضعف	المتنبي	٨٥١

أكلت يدي لما جنته تندماً	؟	؟ ٨٢٥
مــا ليلــة الفقــير إلا شــيطان	....	الشـماخ بــن ضرار ٩٩٣

فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات

فهرس الأماكن والمواضع والبلدان

المذاهب والفرق والطوائف والأديان

فهرس الكلمات الغريبة المفسرة

الفوائد اللغوية والنحوية والبلاغية

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١ ـ آثار البلاد وأخبار العباد. زكريا محمد القزويني. بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

٢ ـ الإبانة عن شريعة الفرق الناجية. لابن بطة العكبري. تحقيق مجموعة. الرياض: دار الراية للنشر، ط ٢، ١٤١٥هـ.

٣ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري. تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي. الرياض: دار الوطن للنشر. ط ١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م

٤ ـ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. محمد بن محمد الحسيني الزبيدي. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٥ ـ الإتقان في علوم القرآن. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي. تحقق: فواز أحمد زمرلي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٦ ـ الإحسان في ترتيب ابن حبان. الأمير علاء الدين الفارسي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية. أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي. تحقيق: خالد عبداللطيف السبع العلمي. بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٨ ـ الإحكام في أصول الأحكام. أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٩ ـ أحكام القرآن. أبو بكر الجصاص. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. مصورة عن طبعة مطبعة الأوقاف الإسلامية في دار الخلافة العلية سنة ١٣٣٥هـ.

١٠ ـ أحكام القرآن. أبو بكر ابن العربي. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الفكر، بدون تاريخ.

١١ ـ إحياء علوم الدين. أبو حامد الغزالي، بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.

١٢ ـ أخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي. تحقيق: خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزام، ونظير الإسلام الهندي. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر. ط ١، ١٣٩٦هـ.

١٣ ـ أخبار مكة للأزرقي. تحقيق: رشدي الصالح، مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، ط ٨، ١٤١٦هـ.

١٤ ـ أخبار مكة للفاكهي. تحقيق: عبدالملك بن دهيش. مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة، ١٤٠٧هـ.

١٥ ـ الاختيار لتعليل المختار. عبدالله بن محمود الموصلي الحنفي. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

١٦ ـ أدب الكاتب. ابن قتيبة. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. ط ٤. مصر: مطبعة السعادة، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

١٧ ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. أبو السعود محمد بن محمد العمادي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط ٤، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٨ ـ إرشاد الفحول. محمد بن علي الشوكاني. بيروت: دار الفكر، مصورة على الطبعة المصرية، بدون تاريخ.

١٩ ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي. ط ٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٠ ـ الأزمنة. محمد بن المستنير. تحقيق: حنا حداد. الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٥م.

٢١ ـ أساس البلاغة. جارالله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق: عبدالرحيم محمود. بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.

٢٢ ـ أساس التقديس. فخر الدين الرازي. تحقيق: د. أحمد حجازي السقا. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٣ ـ أسباب النزول. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري. تخريج: عصام بن عبدالمحسن الحميدان. الدمام: دار الإصلاح، ط ١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٢٤ ـ أسباب النزول. جلال الدين السيوطي. تحقيق: حمزة النشرتي وآخرين. بدون تاريخ أو مكان الطباعة.

٢٥ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب. لابن عبدالبر. تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبدالموجود. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٦ ـ أسد الغابة. عزالدين ابن الأثير. تحقيق علي محمد معوض، وعادل عبدالموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ، توزيع مكتبة عباس الباز.

٢٧ ـ أسرار العربية. عبدالرحمن بن محمد الأنباري. تحقق: محمد بهجة البيطار. دمشق: مطبعة الترقي، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م.

٢٨ ـ الأسماء والصفات للبيهقي. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
٢٩ ـ أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب. لمحمد بن درويش الحوت. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
٣٠ ـ الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للعز بن عبدالسلام. اعتنى به: رمزي سعدالدين دمشقية. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
٣١ ـ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين. لعبدالباقي عبدالمجيد اليماني. تحقيق: محمد عبدالمجيد دياب. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٣٢ ـ الأشباه والنظائر في النحو. جلال الدين السيوطي. تحقق: عبدالعال سالم مكرم. ط ١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.
٣٣ ـ الاشتقاق. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبدالسلام هارون. بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
٣٤ ـ أشعار الشعراء الستة الجاهليين. اختيار يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري. ط ٣. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٣٥ ـ الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر العسقلاني. تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية. توزيع دار الباز مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
٣٦ ـ أصدق الدلائل في أنساب بني وائل. عبدالله بن عبار العنزي. الرياض: مطابع الفرزدق، ط ٢، ١٤١١هـ.
٣٧ ـ إصلاح المنطق. ابن السكيت. تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون. ط ٤، مصر: دار المعارف، ١٩٨٧م.
٣٨ ـ الأصمعيات (اختيار الأصمعي) تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون. ط ٥، مصر: دار المعارف، ١٩٧٩م.
٣٩ ـ الأصول في النحو. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي. تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي. ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٤٠ ـ أصول الدين للبغدادي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
٤١ ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية (الإثني عشرية) عرض ونقد. رسالة دكتوراه. للدكتور ناصر بن عبدالله بن علي القفاري. جامعة الإمام محمد بن سعود. كلية أصول الدين.

٤٢ ـ الأضداد. محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.
٤٣ ـ الأضداد لأبي حاتم السجستاني. تحقيق الدكتور محمد عودة أبو جري. مراجعة الدكتور رمضان عبدالتواب. مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٤م.
ـ نسخة أخرى تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبدالقادر أحمد. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٤١١هـ ـ١٩٩١م.
ـ الأضداد للأصمعي: = ثلاثة كتب في الأضداد.
ـ الأضداد لابن السكيت: = ثلاثة كتب في الأضداد.
ـ الأضداد للصاغاني: = ثلاثة كتب في الأضداد.
٤٤ ـ اعتقادات فرق المشركين والمسلمين. للرازي، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨م.
٤٥ ـ إعراب القراءات السبع وعللها: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه. تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
٤٦ ـ إعراب القراءات الشواذ. أبو البقاء العكبري. دراسة وتحقيق: محمد السيد عزوز. بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م.
٤٧ ـ إعراب القرآن المنسوب للزجاج. تحقيق: إبراهيم الإبياري. ط ٢. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م.
٤٨ ـ إعراب القرآن. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد. ط ٢. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.
٤٩ ـ الأعلام: خير الدين الزركلي. بيروت: دار العلم للملايين. ط ٦، ١٩٨٤م.
٥٠ ـ أعلام السنة المنشورة، حافظ حكمي. تحقيق: أحمد علي مدخلي. الرياض: مكتبة الرشد. ط ٣، ١٤١٥هـ.
٥١ ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين. شمس الدين ابن قيم الجوزية. تحقيق: لجنة التحقيق بدار النشر السعودية. مكتبة نزار الباز، ط ١، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م.
ـ طبعة أخرى. القاهرة: المكتبة التجارية.
٥٢ ـ أعيان الشيعة: محمد الأميني الحسيني العاملي. دمشق: مطبعة ابن زيدون، ط ١، ١٣٥٨هـ.

٥٣ ـ الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني. بيروت: دار إحياء التراث: مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
ـ نسخة أخرى بتصحيح أحمد الشنقيطي. القاهرة: مطبعة التقدم، بدون تاريخ.
٥٤ ـ الأفعال. ابن القوطية. تحقيق: علي فودة. ط ٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٣م.
٥٥ ـ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم. لابن تيمية. تحقيق: د. ناصر بن عبدالكريم العقل. الرياض: مكتبة الرشد، ط ٤، ١٤١٤هـ.
٥٦ ـ اقتضاء العلم العمل. للخطيب البغدادي ـ تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي. ط ٥، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٥٧ ـ الإكسير في علم التفسير. سليمان بن عبدالقوي الطوفي الصرصري. تحقيق: عبدالقادر حسين. القاهرة: مكتبة الآداب، سنة ١٣٩٧هـ.
٥٨ ـ الأمالي لابن بشران. ضبط عادل بن يوسف العزازي. الرياض: دار الوطن للنشر. ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
٥٩ ـ أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي. تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي. ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
٦٠ ـ الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، ط ٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.
٦١ ـ الأمثال لأبي الشيخ. تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد. الهند، بومباي: الدار السلفية، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
٦٢ ـ أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، للقاضي أبي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي. تحقيق: أحمد عبدالفتاح تمام. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. ط ١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.
٦٣ ـ الأمثال لأبي عبيد القاسم، تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٦٤ ـ إملاء ما منَّ به الرحمن. أبو البقاء العكبري. بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٦٥ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير أبي الحسن علي بن يوسف القفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

٦٦ ـ الإنباه على قبائل الرواه، لابن عبدالبر، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب، الجزء الثامن، مكتبة المعارف: محمد سعيد جمال.
٦٧ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين. أبو البركات عبدالرحمن الأنباري النحوي. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، طبع سنة ١٩٨٢م.
٦٨ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل. القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٦٩ ـ الأوائل. أبو هلال العسكري. تحقيق: وليد قصّاب ومحمد المصري. الرياض: دار العلوم، ط ٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٧٠ ـ الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(ب)

٧١ ـ البحر الزخّار المعروف بمسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمر العتيكي البزار. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. المدينة: مكتبة العلوم والحكم. ط ١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.
٧٢ ـ بحر العلوم. أبو الليث السمرقندي. تحقيق علي محمد معوض وعادل عبدالموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
٧٣ ـ البحر المحيط. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي. تحقيق: عادل عبدالموجود وآخرين. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
٧٤ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي. تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبدالموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
٧٥ ـ بداية المجتهد. ابن رشد، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة. بدون تاريخ.
٧٦ ـ البداية والنهاية. عمادالدين ابن كثير. تحقيق د. أحمد أبو ملحم وآخرين. القاهرة: دار الريان للتراث. ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٧٧ ـ البرهان لأبي الفضل السكسكي، تحقيق بسام العموش. الأردن: مكتبة المنار. ط ١، ١٤٠٨هـ.
٧٨ ـ البرهان في علوم القرآن. بدر الدين الزركشي. تحقيق د. يوسف المرعشلي وآخرين. بيروت: دار المعرفة. ط ٢، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.
٧٩ ـ بصائر ذوي التمييز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تحقيق: محمد النجار. بيروت: المكتبة العلمية. بدون تاريخ.

٨٠ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية. بدون تاريخ.
٨١ ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري. ط ١، الكويت: جمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.
٨٢ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث. أبو البركات ابن الأنباري. تحقيق: د. رمضان عبدالتواب، ط ٢، القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م.
٨٣ ـ بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. القاهرة: دار النهضة المصرية.
٨٤ ـ البناية في شرح الهداية. محمود بن أحمد العيني. بيروت: دار الفكر. ط ٢، ١٤١١هـ.
٨٥ ـ بهجة الأريب بما في كتاب الله العزيز من الغريب. علي بن عثمان التركي. تحقيق: علي حسين البواب. الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
٨٦ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس. أبو عمر يوسف بن عبدالبر. تحقيق: مرسي الخولي، ط ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١م.
ـ نسخة أخرى تحقيق محمد الخولي وعبدالقادر القط. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٨٧ ـ البيان والتبيين. عمر بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح: محمد عبدالسلام هارون. بيروت: دار الجيل ودار الفكر. بدون تاريخ.

(ت)

٨٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. تحقيق: مجموعة من الباحثين، تحت إشراف قسم التراث العربي بوزارة الإعلام بدولة الكويت. ١٣٨٥هـ ـ١٤٠٨هـ.
٨٩ ـ تاريخ آداب اللغة العربية، جورجي زيدان. بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٨٣م.
٩٠ ـ تاريخ الأدب العباسي. نيكلسون، ترجمة د. صفاء خلوصي. بغداد: المكتبة الأهلية، ١٩٦٧م.
٩١ ـ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان. ترجمة د. رمضان عبدالتواب. القاهرة: دار المعارف، ط ٣. بدون تاريخ.

٩٢ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. الحافظ شمس الدين الذهبي، (قسم المغازي) تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي ط ٢، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٩٣ ـ تاريخ بغداد. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. بيروت: دار الكتب العلمية. توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة. بدون تاريخ.

٩٤ ـ تاريخ جرجان للسهمي. طبع تحت مراقبة: محمد بن عبدالمعيد خان. بيروت: عالم الكتب، ط ٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٩٥ ـ تاريخ حكماء الإسلام، نشر وتحقيق محمد كرد علي. دمشق، ١٩٤٦م.

٩٦ ـ تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر. نسخة مخطوطة مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق، نشرتها مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٩٧ ـ تأويل مشكل القرآن. أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. شرحه: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار التراث، ط ٢، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٩٨ ـ التبصرة في القراءات السبع. للإمام المقرىء أبي محمد مكي بن أبي طالب. تحقيق الدكتور المقرىء محمد غوث الندوي. ط ٢، الهند، بومباي، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٩٩ ـ التبصير في الدين للإسفراييني. تحقيق: كمال الحوت. بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٣هـ.

١٠٠ ـ التبيان شرح الديوان. ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري. ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وآخرون. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

١٠١ ـ التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري. تحقيق: علي محمد البجاوي. القاهرة: مكتبة عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.

– تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر الدمشقي. بيروت: دار الكتاب العربي. عني بنشره: القدسي، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٢ ـ التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر والدار الجماهيرية للنشر. بدون تاريخ.

– تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ جمال الدين المزي. صححه: عبدالصمد شرف الدين. الهند: الدار القيمة ١٣٨٤هـ.

١٠٣ ـ تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، للبيروني. بيروت: عالم الكتب، مصورة عن طبعة الهند، ١٣٧٧هـ.

١٠٤ـ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري للحافظ جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي. اعتنى به: سلطان بن فهد الطبيشي. الرياض: دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٥ ـ التخمير (أو شرح المفصل في صنعة الإعراب) لابن يعيش. القاسم بن الحسين الخوارزمي. ط ١، تحقيق عبدالرحمن العثيمين. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.

١٠٦ ـ التدمرية، شيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: محمد السعوي. ط ١، ١٤٠٥هـ.

١٠٧ ـ الترغيب والترهيب. زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري. القاهرة: دار التراث.

ـ نسخة أخرى، تحقيق: محي الدين مستو وآخرين. دمشق وبيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب ومؤسسة علوم القرآن. ط ١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٠٨ ـ تسديد القوس للحافظ ابن حجر العسقلاني. مطبوع بهامش فردوس الأخبار للديلمي. تحقيق فواز زمرلي ومحمد المعتصم البغدادي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط١، ١٤٠٧هـ.

١٠٩ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك. تحقيق: محمد كامل بركات. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.

١١٠ ـ التسهيل لعلوم التنزيل. محمد بن أحمد بن جزي الكلبي. بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٤، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١١١ ـ التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي. تحقيق: أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣هـ.

١١٢ ـ التعريفات. علي بن محمد الجرجاني. ضبط: محمد بن عبدالحكيم القاضي. القاهرة: دار الكتاب المصري. بيروت: دار الكتاب اللبناني. ط ١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م

١١٣ ـ التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب. أحمد بن محمد الأشعري القرطبي. تحقيق: د. سعد ظلام. دار المنار، بدون تاريخ.

١١٤ ـ تعظيم قدر الصلاة. للإمام محمد بن نصر المروزي. تحقيق الدكتور عبدالرحمن الفريوائي. المدينة المنورة: مكتبة المدينة. ط ١، ١٤٠٦هـ.

١١٥ ـ «تعليقان» مقال للدكتور إحسان عباس، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد ٢٣، ٢٤ يناير ـ يونيو ١٩٨٤م.

١١٦ ـ التعليقة على كتاب سيبويه. أبو علي الفارسي. تحقيق: عوض القوزي. ط ١، القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١١٧ ـ تغليق التعليق. ابن حجر العسقلاني. تحقيق: سعيد عبدالرحمن القزقي. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١١٨ ـ التفريع. لعبيدالله بن الحسين بن الجلاب البصري. تحقيق: د. حسين سالم الدهماني، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٨هـ.

١١٩ ـ تفسير أسماء الله الحسنى. لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. تحقيق: أحمد يوسف الدقاق. دار الثقافة العربية. ط ٥، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

١٢٠ ـ تفسير السدي الكبير. جمع وتوثيق ودراسة: د. محمد عطا يوسف. مصر: دار الوفاء. ط ١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٢١ ـ تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة. الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، الكتاب الثالث والخمسون، بدون تاريخ.

١٢٢ ـ تفسير ابن عربي. محي الدين ابن عربي. بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

١٢٣ ـ تفسير غريب القرآن. أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

١٢٤ ـ تفسير القرآن. أبو المظفر السمعاني، تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الرياض: دار الوطن، ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٢٥ ـ تفسير القرآن. عبدالرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق الدكتور: مصطفى مسلم محمد. الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

١٢٦ ـ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين. عبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكة، الرياض: مكتبة نزار الباز، ط ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

١٢٧ ـ تفسير القرآن العظيم. عماد الدين ابن كثير. القاهرة: دار الحديث. ط ٢، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٢٨ ـ تفسير مجاهد بن جبر. تحقيق: الدكتور محمد عبدالسلام أبو النيل. مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة. ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

١٢٩ ـ تفسير المشكل من غريب القرآن على الإيجاز والاختصار. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، دراسة وتحقيق: هدى الطويل المرعشلي. ط ١، بيروت: دار النور الإسلامي، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٣٠ ـ تفسير ابن المنذر ـ مخطوط ـ بهامش تفسير ابن أبي حاتم المخطوط.

١٣١ ـ التفسير والمفسرون. محمد حسين الذهبي. القاهرة: دار الكتب الحديثة، ط ٢، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

١٣٢ ـ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين. الراغب الأصفهاني. تحقيق: د. عبدالمجيد النجار. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٣٣ ـ تقريب التهذيب. ابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد عوامة. سوريا ـ حلب ـ دار الرشيد. ط ٣، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

١٣٤ ـ تلبيس إبليس. لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٣٥ ـ التلخيص في علوم البلاغة. للخطيب القزويني. ضبطه وشرحه: عبدالرحمن البرقوقي. ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي ١٣٥٠هـ-١٩٣٢م.

١٣٦ ـ التلخيص الحبير. ابن حجر العسقلاني. تحقيق: شعبان إسماعيل. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، بدون تاريخ.

١٣٧ ـ التمهيد لابن عبدالبر. حققه جماعة من العلماء. طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

١٣٨ ـ التنبيهات. علي بن حمزة بن ولَّاد. تحقيق: عبدالعزيز الميمني. ط ٣، مصر: دار المعارف، ١٩٨٦م. مع المنقوص والممدود.

١٣٩ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة. لأبي الحسين علي بن محمد بن عراق الكناني. تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٤٠ ـ تنزيه القرآن عن المطاعن. عماد الدين أبو الحسن عبدالجبار. بيروت: الشركة الشرقية للتوزيع، ودار النهضة الحديثة. بدون تاريخ.

١٤١ ـ تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. بدون تاريخ.

١٤٢ ـ تهذيب اللغة. محمد بن أحمد الأزهري. تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين. القاهرة. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والدار المصرية. ١٩٧٨م.

١٤٣ ـ التوكل على الله عز وجل. للحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا. تحقيق: جاسم الفهيد. بيروت: دار البشائر. ط ١، ١٤٠٧هـ.

١٤٤ ـ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، بدون تاريخ.

(ث)

١٤٥ ـ ثلاثة كتب في الأضداد، للأصمعي، وللسجستاني، ولابن السكيت. ومعها ذيل في الأضداد للصاغاني. نشرها أوجست هفنر. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

(ج)

١٤٦ ـ جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري. تحقيق: محمود محمد شاكر. مصر: دار المعارف. بدون تاريخ.

١٤٧ ـ جامع بيان العلم وفضله. أبو عمرو يوسف بن عبدالبر النمري. تحقيق أبي الأشبال الزهيري. السعودية: دار ابن الجوزي. ط ١، ١٤١٤هـ.

١٤٨ ـ الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير. لجلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن السيوطي. تحقيق: حمدي الدمرداش محمد، مكة، الرياض: مكتبة نزار الباز. ط ١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٤٩ ـ جامع العلوم والحكم. ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٧، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

١٥٠ ـ الجامع لأحكام القرآن. أبو عبدالله محمد الأنصاري القرطبي. طبعة مصورة عن طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. بدون تاريخ.

١٥١ ـ الجمل في النحو. لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق الدكتور علي توفيق الحكم. ط ٤. بيروت: مؤسسة الرسالة. والأردن: دار الأمل، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٥٢ ـ جمهرة الأمثال. أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش. ط ٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. بيروت: دار الجيل.

١٥٣ ـ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد. حمد الجاسر. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. ط ٢، ١٤٠٩هـ.

١٥٤ ـ جمهرة اللغة. لابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي. مصر: مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ.

١٥٥ ـ جمهرة النسب. هشام بن محمد الكلبي. بيروت: عالم الكتب. تحقيق د. ناجي حسن. ط ١، ١٤٠٧هـ.

١٥٦ ـ الجنى الداني في حروف المعاني. الحسن بن قاسم المرادي. تحقيق: فخر الدين ومحمد نديم فاضل. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
١٥٧ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. شيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: العسكر وابن ناصر والحمدان. الرياض: دار العاصمة، ط ١، ١٤١٤هـ.
١٥٨ ـ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. لابن قيم الجوزية. تحقيق: بشير محمد عيون. بيروت: مكتبة المؤيد، ط ١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

(ح)

١٥٩ ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. للإمام: شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: د. السيد الجميلي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
١٦٠ ـ الحاوي الكبير. لعلي بن حبيب الماوردي. تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبدالموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٤هـ.
ـ الحبائك في أخبار الملائك. للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
١٦١ ـ الحجة في بيان المحجة. قوام السنة الأصبهاني، تحقيق المدخلي وأبي رحيم. الرياض: دار الراية للنشر، ط ١، ١٤١١هـ.
١٦٢ ـ الحجة في علل القراءات السبع. الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي. تحقيق: علي ناصف وزميليه. ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
١٦٣ ـ حجة القراءات. لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني. ط ٥. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
١٦٤ ـ حديث اختلاف أمتي رحمة. رواية ودراية. الدكتور سعود بن عبدالله الفنيسان. الرياض: مكتبة الرشد. ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
١٦٥ ـ حروف المعاني. أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، الأردن: دار الأمل. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
١٦٦ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٥، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
١٦٧ ـ الحماسة. لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي. تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان. السعودية: جامعة الإمام، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٦٨ ـ الحماسة البصرية. علي بن أبي الفرج البصري. تحقيق: مختار الدين أحمد. ط ٣. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.
١٦٩ ـ حياة الحيوان الكبرى. كمال الدين الدميري. بيروت: دار الفكر. بدون تحقيق.
١٧٠ ـ الحيوان. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق: عبدالسلام هارون. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م.

(خ)

١٧١ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي. ط ٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٩م.
١٧٢ ـ الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار. بيروت: دار الكتاب العربي.
١٧٣ ـ الخطط المقريزية. للمقريزي. عناية: خليل منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

(د)

١٧٤ ـ دائرة المعارف الإسلامية. ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرين. القاهرة: نشرة إبراهيم زكي خورشيد، ط ١، ١٣٥٥هـ ـ١٩٣٦م.
١٧٥ ـ درء تعارض العقل والنقل. لابن تيمية: تحقيق: د. محمد رشاد سالم. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م.
١٧٦ ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، ط ١، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.
١٧٧ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور. جلال الدين السيوطي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ ـ١٩٩٠م.
١٧٨ ـ درة التنزيل وغرة التأويل. الخطيب الإسكافي، برواية ابن أبي الفرج الأردستاني. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٥م.
١٧٩ ـ دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية. تحقيق: الدكتور محمد السيد الجليند. دمشق، بيروت: مؤسسة علوم القرآن. ط ٢، ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م.
١٨٠ ـ دلائل الإعجاز. أبو بكر عبدالقاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر. القاهرة: مطبعة المدني، جدة: دار المدني، ط ٣، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م.

١٨١ ـ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني. تحقيق: محمد رواس قلعجي وعبدالبر عباس. حلب: المكتبة العربية. توزيع دار ابن كثير ومكتبة التراث الإسلامي. ط ١، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

١٨٢ ـ دلائل النبوة. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٨٣ ـ ديوان الأخطل المسمى: شعر الأخطل، صنعة السكري، تحقيق: فخرالدين قباوة. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ط ٢، ١٩٧٩م.

١٨٤ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق عبدالكريم الدجيلي. بغداد: شركة النشر والطباعة العراقية، ١٣٧٣هـ.

ـ نسخة أخرى تحقيق محمد حسن ياسين، بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٨٥ ـ ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره. صنعة: عبدالله الجبوري، ط ١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٨٦ ـ ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد حسين. القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٥٠م.

ـ نسخة أخرى نفس التحقيق. بيروت، المكتب الشرقي، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

ـ ديوان الأعشين (ضمن كتاب الصبح المنير) انظر: الصبح المنير.

١٨٧ ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي. تحقيق: محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥م.

١٨٨ ـ ديوان ابن الرومي، تحقيق: حسين نصار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

١٨٩ ـ ديوان أبي زبيد الطائي. المسمى: (شعر أبي زبيد الطائي). تحقيق: نوري حمودي القيسي. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٧م.

١٩٠ ـ ديوان أبي العتاهية قدم له وشرحه مجيد طرَّاد. بيروت: دار الكتاب العربي. ط ٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

١٩١ ـ ديوان امرىء القيس بشرح الأعلم الشنتمري. اعتنى بتصحيحه ابن أبي شنب. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

١٩٢ ـ ديوان امرىء القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ٢. مصر: دار المعارف، ١٩٦٤م.

١٩٣ ـ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب. تحقيق: نعمان محمد أمين طه. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م.
١٩٤ ـ ديوان جميل بثينة. بيروت: دار صادر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
١٩٥ ـ ديوان جميل بن معمر. جمع وتحقيق: حسين نصار. ط ٢، القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٦٧م.
ـ ديوان حسان بن ثابت = شرح ديوان حسان بن ثابت.
ـ ديوان الحماسة. = (شرح ديوان الحماسة).
ـ ديوان زهير. = (شرح ديوان زهير).
١٩٦ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق: صلاح الدين الهادي. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م.
١٩٧ ـ ديوان العباس بن الأحنف. تقديم كرم البستاني. بيروت، ١٤٠٢هـ.
١٩٨ ـ ديوان عبدالرحمن بن حسان المسمى: (شعر عبدالرحمن بن حسان الأنصاري). تحقيق: سامي مكي العاني. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧١م.
١٩٩ ـ ديوان عبدالله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره. تأليف: وليد قصاب. عمان: دار الضياء. ط ٢، ١٤٠٨هـ.
٢٠٠ ـ ديوان علي بن الجهم. تحقيق: خليل مردم بك. دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م.
٢٠١ ـ ديوان علي بن أبي طالب. جمع وترتيب عبدالعزيز الكرم. بيروت: دار القلم. بدون تاريخ.
٢٠٢ ـ ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي. جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي. ط ٢. دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
ـ ديوان الفرزدق: = (شرح ديوان الفرزدق).
٢٠٣ ـ ديوان أبي قيس صفي بن الأسلت. دراسة وجمع وتحقيق: حسن باجودة. القاهرة: مكتبة التراث، ١٩٧٣م.
٢٠٤ ـ ديوان كثير عزة. جمع وشرح إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٢٠٥ ـ ديوان كعب بن مالك الأنصاري. دراسة وتحقيق: سامي العاني، ط ١، بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٢٠٦ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري. بيروت: دار صادر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

- ديوان المتنبي. = التبيان شرح الديوان. .

٢٠٧ - ديوان أبي محجن الثقفي. صنعة أبي هلال العسكري. نشر وتقديم د. صلاح الدين المنجد، ط ١، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.

٢٠٨ - ديوان النابغة الجعدي المسمى (شعر النابغة الجعدي) تحقيق: عبدالعزيز رباح، ط١، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٠٩ - ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.

٢١٠ - ديوان نصر بن سيار الكناني. جمع وتحقيق: عبدالله الخطيب. ط ١، بغداد: مطبعة شفيق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢١١ - ديوان الهذليين. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٩٥٠م.

٢١٢ - ديوان يزيد بن الطثرية المسمى: شعر يزيد بن الطثرية. دراسة: ناصر سعد الرشيد. دار مكة للطباعة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(ذ)

٢١٣ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة. أغابزرك الطهراني. طهران: النجف الأشرف.

٢١٤ - الذريعة إلى مكارم الشريعة. الراغب الأصفهاني. تحقيق ودراسة د. أبو اليزيد العجمي. القاهرة: دار الصحوة ودار الوفاء ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(ر)

٢١٥ - «رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني» مقال للأستاذ: محمد عدنان الجوهري. نشر بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد يناير ١٩٨٦م.

٢١٦ - «رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني» مقال للدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد ١١ - ١٢، يناير - يونيو ١٩٨١م.

٢١٧ - الراغب الأصفهاني وجهوده في التفسير وعلوم القرآن. شلواح بن عواض اللويحق المطيري. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الدراسات العليا: شعبة التفسير.

٢١٨ - الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب. الدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي. الأردن: مكتبة الأقصى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢١٩ ـ الراغب الأصفهاني ومنهجه في التفسير. محمد إقبال فرحات. رسالة دكتوراه. تونس ـ جامعة الزيتونة: المعهد الأعلى لأصول الدين.
٢٢٠ ـ الراغب الأصفهاني ومنهجه في المفردات. رسالة ماجستير. عباس محمد أحمد. الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٧١م.
٢٢١ ـ الرد على الجهمية للدارمي. تحقيق: بدر البدر، الكويت، الدار السلفية، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٢٢٢ ـ الرد على المنطقيين. ابن تيمية. مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، ط ٦، ١٤٠٤هـ.
٢٢٣ ـ رد المحتار على الدر المختار: «حاشية ابن عابدين» محمد أمين ابن عابدين، بيروت: دار الفكر. ط ٢، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٢٢٤ ـ رسالة إلى أهل الثغر للأشعري. تحقيق: عبدالله الجندي. المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط ١، ١٤٠٩هـ.
٢٢٥ ـ رسالة في أدب مخالطة الناس. للراغب ـ مخطوط ـ رقم (٣٦٥٤/ ٣) ـ مكتبة أسعد أفندي، السليمانية، إستانبول.
٢٢٦ ـ رسالة في الاعتقاد للراغب. تحقيق شمران العجلي. بيروت: مؤسسة الأشرف.
٢٢٧ ـ رسالة في أن فضيلة الإنسان بالعلوم ـ الراغب الأصفهاني ـ مخطوط برقم (٣٦٥٤/ ١) ـ مكتبة أسعد أفندي ـ إسطانبول، تركيا.
٢٢٨ ـ رسالة في ذكر الواحد الأحد ـ مخطوط ـ رقم (٣٦٥٤/ ٢) مكتبة أسعد أفندي، السليمانية، إستانبول.
٢٢٩ ـ رسالة في الاعتقاد للراغب. رسالة ماجستير. أختر جمال محمد لقمان، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.
٢٣٠ ـ رسالة في مراتب العلوم (مخطوط) رقم (٣٦٥٤/ ٤) مكتبة أسعد أفندي. تركيا، إستانبول.
٢٣١ ـ الرسالة القشيرية. لأبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، تحقيق: معروف مصطفى زريق، وعلي عبدالحميد أبو الخير، بيروت: دار الخير، ط ٣، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
٢٣٢ ـ رصف المباني في حروف المعاني. أحمد بن عبدالنور المالقي. تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: مجمع اللغة. بدون تاريخ.
٢٣٣ ـ رفع الملام عن الأئمة الأعلام. لأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٣٤ ـ رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للحافظ عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي. دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن صالح البراك. السعودية: دار ابن الجوزي. ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٣٥ ـ الروح لابن القيم. حقق نصوصه: يوسف علي بديوي. دار ابن كثير: بيروت، دمشق، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٣٦ ـ روح المعاني. شهاب الدين الألوسي البغدادي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٤، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية. مصر.
٢٣٧ ـ روضات الجنات. محمد باقر الموسوي الخواساري، طهران. بدون تاريخ.
٢٣٨ ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين. ليحيى بن شرف النووي. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤١٢هـ.
٢٣٩ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء. عبدالله الأفندي الأصبهاني. تحقيق: السيد أحمد الحسيني. إيران: مطبعة الخيام سنة ١٤٠١هـ.

(ز)

٢٤٠ ـ زاد المسير في علم التفسير. أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، دمشق ـ بيروت: المكتب الإسلامي. ط ٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٢٤١ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد. شمس الدين بن قيم الجوزية. تحقيق شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط الخامسة عشرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٤٢ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس. محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق: صالح الضامن. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٤٣ ـ الزهد لابن المبارك. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
٢٤٤ ـ الزهد الكبير للبيهقي. تحقيق: عامر حيدر. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٢٤٥ ـ زوائد الزهد ضمن كتاب الزهد. للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٤٦ ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر. لابن حجر الهيتمي. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(س)

٢٤٧ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب. محمد أمين البغدادي السويدي. بيروت: دار الكتب، ١٤٠٩هـ.

٢٤٨ ـ السبعة لابن مجاهد. تحقيق: د. شوقي ضيف. ط ٢، القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ.

٢٤٩ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. محمد بن يوسف الصالحي. تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي محمد معوّض. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٥٠ ـ سر صناعة الإعراب. لأبي الفتح عثمان بن جني. دراسة وتحقيق: حسن هنداوي. ط ١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٥١ ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار. عباس القمي، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٣٥٩هـ.

٢٥٢ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، والرياض: مكتبة المعارف.

٢٥٣ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة. لمحمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، والرياض: مكتبة المعارف.

٢٥٤ ـ سنن الترمذي. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- طبعة أخرى بتحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٥٥ ـ سنن الدارقطني. بيروت: عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

ـ نسخة أخرى بتصحيح السيد عبدالله هاشم يماني المدني. بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٢٥٦ ـ سنن الدارمي. عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل التميمي الدارمي، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

٢٥٧ ـ سنن أبي داود. لأبي داود السجستاني. إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر، ط ١، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م.

٢٥٨ ـ سنن سعيد بن منصور. دراسة وتحقيق الدكتور سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

ـ طبعة أخرى، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٥٩ ـ السنن الكبرى للبيهقي. بيروت: دار المعرفة، ١٤١٣هـ، توزيع: مكتبة المعارف بالرياض.

٢٦٠ ـ سنن ابن ماجه. ابن ماجه القزويني. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ.

٢٦١ ـ سنن النسائي. أحمد بن شعيب النسائي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

ـ طبعة أخرى تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط ٣، ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٨م.

٢٦٢ ـ السنة، لابن أبي عاصم. أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي. ط ٣، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م.

٢٦٣ ـ سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن عباس. أو: (غريب القرآن في شعر العرب). تحقيق محمد عبدالرحيم وأحمد نصر الله. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م.

٢٦٤ ـ سير أعلام النبلاء. شمس الدين الذهبي. تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ٣، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.

٢٦٥ ـ السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: الدكتور همام عبدالرحيم سعيد ومحمد عبدالله أبو صعيليك. الأردن: مكتبة المنار، ط ١، ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٨م.

(ش)

٢٦٦ ـ الشافية في علم التصريف. لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب. ط ١، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م.

٢٦٧ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. محمد بن محمد مخلوف. بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ.

٢٦٨ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بدون تاريخ.

٢٦٩ ـ شرح أبيات سيبويه. لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس. تحقيق: زهير زاهد. بيروت: عالم الكتب ومكتبة النهضة. ط ١، ١٤٠٦هـ.

٢٧٠ ـ شرح أبيات سيبويه للسيرافي. تحقيق د. محمد علي سلطاني. دمشق: دار المأمون.

٢٧١ ـ شرح أبيات مغني اللبيب لعبدالقادر بن عمر البغدادي. تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. ط ١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٢٧٢ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي، تحقيق أحمد حمدان، الرياض: دار طيبة، ط ٢.

٢٧٣ ـ شرح تسهيل الفوائد لابن مالك. تحقيق عبدالرحمن السيد ومحمد المختون. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر. ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٧٤ ـ شرح التصريح على التوضيح. خالد الأزهري، بدون تاريخ، بيروت. دار الفكر.

٢٧٥ ـ شرح التلخيص في علوم البلاغة. محمد هاشم دويدري. ط ٢. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٢٧٦ ـ شرح اختيارات المفضل الضبي. الخطيب التبريزي، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٧٧ ـ شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. وضع الديوان وصححه عبدالرحمن البرقوقي. بيروت: دار الأندلس. بدون تاريخ.

٢٧٨ ـ شرح ديوان الحماسة للتبريزي. بيروت: عالم الكتب، بدون تاريخ.

٢٧٩ ـ شرح ديوان الحماسة. لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. مصر: المكتبة التجارية، بدون تاريخ.

٢٨٠ ـ شرح ديوان زهير. صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٤م

٢٨١ ـ شرح ديوان الفرزدق. تعليق: عبدالله الصاوي. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى. بدون تاريخ.

٢٨٢ ـ شرح السنة للإمام البغوي. تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٨٣ ـ شرح شافية ابن الحاجب. رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي. تحقيق: محمد نور الحسين وزميليه. بيروت: دار الفكر العربي، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٢٨٤ ـ شرح شواهد المغني. جلال الدين السيوطي. تعليق: أحمد ظافر كوجان. بيروت: مكتبة الحياة، بدون تاريخ.

٢٨٥ ـ شرح صحيح مسلم للإمام النووي. مصر: المطبعة المصرية بالأزهر، ط ١، ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م.

٢٨٦ ـ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ود. عبدالله التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٢٨٧ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ. جمال الدين محمد بن مالك. تحقيق: عدنان عبدالرحمن الدوري. بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٢٨٨ ـ شرح العناية على الهداية. محمد محمود البابرتي. طبع مع شرح فتح القدير لابن الهمام. مصر. شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ط ١، ١٣٨٩هـ.

٢٨٩ ـ شرح فتح القدير على الهداية. لمحمد بن عبدالواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط ١، ١٣٨٩هـ.

٢٩٠ ـ شرح مختصر الروضة: سليمان بن عبدالقوي الطوفي، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤١٠هـ.

ـ شرح المفصل في صنعة الإعراب انظر (التخمير).

٢٩١ ـ شرح مشكل الآثار للطحاوي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٩٢ ـ شرح المقدمة الجزولية للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي. دراسة وتحقيق: د. تركي بن سهو العتيبي. ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٩٣ ـ شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش. تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة. ط ١، حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٢٩٤ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، القاهرة: دار الكتب العربية الكبرى، بدون تاريخ.

٢٩٥ ـ شروح التلخيص وهي: مختصر العلامة سعد الدين التفتزاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني. ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح. لابن يعقوب المغربي. وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للسبكي. بيروت: دار السرور، بدون تاريخ.

٢٩٦ ـ شعب الإيمان. للبيهقي. تحقيق: محمد السعيد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، توزيع مكتبة الباز، ط ١، ١٤١٠هـ.

ـ طبعة أخرى تحقيق الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد. الهند: بومباي. الدار السلفية، ط ١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٩٧ ـ شعب الإيمان للإمام الزاهد أبي محمد عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل القصري، تحقيق: أيمن صالح شعبان، وسيد أحمد إسماعيل، القاهرة: دار الحديث، ط ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٢٩٨ ـ الشعر والشعراء، ابن قتيبة، بيروت: عالم الكتب، بدون تاريخ. مصورة عن طبعة بالقسطنطينية ١٢٩٢هـ.
ـ طبعة أخرى. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مصر: دار المعارف، ١٩٦٦م.
٢٩٩ ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. لابن قيم الجوزية، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة. بدون تاريخ.
٣٠٠ ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي. تحقيق: د. محمد كشاش، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
٣٠١ ـ الشوارد. الحسن بن محمد الصاغاني، تحقيق مصطفى حجازي. ط ١، القاهرة: مجمع اللغة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٣٠٢ ـ الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي. عبدالعال سالم مكرم. ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

(ص)

٣٠٣ ـ الصاحبي. أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. بدون تاريخ.
٣٠٤ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. ط ٣، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٣٠٥ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول. أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، الدمام: دار رمادي للنشر، ط ١، ١٤١٧هـ.
٣٠٦ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. أحمد بن علي القلقشندي. تحقيق: يوسف علي طويل. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٣٠٧ ـ الصبح المنير في شعر أبي بصير (ومعه ديوان الأعشين). ميمون بن خبيس بن جندل الأعشى. لندن، مطبعة آدُلف هلز هوسن، ١٩٢٧م.
٣٠٨ ـ صحيح الجامع الصغير. محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٠٩ـ صحيح ابن حبان. بترتيب ابن بلبان. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٣هـ.
٣١٠ـ صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
٣١١ـ صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري، متن فتح الباري، القاهرة: المكتبة السلفية ومطبعتها، ط ٣.
٣١٢ـ صحيح سنن الترمذي. محمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٣١٣ـ صحيح مسلم. للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، دار الحديث، ط ١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.
٣١٤ـ صفة الجنة. لأبي نعيم الأصبهاني. تحقيق: علي رضا بن عبدالله علي رضا، دمشق: دار المأمون للتراث، ط ٢، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
٣١٥ـ الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية. تحقيق: د. علي الدخيل الله، الرياض: دار العاصمة، ط ١، ١٤٠٨هـ.

(ض)

٣١٦ـ ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي. تحقيق: السيد إبراهيم محمد. بيروت: دار الأندلس، بدون تاريخ.
ـ ضرورة الشعر: انظر (ما يحتمله الشعر من الضرورة).
٣١٧ـ الضعفاء الكبير للعقيلي. تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
٣١٨ـ ضعيف الجامع الصغير. محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٣١٩ـ ضعيف سنن الترمذي. محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

(ط)

٣٢٠ـ طبقات أعلام الشيعة. تأليف أغابزرك الطهراني. تحقيق ولده علي نقي منزوي. بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
٣٢١ـ طبقات ابن سعد. بيروت: دار صادر، ١٤٠٥هـ.

٣٢٢ ـ طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي. دراسة: طه إبراهيم، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
ـ طبعة ثانية. تحقيق: محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٧٤م.
٣٢٣ ـ طبقات القراء. محمد بن سلام الجمحي. تحقيق: طه أحمد إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٣٢٤ ـ طبقات المفسرين. جلال الدين السيوطي. تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة وهبة. ط ١، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
٣٢٥ ـ طبقات المفسرين. شمس الدين محمد بن علي الداوودي. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
٣٢٦ ـ طبقات النحويين واللغويين. لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ٢، مصر: دار المعارف، ١٩٨٤م.
٣٢٧ ـ الطرائف الأدبية. عبدالعزيز الميمني. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٧م.
٣٢٨ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين. ابن قيم الجوزية. بيروت: دار مكتبة الحياة، طبع سنة ١٩٨٠م.
٣٢٩ ـ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية. عمر بن محمد النسفي. ضبط وتعليق: خالد العك. ط ١، بيروت: دار النفائس، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

(ظ)

٣٣٠ ـ ظهر الإسلام. أحمد أمين. بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٣، بدون تاريخ.

(ع)

٣٣١ ـ العبر في أحوال من غبر. شمس الدين الذهبي. تحقيق: محمد السعيد بسيوني. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٣٣٢ ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. زكريا بن محمد القزويني. بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ، بهامش حياة الحيوان الكبرى.
٣٣٣ ـ العجاب في بيان الأسباب. شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس. السعودية: دار ابن الجوزي. ط ١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
٣٣٤ ـ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عثمان الخشت. بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٣٥ ـ العزيز شرح الوجيز. أبو القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني الشافعي. تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبدالموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٣٦ ـ العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني. تحقيق: رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري. الرياض: دار العاصمة، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٣٣٧ ـ عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة. عبدالله بن نجم بن شاس. تحقيق: د. محمد أبو الأجفان، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤١٥هـ.

٣٣٨ ـ العقد الفريد. لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي. تحقيق الدكتور عبدالمجيد الترحيني، بيروت: دار الكتب العلمية، توزيع: دار الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٣٩ ـ عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني. تحقيق: د. ناصر الجديع. الرياض: دار العاصمة، ط ١، ١٤١٥هـ.

٣٤٠ ـ العقيدة الواسطية بشرح الفوزان. الرياض: مكتبة المعارف، ط ٤، ١٤٠٧هـ.

٣٤١ ـ العلل الكبير. أبو عيسى الترمذي. ترتيب أبي طالب القاضي. تحقيق: السيد صبحي السامرائي والسيد أبو المعاطي النوري. بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٣٤٢ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. للإمام أبي الفرج ابن الجوزي. تحقيق الأستاذ: إرشاد الحق الأثري. باكستان: إدارة ترجمان السنة، توزيع المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، بدون تاريخ.

٣٤٣ ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق: الدكتور: محمد التونجي. بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٤٤ ـ العمدة في غريب القرآن. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. شرح وتعليق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي. ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٣٤٥ ـ عمل اليوم والليلة. للحافظ أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني. تحقيق: بشير محمد عيون. بيروت: مكتبة دار البيان، ط ٢، ١٤١٠هـ ـ ١٨٨٩م.

٣٤٦ ـ عمل اليوم والليلة للنسائي. تحقيق: فاروق حمادة، بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ٢، ١٤٠٦هـ.

٣٤٧ ـ عيون الأخبار. عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: يوسف علي طويل. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

٣٤٨ ـ العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. ط ١، بيروت: مؤسسة الأعلمي ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(غ)

٣٤٩ ـ غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار. أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار. دراسة وتحقيق: الدكتور أشرف محمد طلعت. القاهرة: مكتبة التوعية الإسلامية، ط ٢، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٥٠ ـ الغاية في القراءات العشر. للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري. تحقيق: محمد غياث الجنباز. ط ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٥١ ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل. للشيخ محمود بن حمزة الكرماني. تحقيق: د. شمران سركال العجلي. بيروت: مؤسسة علوم القرآن. جدة: دار القبلة، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٥٢ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان. نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري. ضبط وتخريج: الشيخ زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٥٣ ـ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٥٤ ـ غريب القرآن. محمد بن عزيز السجستاني. تحقيق: محمد أديب عبدالواحد. ط ١، دار قتيبة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

ـ غريب القرآن في شعر العرب = سؤلات نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن عباس. تحقيق: محمد عبدالرحيم وأحمد نصرالله. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

(ف)

٣٥٥ ـ الفائق في غريب الحديث. محمود بن عمر الزمخشري. وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية. بدون تاريخ.

٣٥٦ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري. القاهرة: المكتبة السلفية ومطبعتها، ط ٣.

٣٥٧ ـ فتح القدير. محمد بن علي الشوكاني. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ط ١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٣٥٨ ـ الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية. سليمان بن عمر الشهير بالجمل. بيروت: دار حياء التراث العربي. بدون تاريخ.

٣٥٩ ـ الفتوحات المكية. محي الدين ابن عربي. بيروت: دار صادر. بدون تاريخ.

٣٦٠ ـ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب. للطيبي، رسالة دكتوراه، إعداد صالح بن ناصر الناصر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم، قسم التفسير.

٣٦١ ـ الفرق بين الفرق. لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي. اعتنى به الشيخ إبراهيم رمضان. بيروت: دار المعرفة، ط ٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٦٢ ـ الفروق. أبو هلال العسكري. علق عليه: د. أحمد سليم الحمصي. طرابلس: جروس برس. ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٣٦٣ ـ الفصل. لابن حزم الأندلسي. تحقيق: د. محمد نصر، ود. عبدالرحمن عميرة. مكة المكرمة: شركة مكتبات عكاظ، ط ١، ١٤٠٢هـ.

٣٦٤ ـ فصول في أصول التفسير. الدكتور مساعد بن سليمان الطيار. السعودية: دار ابن الجوزي ط٣، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٣٦٥ ـ فضائل القرآن. لأبي الفداء عمادالدين ابن كثير. تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط ١، ١٤١٦هـ.

٣٦٦ ـ فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي. تحقيق: فائز محمد وإميل يعقوب. ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٦٧ ـ الفقيه والمتفقه. للخطيب البغدادي. تحقيق: عادل العزازي، الرياض: دار ابن الجوزي.

٣٦٨ ـ فهرس المكتبة التيمورية. الجزء الأول: التفسير، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م.

٣٦٩ ـ الفهرست. لابن النديم. ضبطه وشرحه د. يوسف علي الطويل. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٧٠ ـ الفوائد لتمام الرازي، تحقيق حمدي السلفي، الرياض، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٢هـ.

٣٧١ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضعة. لمحمد بن علي الشوكاني. تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى اليماني. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٣٧٢ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير. عبدالرؤوف المناوي. مصر: المكتبة التجارية، ط ١، ١٤٠٦هـ.

(ق)

٣٧٣ ـ القاموس الإسلامي. أحمد عطية الله. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط ١، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٣٧٤ ـ القاموس المحيط. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٧٥ ـ القضاء والقدر. الدكتور عبدالرحمن المحمود. الرياض: دار الوطن، ط ٢، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٧٦ ـ قطر الولي على حديث الولي. للإمام الشوكاني. تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم هلال، كلية البنات، جامعة عين شمس. بدون بيانات.

٣٧٧ ـ القول المسدد في الذب عن مسند أحمد. للإمام أحمد بن حجر العسقلاني. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. ط ١، ١٤٠١هـ.

(ك)

٣٧٨ ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني، المطبوع في آخر تفسير الكشاف للزمخشري. بيروت: دار المعرفة، ط ١.

٣٧٩ ـ الكامل في التاريخ. أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري. بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٥، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٨٠ ـ الكامل في ضعفاء الرجال. أبو أحمد بن عبدالله بن عدي، بيروت: دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٩هـ.

٣٨١ ـ الكامل. محمد بن يزيد المبرد. تحقيق: محمد الدالي. ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٨٢ ـ كتاب الإيمان للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي. ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٨٣ ـ «كتاب درة التنزيل وغرة التأويل لا تصح نسبته للراغب الأصفهاني» مقال للدكتور أحمد حسن فرحات. نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد ١٥ جمادى الأولى ١٤١٠هـ.
٣٨٤ ـ كتاب سيبويه. عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق: عبدالسلام هارون. ط ٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٣٨٥ ـ كتاب العيال. لابن أبي الدنيا. تحقيق: الدكتور نجم عبدالرحمن خلف. القاهرة: دار الوفاء، ط ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
٣٨٦ ـ كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي، رواية أبي سعد الماليني. تحقيق: د. محمود الطناحي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
٣٨٧ ـ كتاب المجروحين. لابن حبان البُستي. سوريا، حلب، دار الوعي.
٣٨٨ ـ كشاف اصطلاحات الفنون. محمد علي التهانوي. بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.
٣٨٩ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. جارالله الزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٣٩٠ ـ الكتاب الموضّح في وجوه القراءات وعللها، للإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي. تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي. مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط ١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٣٩١ ـ كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي. بيروت: عالم الكتب.
٣٩٢ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار. للهيثمي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
٣٩٣ ـ كشف الخفاء. إسماعيل بن محمد العجلوني. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٥١هـ.
٣٩٤ ـ كشف الظنون. حاجي خليفة. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٣٩٥ ـ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات. جامع العلوم، علي بن حسين الأصبهاني. تحقيق: محمد الدالي، ط ١، دمشق: مطبعة الصباح، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
٣٩٦ ـ الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي. تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم. بيروت: دار الكتاب العربي. ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦.
٣٩٧ ـ الكليات. أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي. باعتناء: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ٢، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٩٨ ـ الكنى والأسماء. لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م.

٣٩٩ ـ الكنى والألقاب. عباس القمي. لبنان ـ صيدا: مطبعة العرفان.

٤٠٠ ـ كنوز الأجداد. محمد كرد علي. دمشق، دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م.

(ل)

٤٠١ ـ لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. بيروت: دار صادر. بدون تاريخ.

٤٠٢ ـ لسان الميزان. للإمام ابن حجر العسقلاني. تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود. وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٦م.

٤٠٣ ـ لطائف الإشارات. لأبي القاسم القشيري. تحقيق: د. إبراهيم بسيوني. القاهرة: دار الكتاب العربي، طبعة ١٣٩٠هـ.

٤٠٤ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي. بيروت: دار المعرفة. ط ٣، ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م.

٤٠٥ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل. للإمام علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن. القاهرة: المكتبة التجارية.

٤٠٦ ـ اللباب في شرح الكتاب. عبدالغني الغنيمي الدمشقي الحنفي. الرياض. مكتبة الرياض الحديثة. تحقيق: محمد أمين النواوي. بدون تاريخ.

٤٠٧ ـ اللامات. عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق: مازن المبارك، ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م.

٤٠٨ ـ اللمع. للطوسي. تحقيق: د. عبدالحليم محمود، وطه سرور، مصر: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٠هـ.

٤٠٩ ـ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد. لابن قدامة المقدسي، ضمن مجموع فيه: إثبات صفة العلو، وذم التأويل، بعناية: بدر البدر. الكويت، دار ابن الأثير، ط ٢، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٥م.

(م)

٤١٠ ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه. هبة الله بن علي الحسني. تحقيق: أحمد حسن، ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م.

٤١١ ـ ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه. عبدالملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: ماجد الذهبي، ط ١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤١٢ ـ ما يحتمل الشعر من الضرورة. لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي. تحقيق: عوض القوري. ط ٢، مصر: دار المعارف، ١٩٩١م.

٤١٣ ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. الحسن بن بشر الآمدي. تصحيح وتعليق: ف. كرنكو، بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤١٤ ـ المبسوط في القراءات العشر. أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. جدة: دار القبلة. بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط ٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤١٥ ـ متن العقيدة الطحاوية. للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي. بتعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز. الرياض: دار القاسم للنشر، ط ١، ١٤١٨هـ.

٤١٦ ـ المجاز بين اليمامة والحجاز. عبدالله بن محمد بن خميس. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ط ٤، ١٤١٠هـ.

٤١٧ ـ مجاز القرآن. لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق: محمد فؤاد سيزكين. القاهرة: مكتبة الخانجي، بدون تاريخ.

٤١٨ ـ مجالس ثعلب. أحمد بن يحيى ثعلب. تحقيق: عبدالسلام هارون. القاهرة: دار المعارف ١٩٨٧م.

٤١٩ ـ مجالس ثعلب. أحمد بن يحيى ثعلب. تحقيق: عبدالسلام هارون، ط ٤، القاهرة: دار المعرفة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٤٢٠ ـ مجالس العلماء. عبدالرحمن الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام هارون. ط ٢، الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٤م.

ـ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. انظر: رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني.

ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. انظر: رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني.

٤٢١ ـ مجمع الأمثال. أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤٢٢ ـ طبعة أخرى تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤٢٣ ـ مجمع الأمثال العربية. لرياض مراد. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٢٤ ـ مجمع البحرين في زوائد المعجمين، للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق ودراسة: عبدالقدوس بن محمد نذير، الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٢٥ ـ مجمع البلاغة. الحسين بن مفضل الراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الساريسي، عمان: مكتبة الأقصى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٢٦ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن. للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، بيروت: مكتبة الحياة، بدون تاريخ.

٤٢٧ ـ مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي. أحمد قبش. دار الرشيد، ط ٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٢٨ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ.

٤٢٩ ـ مجمل اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق: الشيخ شهاب الدين أبو عمرو، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٤٣٠ ـ مجمع أشعار العرب. وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن الحجاج. اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد البروسي، برلين: خزانة كتب روطرو ريخرد. بدون تاريخ.

٤٣١ ـ مجموعة الرسائل الكمالية. محمد سعيد كمال، مكتبة المعارف بالطائف، طبعة دار الشعب بالقاهرة.

٤٣٢ ـ المجموع شرح المهذب. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ.

٤٣٣ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام. جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد. طبع على نفقة خادم الحرمين الشريفين. إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

٤٣٤ ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث. أبو موسى محمد بن أبي بكر الأصفهاني. تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٣٥ ـ محاسن التأويل. محمد جمال الدين القاسمي. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، بدون تاريخ.

٤٣٦ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. الراغب الأصفهاني. بيروت: مكتبة الحياة، بدون تاريخ.

٤٣٧ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين. دار سزكين للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م.

٤٣٨ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٤٣٩ ـ المحكم والمحيط الأعظم. علي بن إسماعيل بن سيده. تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط ١، مكة: المكتبة التجارية، ١٣٧٧هـ ـ١٩٥٨م.

٤٤٠ ـ المحلى. لابن حزم الأندلسي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار التراث.

٤٤١ ـ مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي. مؤسسة علوم القرآن، ودار القبلة، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.

ـ مختصر الروضة. انظر شرح مختصر الروضة.

٤٤٢ ـ مختصر زوائد البزار للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: صبري عبدالخالق أبو ذر، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م.

٤٤٣ ـ مختصر القراءات. لابن خالويه أو مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه. بيروت: عالم الكتب، بدون تاريخ.

٤٤٤ ـ المخصص. علي بن إسماعيل بن سيده. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٤٤٥ ـ مدارج السالكين. ابن قيم الجوزية. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

٤٤٦ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل. أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب، ط ١، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

٤٤٧ ـ مذكرة في أصول الفقه للشنقيطي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٤٤٨ ـ المذكر والمؤنث. لابن شتري الكاتب. تحقيق: أحمد هريدي، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

٤٤٩ ـ المذكر والمؤنث. محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: رمضان عبدالتواب، وصلاح الدين الهادي، ط ٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م.

٤٥٠ ـ المذكر والمؤنث. محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: طارق الجنابي، ط ٢، بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م.

٤٥١ ـ مذهب أهل التفويض. أحمد القاضي، الرياض: دار العاصمة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٤٥٢ ـ المراسيل لأبي داود. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٤٥٣ ـ المسائل البصريات. لأبي علي الفارسي، تحقيق ودراسة: محمد الشاطر، ط ١، القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٤٥٤ ـ المسائل الحلبيات. أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن هنداوي، ط ١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٤٥٥ ـ المساعد على تسهيل الفوائد. بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: محمد بركات وآخرين، مكة، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.
٤٥٦ ـ المستدرك. للحاكم النيسابوري، بيروت: دار المعرفة.
٤٥٧ ـ المستصفى من علم الأصول. لأبي حامد الغزالي، تحقيق: الدكتور محمد سليمان الأشقر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
٤٥٨ ـ المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، بيروت: ١٣٩٧هـ ـ ١٩٥٩م. مصور عن طبعة الهند.
٤٥٩ ـ المسند. للإمام أحمد بن حنبل وبهامشه المنتخب من كنز العمال، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٥، ١٤٠٥هـ.
٤٦٠ ـ مسند إسحاق بن راهويه. تحقيق: عبدالغفور البلوشي، توزيع مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة، ط ١، ١٤١٠هـ.
٤٦١ ـ مسند أبي بكر الصديق. للمروزي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٣٩٩هـ.
٤٦٢ ـ مسند الحميدي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٩هـ.
٤٦٣ ـ مسند أبي داود الطيالسي. طبعة الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية، ط ١، ١٣٢١هـ.
٤٦٤ ـ مسند الروياني. للإمام أبي بكر محمد بن هارون الروياني، تحقيق: صلاح محمد عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
٤٦٥ ـ مسند الشاميين. للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٤٦٦ ـ مسند الشافعي. محمد بن إدريس الشافعي. بترتيب محمد عابد السندي. ط مكتبة الثقافة الإسلامية عام ١٣٦٩هـ.

٤٦٧ ـ مسند الشهاب للقضاعي. تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٤٦٨ ـ مسند أبي عوانة: لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني. تحقيق: أيمن عارف الدمشقي. بيروت: دار المعرفة. ط ١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٦٩ ـ مسند الفردوس أو فردوس الأخبار. للحافظ الديلمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ومحمد المعتصم البغدادي، القاهرة: دار الريان للتراث، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٤٧٠ ـ مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٤٧١ ـ المسودة في أصول الفقه. جمعها: شهاب الدين أبو العباس الحنبلي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.

٤٧٢ ـ مشكاة المصابيح. للخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٧٣ ـ مشكل الآثار. للطحاوي، بيروت: دار صادر، ط ١.

ـ طبعة أخرى ضبط وتصحيح محمد عبدالسلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٤٧٤ ـ مشكل إعراب القرآن. مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٧٥ ـ المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم. عبدالله بن الحسين العكبري. تحقيق: ياسين السواس، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. ومكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٧٦ ـ مصائب الإنسان من مكائد الشيطان. للشيخ تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، ط المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٩١م.

٤٧٧ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: موسى محمد علي، ود. عزت علي عطية. القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٧٨ ـ المصباح المنير للفيومي، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٠م.

٤٧٩ ـ مصطلحات علم الكلام الإسلامي، د. سميح دغيم، بيروت: مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٨م.

٤٨٠ ـ المصنف لابن أبي شيبة. تحقيق: عبدالخالق الأفغاني، الهند: الدار السلفية، ط ١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م.

٤٨١ ـ مصنف عبدالرزاق: تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

٤٨٢ ـ معارج القبول بشرح سلّم الوصول. لحافظ بن أحمد حكمي، تخريج: أحمد بن يوسف القادري، بيروت: دار الكتب العلمية، طبع سنة ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٨٣ ـ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة. محمد محمد حسن شراب، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٤٨٤ ـ معالم الانطلاقة الكبرى عند أهل السنة والجماعة، محمد بن عبدالهادي المصري، الرياض: دار الوطن، ط ٧، ١٤١٣هـ.

٤٨٥ ـ معالم التنزيل. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه: محمد عبدالله النمر وآخران، الرياض: دار طيبة، ط ٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٨٦ ـ معاني الحروف. علي بن عيسى الرماني، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، ط ٣، جدة: دار الشروق، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٨٧ ـ معاني القرآن للأخفش. سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالأمير محمد أمين الورد، بيروت: عالم الكتب ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٨٨ ـ معاني القرآن. أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط ١، مكة: جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ.

٤٨٩ ـ معاني القرآن. علي بن حمزة الكسائي، تحقيق: عيسى شحاته عيسى، القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م.

٤٩٠ ـ معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، بيروت: دار السرور، بدون تاريخ.

٤٩١ ـ معاني القرآن وإعرابه. للزجاج. تحقيق: د. عبدالجليل شلبي، بيروت: المكتبة العصرية.

٤٩٢ ـ معاني القراءات لأبي منصور الأزهري. تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٩٣ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني. لابن قتيبة الدينوري، ط ١، حيدرآباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

٤٩٤ ـ معجم الأدباء. ياقوت الحموي، ط ٣، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

ـ طبعة أخرى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، نشرة الدكتور أحمد فريد رفاعي، ١٣٥٥هـ.

٤٩٥ ـ المعجم الأوسط. للطبراني، تحقيق: د. محمود الطحان، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٤٩٦ ـ معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي. بيروت: دار صادر، ط سنة ١٣٧٦هـ.

٤٩٧ ـ معجم الشعراء للإمام أبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني. تصحيح وتعليق: ف. كرانكو. عنيت بنشره: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

٤٩٨ ـ المعجم الصغير للطبراني. تحقيق: محمد شكور، بيروت: المكتب الإسلامي، والأردن: دار عمار، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٤٩٩ ـ المعجم الصوفي. الدكتور عبدالمنعم الحفني، القاهرة: دار الرشاد، ط ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٥٠٠ ـ المعجم الفلسفي لجميل صليبا. بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٤م.

٥٠١ ـ معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، مكة المكرمة: دار مكة، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

٥٠٢ ـ المعجم الكبير للطبراني: تحقيق: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، ط ٢ توزيع: مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية.

٥٠٣ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عبدالله بن عبدالعزيز البكري، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت: عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٣هـ.

٥٠٤ ـ معجم المطبوعات العربية. يوسف سركيس. مصر: مطبعة سركيس، ١٩٢٨م.

٥٠٥ ـ معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٥٠٦ ـ معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

٥٠٧ ـ المعجم الوجيز. تصدير الدكتور إبراهيم مدكور، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٠٨ ـ المعجم الوسيط. قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ٢، عن دار الدعوة، تركيا.
٥٠٩ ـ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق: ف. عبدالرحيم، ط ١، دمشق: دار القلم، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
٥١٠ ـ معرفة علوم الحديث. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط ٤، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٥١١ ـ معرفة الصحابة. أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، الرياض: دار الوطن للنشر، ط ١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٥١٢ ـ المعلقات السبع. شرح سليمان العطار، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٨م.
٥١٣ ـ المعلقات العشر. دراسة فوزي عطوي، بيروت: الشركة اللبنانية للكتاب، ١٩٦٩م.
٥١٤ ـ معونة أولي النهى شرح المنتهى. محمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٦هـ.
٥١٥ ـ مغازي الواقدي. تحقيق: الدكتور مارسدن جونس، بيروت: عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٥١٦ ـ المغرب في ترتيب المعرب. أبو الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي، بيروت: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.
٥١٧ ـ المغني لابن قدامة. الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
ـ طبعة أخرى. تحقيق: د. عبدالله التركي، ود. عبدالفتاح الحلو، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٥١٨ ـ المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. زين الدين عبدالرحيم العراقي. هامش إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.
٥١٩ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي رحمة الله. ط ١، بيروت: دار الفكر.
٥٢٠ ـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. محمد الخطيب الشربيني، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٧٧هـ.

٥٢١ ـ مفاتيح العلوم للخوارزمي. تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
٥٢٢ ـ مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
٥٢٣ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده. مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري، وعبدالوهاب أبو النور، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٨م.
٥٢٤ ـ مفردات ألفاظ القرآن. الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ط ١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
٥٢٥ ـ المفصل في علم العربية، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، تعليق الدكتور محمد السعيدي، ط ١، بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
ـ المفضليات: انظر (شرح اختيارات المفضل).
٥٢٦ ـ المقاصد الحسنة للعلامة محمد بن عبدالرحمن السخاوي. تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٥٢٧ ـ مقالات الإسلاميين للأشعري. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. بيروت: المكتبة العصرية، صيدا، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
٥٢٨ ـ المقتضب. محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب، بدون تاريخ.
٥٢٩ ـ المقدمات الممهدات. محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: د. محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٥٣٠ ـ مقدمة جامع التفاسير للراغب الأصفهاني. تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط ١، الكويت: دار الدعوة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.
٥٣١ ـ المقصور والممدود، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: عبدالإله نبهان، ومحمد خير، دار قتيبة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٥٣٢ ـ الملل والنحل للشهرستاني. تحقيق: أمير علي. بيروت: دار المعرفة، ط ٤، ١٩٩٥م.
٥٣٣ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد. تحقيق: مصطفى العدوي، الكويت: دار الأرقم.
ـ طبعة أخرى تحقيق: السيد صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٥٣٤ ـ المنتخب من غريب كلام العرب. كراع النمل، تحقيق: محمد العمري، ط ١، مكة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٨٩م.
٥٣٥ ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
٥٣٦ ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ، لابن الجارود. فهرسة عبدالله بن عمر البارودي. بيروت: دار الجنان. ط ١، ١٤٠٨هـ.
٥٣٧ ـ المنصف (شرح ابن جني لتصريف المازني). عثمان بن جني النحوي. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.
٥٣٨ ـ المنقوص والممدود. للفراء، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، ط ٣، مصر: دار المعارف، ١٩٨٦م، مع التنبيهات.
٥٣٩ ـ منهاج السنة لابن تيمية. تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٥٤٠ ـ منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد. عثمان علي حسن، الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٢هـ.
٥٤١ ـ منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه. الدكتور مصطفى الصاوي الجويني، القاهرة، دار المعارف، ط ٣، بدون تاريخ.
٥٤٢ ـ منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم. الدكتور عبدالوهاب فايد. بيروت: المكتبة العصرية، وبالداخل: القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
٥٤٣ ـ منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات للشنقيطي، المدينة المنورة، مكتبة البخاري.
٥٤٤ ـ المهذّب في فقه الإمام الشافعي. إبراهيم بن علي الشيرازي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط ٣، ١٣٩٦هـ.
٥٤٥ ـ الموسوعة العربية الموسعة. دار القلم، ومؤسسة فرانكلين، القاهرة، ١٩٦٥م.
٥٤٦ ـ الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١٦هـ.

٥٤٧ ـ الموضوعات لابن الجوزي. ضبط وتقديم: عبدالرحمن محمد عثمان، بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٥٤٨ ـ موطأ مالك، مالك بن أنس، تصحيح وتخريج محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار الكتب العلمية، مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
٥٤٩ ـ موقف ابن تيمية من الأشاعرة. د. عبدالرحمن المحمود. الرياض: مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤١٦هـ.
٥٥٠ ـ موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة. د. سليمان الغصن، الرياض: دار العاصمة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٥٥١ ـ الملاحن. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. صححه وعلق عليه: إبراهيم طفيش الجزائري، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ.
٥٥٢ ـ ميزان الاعتدال. للإمام الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.
٥٥٣ ـ الميزان في تفسير القرآن. للسيد محمد حسين الطباطبائي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٥، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

(ن)

٥٥٤ ـ نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة. شمس الدين محمد بن محمود الشهرورزي، تصحيح السيد خورشيد أحمد، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
٥٥٥ ـ نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء. لأبي البركات عبدالرحمن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م.
٥٥٦ ـ النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام. بيروت: دار الفكر، تحقيق: سهيل زكار، ط ١، ١٤١٠هـ.
٥٥٧ ـ النشر في القراءات العشر. محمد بن محمد بن الجزري، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
ـ طبعة أخرى، بيروت: دار الكتاب العربي، تصحيح علي محمد الصباغ، بدون تاريخ.
٥٥٨ ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. برهان الدين البقاعي، تخريج: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
٥٥٩ ـ نقائض جرير والأخطل، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، بعناية: أنطون صالحاني، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥٦٠ ـ نقض التأسيس (بيان تلبيس الجهمية) شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم، بدون تاريخ.

٥٦١ ـ النكت على مقدمة ابن الصلاح للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق الدكتور: ربيع بن هادي عمير، الرياض، دار الراية، ط ٤، ١٤١٧هـ.

٥٦٢ ـ النكت والعيون. أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي، راجعه وعلق عليه: السيد عبدالمقصود، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ودار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٥٦٣ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. أحمد بن علي القلقشندي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٥٦٤ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر. المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، ط ٢، بيروت: دار الفكر.

٥٦٥ ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار. محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، ومصطفى محمد الهواري، القاهرة: مكتبة القاهرة، طبع سنة ١٣٩٨هـ.

(هـ)

٥٦٦ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. لإسماعيل باشا البغداي، تصوير المكتبة الإسلامية، تبريزي، طهران، ط ٣، ١٩٩٧م عن طبعة وكالة المعارف باستانبول عام ١٩٥١م.

(و)

٥٦٧ ـ الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب. ابن قيم الجوزية، تحقيق: بشير عيون، بيروت.

٥٦٨ ـ الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ألمانيا، دار النشر: فرانز شتاينر بفيسبادن، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٥٦٩ ـ الوجوه والنظائر. الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: محمد الزفيتي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٥٧٠ ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق ـ بيروت: دار القلم والدار الشامية، ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٧١ ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق: عادل عبدالموجود وآخرين، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ط ١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٧٢ ـ وضح البرهان في مشكلات القرآن. محمود بن أبي الحسن النيسابوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق ـ بيروت: دار القلم والدار الشامية، ط ١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٧٣ ـ وفيات الأعيان. لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

(ي)

٥٧٤ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. عبدالملك الثعالبي، شرح وتحقيق الدكتور: مفيد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

فهرس الموضوعات